

3650

THIER UND MENSCH

VOR DEM KÖNIG DER GENIEN.

EIN ARABISCHES MÄRCHEN
AUS DEN SCHRIFTEN DER LAUTERN BRÜDER IN BASRA,
IM URTEXT HERAUSGEGEBEN

VON

DR. FR. DIETERICI,
PROFESSOR AN DER UNIVERSITÄT BERLIN.

ZWEITE AUSGABE.



.LEIPZIG.
J. C. HINRICHS'SCHE BUCHHANDLUNG.
1881.

فِي تَدَاوِي الْحَيَوَانَاتِ عَلَى الْإِنْسَانِ عِنْدَ مَلِكِهِ الْحَجَن

وَحَمِي

يُصَدِّقُ مَا حَوْلَهُ مِنْ رَسَائِلِ أَخَوَانِ الصَّفَاءِ

تُذَيِّفُ أَعْيُنَ الْحَدِيثِ

السَّيِّحِ الْمُعَلِّمِ فِي الْمَدْرَسَةِ الْبَرْلِينِيَّةِ فِرْدَرْخِ دَنْتَرْسِي



ضَبَعَ

فِي مَدِينَةِ بَرْنِيمِ أَلْمَكْرُوسَةِ

سَنَةِ ١٨٨٩ الْمَسِيحِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فِي تَدَاوُعِي الْحَيَوَانَاتِ عَلَى الْإِنْسَانِ عِنْدَ مَلِكِ الْحِجْنَ

إِعْلَمُ أَنَّهُ لَمَّا تَوَالَدَتْ أَوْلَادُ آدَمَ وَكَثُرَتْ ائْتَشَرَتْ فِي الْأَرْضِ بَرًّا وَحَيًّا سَبَلًا وَجَبَلًا مُتَصَرِّفِينَ فِيهَا آمِنِينَ بَعْدَ مَا كَانُوا قَلِيلِينَ خَائِفِينَ مُسْتَوْحِشِينَ مِنْ كَثْرَةِ السَّبَاعِ وَالْوُحُوشِ فِي الْأَرْضِ وَكَانُوا يَأْكُلُونَ فِي رُؤُسِ الْجِبَالِ وَالتَّلَالِ مُحْتَصِنِينَ بِهَا فِي الْغَارَاتِ وَالْكُهُوفِ وَكَانُوا يَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِ الْأَشْجَارِ يَقُولُ الْأَرْضِ وَحُبُوبِ الدَّيَاتِ وَكَانُوا يَسْتَتِرُونَ بِأَوْرَاقِ الشَّجَرِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرَدِ وَيَسْتَتِرُونَ فِي الْبِلَادِ الدَّقِيقَةِ وَيَصِيفُونَ فِي الْبُلْدَانِ الْبَرَارِ ثُمَّ بَنَوْا فِي سُهُولِ الْأَرْضِ الْمَدَنَ وَالْقُرَى وَسَكَنُوهَا ثُمَّ سَحَرُوا مِنَ الْأَنْعَامِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْجِبَالِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ الْخَيْلَ وَالْبَعَالَ وَالْحَمِيرَ وَقَبِدُوهَا وَالْجُوهَا وَصَرَفُوهَا فِي مَارِبِهِمْ مِنَ الْكُكُوبِ وَالْحَمَلِ وَالْحَرْتِ وَالْدَيْلَسِ وَأَتَعَبُوهَا فِي أَسْتِخْدَامِهَا وَكَلَّفُوهَا أَكْثَرَ مِنْ طَقَّتِهَا وَمَنَعُوهَا مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَارِبِهَا بَعْدَ مَا كَانَتْ مُخَلَّاتٍ فِي الْبَرَارِ وَالْأَجَامِ تَذْهَبُ حَيْثُ أَرَادَتْ فِي طَلَبِ مَرْعَاهَا وَمَشَارِبِهَا وَمَصَالِحِهَا فَنفَرَتْ مِنْهُمْ بِقِيَّتِهَا مِثْلَ حَمِيرِ الْوَحْشِ وَالْغَزَلَانِ وَالسَّبَاعِ وَالْوُحُوشِ وَالْخُبِيرِ بَعْدَ مَا كَانَتْ مُسْتَأْنَسَةً مُتَأَلِّفَةً مُطْمَئِنَّةً فِي أَوْطَانِهَا وَأَمَاكِنِهَا وَهَرَبَتْ مِنْ بِلَادِ بَنِي آدَمَ إِلَى الْبَرَارِ

الْبُعِيدَةِ وَالْأَجِيمِ وَالذَّحِلِ وَتَشَمَّ بَنُو آدَمَ فِي طَلَبِهَا بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْحَيْدِ وَالْقَنْصِ
 وَالشِّبَاكِ وَالْفَخَّاحِ وَاعْتَقَدَ بَنُو آدَمَ فِيهَا أَنَّهَا عَيْبِدٌ لَهُمْ فَهَرَبَتْ وَطَعَتْ
 ثُمَّ مَضَتْ أَلْسِنُونَ وَالْأَعْوَامُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ بَعَثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا الْإِنْسَ وَالْجِنَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ فَاجَابَتْهُ طَائِفَةٌ
 مِنْ الْجِنِّ وَحَسَنَ إِسْلَامُهَا وَمَضَتْ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ إِنَّهُ وَجَّى عَلَى
 بَنِي الْجِنِّ مَلِكٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ بِيورَاسُبُ الْحَكِيمُ لَقَبُهُ شَاهِ مُرْدَانٍ وَكَانَ دَارُ
 مَمْلَكَتِهِ فِي جَزِيرَةٍ بِقُلَاهُ بِلَا صَاغُونُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ مِمَّا بَيْنَ خُطِّ
 الْإِسْتِوَاءِ وَهِيَ طَيِّبَةٌ أَنْوَاءٌ وَالتَّرْبَةُ فِيهَا أَنْهَارٌ عَذْبَةٌ وَعُيُونٌ قَوَارٌ وَهِيَ كَثِيرَةُ الرِّيفِ
 وَالْمَرْافِقِ وَفُنُونِ الْأَشْجَارِ وَالْوَرَنِ النَّيْمِ وَالرِّيَاضِ وَالْأَزْهَارِ وَالرِّيَاحِينَ وَالْأَنْوَارِ
 فَصَرَحَتْ الرِّيفُ الْعَاصِفَةُ فِي وَقْتٍ مِنَ الزَّمَانِ مَرَكَبًا مِنْ سَفْنِ الْبَحْرِ إِلَى
 سَاحِلِ تِلْكَ الْجَزِيرَةِ وَكَانَ فِيهَا قَوْمٌ مِنَ الْأَشْجَارِ وَالصَّنَاعِ وَأَهْلُ الْعِلْمِ وَسَائِرِ أَوْلَادِ
 الْإِنْسِ فَخَرَجُوا إِذْ تِلْكَ الْجَزِيرَةُ وَضَافُوا فِيهَا فَوَجَدُوا فِيهَا كَثِيرَةَ الْأَشْجَارِ وَالْقَوَارِ
 وَالنَّيْمِ وَالْمَعِيدِ الْعَذْبَةِ وَأَنْوَاءَ الْحَبِيبِ وَالتَّرْبَةَ الْحَسَنَةَ وَالْبُقُولَ وَالرِّبَاحِينَ وَالْوَرَنِ الزَّرْعِ
 وَالْحَبُوبِ مِمَّا أَتَبَتَتْهُ أَمْصُرُ السَّمَاءِ وَرَأَوْا فِيهَا أَصْنَافَ الْحَيَوَانَاتِ مِنَ الْبَهَائِمِ
 وَالْأَنْعَامِ وَالْحَيَوِيَّةِ وَالسَّبْعِ وَهِيَ كَلْبٌ مُتَابِعَةٌ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ مُسْتَأْنِسَةٌ غَيْرُ
 مُتَنَافِرَةٍ ثُمَّ إِذَا أَوْلَاتُكَ أَعْوَمَ اسْتَضَاءُوا ذَلِكَ الْكَدَرِ وَاسْتَوَطَنُوهُ وَبَنُوا لِقَالِكَ
 الْبَنِينَ وَسَنَدَوْهُ ثُمَّ أَخَذُوا يَتَعَرَّضُونَ لِتِلْكَ الْبَهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ الَّتِي هُنَاكَ
 لَسْتَ جَرِيبَ بَرٍّ لَبُونِيًّا وَبِحَبْلِيُونَ عَلَيْهِمْ أَثْقَالَهُمْ عَلَى الرَّسْمِ الَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَ
 فِي بِلَادَانِيهِمْ فَتَفَرَّتْ مِنْهُمْ تِلْكَ الْبَهَائِمُ وَالْأَنْعَامُ الَّتِي هُنَاكَ وَهَرَبَتْ وَتَشَمَّرُوا
 فِي ضَلِيلِ بَنَوَاجٍ مِنَ الْحَيْدِ فِي أَخْذِهِ وَاعْتَقَدُوا فِيهَا أَنَّهَا عَيْبِدٌ لَهُمْ فَهَرَبَتْ
 وَخَلَعَتْ أَثْقَدَةً وَعَصَتْ فَلَمَّ عَلِمَتْ تِلْكَ الْبَهَائِمُ وَالْأَنْعَامُ هَذَا الْأَعْتِقَانِ

مِنْهُمْ فِيمَا اجْتَمَعَتْ رُعَمَاؤُهَا وَخُطَبَاؤُهَا تَقْبِلُوا إِلَى بِيورَاسَبِ الْحَكِيمِ مَلِكًا
 أَتَجَنَّ قَبَعَتْ رَسُولًا إِلَى أَوْلَادِكَ الْقَوْمِ وَنَعَاهُمْ إِلَى حَضْرَتِهِ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ
 أَهْلِ ذَلِكَ الْمَوْكَبِ إِلَى هُنَاكَ وَكَانُوا نَحْوًا مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بُلْدَانِ شَتَّى
 فَلَمَّا بَلَغَهُ قُدُومُهُمْ أَمَرَ لَهُمْ بِالْإِنْتِزَالِ وَالْإِكْرَامِ ثُمَّ أَوْصَلَهُمْ إِلَى مَجْلِسِهِمْ بَعْدَ
 ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَكَانَ بِيورَاسَبُ مَلِكًا حَكِيمًا عَادِلًا كَرِيمًا مُنْصِفًا سَمِيحًا يَقْرَى
 الْأَصْيَافَ وَيَأْوِي الْغُرَبَاءَ وَيَرْحَمُ الْمَبْتَلَى وَيَمْنَعُ الظُّلْمَ وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا يَمْتَنِعِي بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ وَمَرْضَاتِهِ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ رَأَوْهُ
 عَلَى سَرِيرِ الْمَلِكِ حَيَّوًا بِالنَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ عَلَى لِسَانِ
 التَّرْجُمَانِ مَا الَّذِي جَاءَ بِكُمْ إِلَى بِلَادِنَا وَمَا نَعَاكُمْ إِلَى جَوَاسِرَتِنَا مِنْ غَيْرِ
 مُرَاسَلَةٍ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ نَعَاْنَا مَا سَمِعْنَا مِنْ فَضَائِلِ الْمَلِكِ
 وَمَنَاقِبِهِ الْحَسَنِ وَهَكَامِهِ اخْلَاقِهِ وَعَدْلِهِ وَإِنصَافِهِ فِي الْأَحْكَامِ فَجِئْنَاهُ
 لِنَسْتَعِ كَلَامَنَا وَنُبَيِّنَ حُجَّتِنَا وَيَحْكُمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عِبِيدِكَ الْآفِيقِينَ وَخَدَمِنَا
 الْمُنْكَرِينَ وَلَايَتِنَا وَاللَّهِ يُوقِفُ لِلصَّوَابِ وَيُسَدِّدُ لِلرَّشَادِ فَقَالَ الْمَلِكُ قُومُوا
 مَا تُرِيدُونَ وَيَبَيِّنُوا مَا تَقُولُونَ قَالَ زَعِيمُ الْإِنْسِ نَعْمَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ فِدَى
 الْبَهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ وَالسَّبَاعِ وَالْوَحُوشِ وَالْحَيَوَانَاتِ أَجْمَعِ عِبِيدُنَا وَنَحْسُ
 أَرْبَابُهَا فِينَهَا هَارِبٌ عَاصٍ مِنْهَا مُضِيعٌ كَرِهَ مُنْعَرِ الْعُبُودِيَّةِ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْإِنْسِيِّ
 مَا الدَّلِيلُ عَلَى مَا أَجَّجْتَ عَلَيَّ مَا زَعَمْتَ وَاتَّعَيْتَ قَالَ الْإِنْسِيُّ نَعْمَ أَيُّهَا الْمَلِكُ نُنَا
 دَلِيلَ شَرْعِيَّةٍ سَمْعِيَّةٍ عَلَى مَا قُلْتُ وَحُجَّتْ عَقْلِيَّةٌ فَقَدْ هَتَّ قَدَمَ خَطِيبٍ
 مِنَ الْإِنْسِ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ بْنِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَصَعَدَ الْتَبَرُ فَقَالَ الْحَمْدُ
 لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِمَامِ الْمُرْسَلِينَ صَاحِبِ الشُّعْعَةِ يَوْمَ الدِّينِ

وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَعَلَى عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَاهْلِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَجَعَلْنَا وَإِبْرَاهِيمَ مِنْهُمْ بِرْتَدِّهِ وَهُوَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَاتَّخَذَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا وَخَلَقَ مِنْهُ
رَوْحَهُ وَنَحْنُ مِنْهُمْ رَجُلًا كَثِيرًا نُسَخَ وَأَكْرَمَ ذُرِّيَّتَهُمَا وَحَمَلَهُمْ فِي الْبَرْ
وَالْبَحْرِ وَرَزَقَهُمْ مِنَ الصَّيِّبَاتِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا
بَفَتْ وَمَنْفَعٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَيْكَ وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَقَالَ وَالتَّحْيِيلَ وَالْبَغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا
وَرِبْنَةً وَقَالَ يُتَسْتَمُوا عَلَى طُحْيَرَةٍ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ
وَالْيَاثُ كَثِيرَةٌ فِي الْقُرَى وَفِي التَّوْبَةِ وَالْأَنْجِيلِ تَذَكُّرٌ عَلَى أَنَّهَا خُلِقَتْ لَنَا
مِنْ أَجْلِهَا وَهِيَ عِبِيدٌ لَنَا وَنَحْنُ أَرْبَابُهَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ قَالَ الْمَلِكُ
قَدْ سَمِعْتُمْ مَعَشَرَ أَنْبِيَائِهِمُ وَالْأَنْعَامِ مَا ذَكَرَ الْإِنْسِيُّ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَاسْتَدْلُ
بِيبِ عَلَى دَعْوَاهُ فَأَيُّ سَيِّءٍ عِنْدَكُمْ فِيمَا قَالَ فَقَامَ عِنْدَ ذَلِكَ رَعِيْمُهَا وَهُوَ
الْبُعْلُ فَقَالَ اتَّخَذَ اللَّهُ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْقُرْءَ الْقَصِيدَ الْقَدِيمَ السَّرْمِدَ الَّذِي
كَانَ قَبْلَ الْأَكْوَانِ بِلَا زَمَنِ وَلَا مَكَانٍ ثُمَّ قَالَ كُنْ فَكَانَ نُورًا سَاطِعًا أَظْهَرَ
مِنْ مَخْنُونٍ غَيْبٍ ثُمَّ خَلَقَ مِنَ النُّورِ نَارًا أَجَاجًا وَحَرًّا مِنَ الْمَاءِ رَجَاجًا
نَارَ امْوَاجٍ ثُمَّ خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ أَفْلاكًا ذَاتَ أَرْجَاجٍ وَكَوَاكِبَ وَسِرَاجًا
وَحَاجَ وَالسَّمَاءَ بَذَى وَالْأَرْضَ نَحَاها وَالتَّجْدِيدَ أَرْسَاهَا وَجَعَلَ أَطْبَاقَ السَّمَوَاتِ
مَسْكِنَ الْعَالَمِينَ وَفُسْحَةً الْأَفْلاكِ مَسْكِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَرْضَ وَصَعَهَا
لِلْأَنْدَامِ وَهِيَ أَنْبَتُ وَالْحَيَوَانِ وَخَلَقَ الْجِبْنَ مِنْ نَارِ السَّمُومِ وَخَلَقَ الْإِنْسَ
مِنْ ضَمِيرٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهْيَبٍ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ وَجَعَلَ
ذُرِّيَّتَهُ فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ يَتَعَمَّرُونَ وَلَا يُخْرِبُونَ وَحَفَظُوا الْحَيَوَانَ وَبَيَّنَّفَعُوا

بِهَا وَلَا يَظْلِمُوهَا وَلَا يَحْجُرُوا عَلَيْهَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ فِي شَيْءٍ
مِمَّا ذَكَرَ هَذَا الْإِنْسِيُّ مِنَ الْآيَاتِ أَيْهَا الْمَلِكُ دَلَالَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَا رَعَمَ أَنَّهُمْ
أَرْبَابٌ وَحُنَّ عَبِيدُ إِمَّا فِي آيَاتٍ تَدُلُّ عَلَى إِنْعَامِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَإِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ
فَقَالَ سَخَرَهَا لَكُمْ كَمَا سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالرِّيحَ وَالسَّحَابَ أَفَتَرَى أَيْهَا
الْمَلِكُ أَنَّهَا عَبِيدٌ لَهُمْ وَمَالِكٌ وَأَنَّهُمْ أَرْبَابُهَا يَعْلَمُ أَيْهَا الْمَلِكُ أَنَّ اللَّهَ
جَدُّ تَنَاوُهُ خَلَقَ الْخَلَائِفَ لَهَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَجَعَلَهَا مُسَخَّرَةً بَعْضُهَا
لِبَعْضٍ إِمَّا تَجَرَّ مَنْفَعَةٌ إِلَيْهَا أَوْ لِدَفْعِ مَضَرَّةٍ عَنْهَا فَتَسْخِيرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
لِلْإِنْسِ إِمَّا هُوَ لَا يَصِلُ الْمَنْفَعَةُ إِلَيْهِمْ وَلِدَفْعِ الْمَضَرَّةِ عَنْهُمْ كَمَا
سَنَبِّينَ بَعْدَ هَذَا الْفَصْلِ لَا كَمَا ظَنُّوا وَقَوَّعُوا وَقَالُوا مِنَ الزُّورِ وَالْبَهْتَانِ بِأَنَّهُمْ
أَرْبَابُنَا وَحُنَّ عَبِيدُهُمْ ثُمَّ قَالَ رَعِيمُ الْبَهَائِمِ كُنَّا أَيْهَا الْمَلِكُ حُنَّ وَأَبَاؤُا
سُكَّانِ الْأَرْضِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ أَيْ الْبَشَرِ طَائِفِينَ فِي أَرْجَائِهَا طَائِعِينَ فِي
لُحْجِهَا تَذَهَّبُ وَتَحْجِي طَائِفَةٌ مِنْهُ فِي بِلَادِ اللَّهِ فِي طَلَبِ مَعَاشِهِ وَتَتَصَرَّفُ
فِي إِصْلَاحِ أُمُورِنَا كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُ مُقْبِلٌ عَلَى شَأْنِهِ فِي مَكَانِهِ مُوَافِقٌ لِمَسْرِدِهِ فِي
بَرِيَّةٍ أَوْ أَجْمَةٍ أَوْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ كُلِّ جِنْسٍ مِنْهُ مُؤَالِفٌ لِأَبْنَاءِ جِنْسِهِ مُشْتَغِلِينَ
بِاتِّحَادٍ نَتَاجِعُنَا وَتَرْبِيَةِ أَوْلَادِنَا فِي طَيْبٍ مِنَ الْعَيْشِ بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ لَنَا مِنَ الْمَكِيلِ
وَالْمَسْكُونِ آمِنِينَ فِي أَوْطَانِنَا مُعَافِينَ فِي أَبْدَانِنَا نُسَبِّحُ لِلَّهِ وَنُقَدِّسُهُ نَيْلًا
وَنَهَارًا لَا فَعْصِيهِ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ الدَّهْرُ وَالْأَرْحَامُ ثُمَّ إِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ أَبَا الْبَشَرِ فَجَعَلَهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَتَوَالَدَتْ أَوْلَادُهُ
وَكَثُرَتْ نُرَيْيْنُهُ وَانْتَشَرَتْ فِي الْأَرْضِ بَرًّا وَحَرًّا سَهْلًا وَجَبَلًا وَصَيَّقُوا عَلَيْنَا الْأَمَّاكِينَ
وَالْأَوْطَانَ وَأَخَذُوا مِنْ أَسْرَى مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ
وَسَخَرُوهُوَ وَاسْتَخْدَمُوهُوَ وَاتَّعَبَوْهُوَ بِاللَّدِّ وَالْعَنَاءِ وَالْأَعْمَالِ الشَّقَاةِ مِنَ الْحَمَلِ

وَالرُّكُوبِ وَالنَّشِدِ فِي الْقُدُنِ وَالذُّوَالِيبِ وَالطَّوَّاحِينِ بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ وَالضَّرْبِ
وَاللَّوْنِ وَاللَّوْنِ مِنَ الْعَذَابِ طَوْلُ أَعْمَارِنَا قَهْرَبَ مِنَّا مِنْ قَرْبِ فِي الْبَرَارِ
وَالْقَهْرِ دُرُوسِ الْجَبَلِ وَتَشَمَّرَ بَنُو آمَرَ فِي طَلِينَا بِالنَّوْجِ مِنَ الْجَبَلِ بَنَ وَقَعَ فِي
أَيْدِيهِمْ مِنَّا قَالَعْلُ وَالْقَيْدُ وَالْقَفْصُ ثُمَّ الدَّبِجُ وَالسَّلْمُ وَشَقَّ الْأَجْوَابِ
وَقَضَعَ الْمَصَادِلَ وَكَسَرَ الْعِظَامَ وَخَرَعَ الْعُيُوسَ وَخَنَفَ الرِّيشَ وَجَرَّ الشُّعُورَ وَالْوَبْرَ
ثُمَّ نَرُ أَنْصَبَ وَتَسْقُودُ وَالتَّشْوِينُ وَاللَّوْنُ مِنَ الْعَذَابِ مَا لَا يَبْلُغُ الْوَصْفَ
كُنْهَتِ رَمَعَ عَذِيبِ الْأَلْوَانِ كُلِّهَا لَا يَرْضَوْنَ مِنَّا هَوْلَاهُ الْأَدْمِيُونَ حَتَّى انْصَوْا
عَلَيْنَا أَنَّ هَذَا حَقٌّ وَاجِبٌ لَهُمْ وَأَنَّهُمْ أَرْبَابٌ لَنَا وَحَنَ عَبِيدٌ لَهُمْ ثُمَّ
قَرْبَ مِنَّا قَبُو آيَفَ عَصِ تَارِكُ لِلنَّاعَةِ كُلُّ هَذَا بِلا حُجَّةٍ لَهُمْ عَلَيْنَا وَلَا
بَيِّنَةٍ وَلَا بُرْهَانٍ إِلَّا الْقَهْرُ وَالْغَلْبَةُ

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هَذَا ائْتَلَمَ وَفِيهِ هَذَا الْخُطَابُ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى
فِي مَمْلَكَتِهِ وَهُوَ الْجَنُودَ وَالْعَمَلَانَ مِنْ قَبَائِلِ الْجَبَرِ وَالْفَضَاةَ وَالْعُدُولَ وَالْقَهْقَاهُ
وَقَعَدَ بِفَضْلِ الْفَضَائِلِ بَيْنَ رُءُوسِ الْخَيَوَانَاتِ وَالْجَدَنِيبِينَ مِنَ الْإِنْسِ ثُمَّ قَالَ لِرُءُوسِ
الْإِنْسِ مَا تَقُونُونَ فِيهِ يَجْنِي خَيْرَ الْأَنْعَمِ وَأُنْبِهْتُمْ مِنَ الْجَوْرِ وَبَشَكُونِ
مِنَ الظُّلْمِ وَالتَّغْلِي فِيكُمْ قَالَ زَعِيمُ الْإِنْسِ إِنَّ هَوْلَاهُ عَبِيدُنَا رَحْنُ
مَوَائِبِ وَنَدَّ أَنْ تَتَحَكَّمْ عَلَيْهِ تَحَكَّمِ الْأَرْبَابِ ثُمَّ أَضَاعَنَا فَقَدْ أَطْعَ اللَّهُ
وَسَ عَصَا عَصَى اللَّهِ فَالْإِمْلَاحُ لِلْإِنْسِي إِنْ ائْتَلَوِي لَا تَصْرُحْ عِنْدَ الْحَكَمِ
إِلَّا بِبَيِّنَاتٍ وَلَا تَقْبَلُ إِلَّا بِحُجَجٍ فَحُجَّتْكَ فِيمَا قُلْتَ وَاتَّعَيْتَ قَالَ الْإِنْسِي
إِنَّ لَنَا حُجَجَ عَقْلِيَّةً وَدَلِيلَ فَلَاسِفِيَّةً تَدُلُّ عَلَى حَقِّ مَا قُلْنَا قَالَ الْمَلِكُ مَا هِيَ
بَيِّنَةٌ قَالَ نَعَمْ هِيَ حُسْنُ صُورَتِنَا وَتَقْوِيمُ بَنِيَّةِ هَيْكَلِنَا وَاتِّصَابُ قَامَتِنَا

وَجِدَّةٌ حَوَاسِنَا وَدَقَّةٌ تَمَيِّيزُنَا وَنَاكَ نُفُوسِنَا وَرُحُلُنْ عُقُولِنَا كُلُّ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى
أَنَا أَرْبَابٌ وَهُمْ عَبِيدٌ لَنَا،

قَالَ الْمَلِكُ لِزُعَيْمِ الْبَهَائِمِ مَا تَقُولُ فِيمَا ذَكَرَ قَالَ لَيْسَ مِنِّي مَا قَالَ دَلِيلًا
عَلَى مَا أَتَى هَذَا الْإِنْسِي قَالَ الْمَلِكُ أَلَيْسَ أَتَتْصَابُ الْفِيلِ وَأَسْتَوِلُ الْجُلُوسِ مِنْ
شَيْبِ الْمُلُوكِ وَأَحْنَاءُ الْأَصْلَابِ وَالْإِتِكَابُ عَلَى الْوُجُوهِ مِنْ صِفَاتِ الْعَبِيدِ قَالَ
الزُّعَيْمُ وَقَدْكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ لِلصَّوَابِ أَسْمَعُ مَا أَقُولُ وَأَعْلَمُ بَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ
يَخْلُقْنَهُمْ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ وَلَا سَوَاهُمْ عَلَى تِلْكَ الْبَنِيَّةِ لِيَتَكُونَ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُمْ
أَرْبَابٌ وَلَا خَلْقَنَا عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ لِيَتَكُونَ دَلَالَةً عَلَى أَنَّا عَبِيدٌ وَلَكِنْ لِعِلْمِهِ وَأَقْتِنَاءِ
حِكْمَتِهِ بِأَنَّ تِلْكَ الصُّورَةَ أَصْلَحَ لَهُمْ وَهَذِهِ أَصْلَحَ لَنَا بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَأَوْلَادَهُ عُرَاةَ حَفَاءَ بِلَا رِيْشٍ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَلَا وَجْهٍ وَلَا صُوفٍ عَلَى
جُلُودِهِمْ تَقْقِيهِمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَجَعَلَ أَرْزَاقَهُمْ مِنْ قَمَرِ الْأَشْجَارِ وَنَارِهِمْ مِنْ
أَوْرَاقِهَا وَكَانَتْ الْأَشْجَارُ مُنْتَصِبَةً مُرْتَفِعَةً فِي جَوِّ الْهَوَاءِ جَعَلَ أَيُّضًا قَمَتَهُمْ مُنْتَصِبَةً
لِيَسْهَلُ عَلَيْهِمْ تَنَاوُلُ الثَّمَرِ وَالْوَرَقِ مِنْهَا فَكَذَا لَمَّا جَعَلَ غِذَاءَهُ أَجْسَادًا مِنْ
حَشَائِشِ الْأَرْضِ جَعَلَ بَنِيَّةَ أَبْدَانِنَا مُنْحَنِيَّةً لِيَسْهَلُ عَلَيْهِمْ تَنَاوُلُ الْأَعْشَابِ مِنَ
الْأَرْضِ فَلِهَذِهِ الْعِلَّةِ جَعَلَ صُورَتَهُمْ مُنْتَصِبَةً وَصُورَتَنَا مُنْحَنِيَّةً لِمَا تَوَقَّعُوا قَالَ
الْمَلِكُ فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قَالَ
الزُّعَيْمُ إِنَّ لِلْكِتَابِ السَّمَاوِيَّةِ تَأْوِيلَاتٍ وَتَفْسِيرَاتٍ غَيْرَ مَا يَدَّ عَلَى ظَهْرِ أَهْلِ ظُهُرِهَا
يَعْرِفُهَا الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَلْيَسِّرْ الْمَلِكُ عَنِ أَحَدِ الْبُكْرَاءِ وَالْعِلْمِ قَالَ الْمَلِكُ
لِحَكِيمِ الْجَنِّ مَا مَعْنَى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قَالَ الْيَوْمَ أَشَدُّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى
آدَمَ فِيهِ كَانَتْ أَلْوَاكِبُ فِي أَشْرَافِهِ وَأَوْتَادُ الْبَيْوتِ قَائِمَةً وَالرِّمَانُ مُعْتَدِلًا وَالْمَوَادُّ
كَانَتْ مُتَبَيِّنَةً لِبُغْيَالِ الصُّورِ كَجَاءَتْ بَنِيَّتُهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَكْمَلَ قِيَمَةٍ قَالَ الْمَلِكُ

كَفَى بِهَذَا قَصِيلَةً وَكَرَامَةً وَافْتِخَارًا ثُمَّ قَالَ حَكِيمُ الْحَيِّ إِنَّ لِحَسَنِ التَّقْوِيمِ مَعْنَى
غَيْرَ مَا ذُكِرَ وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي آيٍ صُورَةٍ مَا
شَاءَ رَكَّبَكَ يَعْنِي لَمْ يَجْعَلْكَ طَوِيلًا نَقِيفًا وَلَا صَغِيرًا قَصِيرًا بَلْ مَا يَبَيِّنُ ذَلِكَ قَالَ
زَعِيمُ الْبَهَائِمِ وَنَحْنُ كَذَلِكَ فَعَدَلَ بِنَا أَيْضًا لَمْ يَجْعَلْنَا طَوَالًا دِقَاقًا وَلَا صِغَارًا
قِصَارًا بَلْ مَا يَبَيِّنُ ذَلِكَ فَتَحَنُّ وَهُمُ فِي هَذِهِ الْقَصِيلَةِ بِالسَّيْئَةِ قَالَ الْإِنْسِيُّ لِزَعِيمِ
الْبَهَائِمِ مِنْ أَهْلِ لَمْ أَتَدْرَأُ الْقَامَةَ وَأَسْتَوَاءُ الْبَيْنَةَ وَتَنَاسُبُ الصُّورَةَ وَقَدْ نَرَى
الْجَلَّ عَظِيمُ الْجَنَّةِ طَوِيلُ الرُّقْبَةِ صَغِيرُ الْأَذْنَيْنِ قَصِيرُ الذَّنْبِ وَنَرَى الْفِيلَ عَظِيمُ
الْخَلْقِ طَوِيلُ الذَّنْبَيْنِ وَاسِعُ الْأَذْنَيْنِ صَغِيرُ الْعَيْنَيْنِ وَنَرَى الْبَقَرَ وَالْجَامُوسَ طَوِيلُ
الذَّنْبِ غَلِيظُ الْقُرُونِ كَيْسَ لَهُ أَسْنَانٌ مِنْ فَوْقِ وَنَرَى الْكَلْبَ عَظِيمُ الْقُرْنَيْنِ
كَبِيرُ الْأَلْيَةِ كَيْسَ لَهُ نَحِيَّةٌ وَنَرَى التَّيْسَ طَوِيلُ الذَّنْبِ كَيْسَ لَهُ أَلْيَةٌ بَلْ مَكْشُوفُ
الْعَوْرَةِ وَنَرَى الْأَرْنَابَ صَغِيرُ الْجَنَّةِ كَبِيرُ الْأَذْنَيْنِ وَهَلْ فِي هَذَا الْمِثَالِ تَجَدُّدٌ أَكْثَرَ الْحَيَوَانَاتِ
وَالسَّبْعِ وَالْوَحْشِ وَالطَّيْرِ وَالْبُحَايِرِ مَضْطَرِبِ الْبَيْنَةِ غَيْرَ مُتَنَاسِبَةِ الْأَعْضَاءِ فَقَالَ
لَهُ زَعِيمُ الْبَهَائِمِ فَيَهَيْتَ ذَهَبَ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ أَحْسَنُهَا وَخَفِيَ عَلَيْكَ
أَحْكَمُهَا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ إِذَا عِبَتِ الْمَصْنُوعَةُ فَقَدْ عِبَتِ الصَّانِعُ أَوَّلًا تَعْلَمُ أَنَّ
هَذِهِ كُلُّهَا مَصْنُوعَاتُ الْبَدِيِّ الْحَكِيمِ الَّذِي خَلَقَهَا بِحِكْمَتِهِ لِعِلَالٍ وَأَسْبَابٍ وَنُحْرَاصٍ
تَجَرُّ الْمَنَافِعَ أَيْبَ وَتَدْفَعُ الْمَضَرَّ عَنْهَا وَلَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا هُوَ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
قَالَ الْإِنْسِيُّ فَخَيَّرْتَنِي أَيُّهُمَا الزَّعِيمُ إِنْ كُنْتُ حَكِيمُ الْبَهَائِمِ وَخَطْبَتُهَا مَا أَلْعَلُّهُ
فِي طَوْلِ رُقْبَةِ الْجَلِّ قَدْ لَيْكُونَ مُنَاسِبَ لَطَوْلِ قَوَائِمِهِ لِيَتَدَلَّ الْخَشْيَشُ مِنَ الْأَرْضِ
وَيَسْتَعِينَ بِهَا فِي انْتِهِاضِ جَمَلِهِ وَكَيْبُلُغٍ مَشْفَرُّهُ إِلَى سَائِرِ أَطْرَافِ بَدْنِهِ فَجَعَلَهَا
وَأَمَّا خُرْطُومُ الْفِيلِ فَعِوَضٌ عَنْ طَوْلِ الرُّقْبَةِ وَكَبَرُ الْأَذْنَيْنِ لِيَدْبُ بِهِنَّ الْبَقَّ وَالذَّبَابَ
عَنْ مَلَأَى عَيْنَيْهِ وَفِيهِ إِذَا كَانَ قَمُّهُ مَفْتُوحًا أَبَدًا لَا يَمُوتُ صَرُّ شَفَتَيْهِ لِحَرْوِجِ أَسْنَانِهِ

مِنْهُ وَأَنْبَاءُ سُلَاحٍ لَهُ يَجْنَعُ بِهَا السَّيْبَاعَ عَنْ نَفْسِهِ وَأَمَّا كَبَرُ أَثْنِ الْأَرْبَعِ فَهُوَ مِنْ
 أَجْلِ أَنْ يَكُونَ دَنَاءً لَهَا وَوَطَاءً فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ لِأَنَّهُ رَقِيفُ الْجِلْدِ تَرَفُّ الْبَدَنِ
 وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ تَجِدُ كُلَّ حَيَوَانٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَعْصَاءِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْأَكْوَاتِ
 بِحَسَبِ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ لِحَرِّ مَنْفَعَةٍ أَوْ لِدَفْعِ مَضَرَّةٍ وَإِنِّي هَذَا أَمَعْنَى أَشَارَ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ يَقُولُهُ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ قَدْ هَدَى وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَ أَنَّهَا
 الْإِنْسِيُّ مِنَ حُسْنِ الصُّورَةِ وَافْتَحَرَتْ بِهِ عَلَيْنَا فَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ الدَّلَالَةِ عَلَى
 مَا زَعَمْتَ بِأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ وَتَحْسَنُ عِبِيدُ إِذْ كَانَ حُسْنُ الصُّورَةِ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ مَرْغُوبٌ
 فِيهِ عِنْدَ أَهْلِ الْجَنَنِ مِنَ الدُّكْرَانِ وَالْأُنَاثِ يُدْعَوْنَ ذَلِكَ إِلَى الْجَمَاعِ وَالسَّفَدِ
 وَالتَّبَاجِ وَالتَّنَاسُلِ لِبَهَاءِ الْجَنَنِ وَحُسْنِ الصُّورَةِ فِي كُلِّ جَنَسٍ غَيْرِ الَّذِي يَكُونُ فِي
 جَنَسٍ آخَرَ وَلِهَذَا ذَكَرْنَا لَا يَرُغَبُ فِي مُحْسِنِ إِنْثَاكُمْ وَلَا إِنْثَا فِي مُحْسِنِ
 دُكْرَانِكُمْ كَمَا لَا يَرُغَبُ السُّودَانُ فِي مُحْسِنِ الْبَيْضَانِ وَلَا الْبَيْضَانُ فِي مُحْسِنِ
 السُّودَانِ وَكَمَا لَا يَرُغَبُ اللَّاطِئَةُ فِي مُحْسِنِ الْجَوَارِي وَلَا الزُّنَاةُ فِي مُحْسِنِ الْغُلَامِ
 فَلَا لِحَرِّ لَكُمْ عَلَيْنَا فِي مُحْسِنِ الصُّورَةِ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ

< فِي بَيَانِ جَوَدِ الْخَوَاسِ لِلْحَيَوَانِ >

وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَهُ مِنْ جَوَدِ خَوَاسِكُمْ وَدِقَّةِ تَمْيِيزِكُمْ وَافْتَحَرَتْ عَلَيْنَا فَلَيْسَ
 ذَلِكَ لَكُمْ حَقٌّ دُونَ غَيْرِكُمْ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ لِأَنَّ فِيهِ مَا هُوَ أَجْوَدُ حَسَةً مِنْكُمْ
 وَأَدَقُّ تَمْيِيزًا مِنْ نَحْوِ الْجَلِّ فَإِنَّهُ مَعَ طُولِ قَوَائِمِهِ وَرَقَبَتِهِ وَارْتِفَاعِ رَأْسِهِ مِنَ الْأَرْضِ
 فِي الْهَوَاءِ يَبْصُرُ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ فِي الصُّفْرَةِ الْأَوْرَعَةِ وَالْمَسَاحَةِ الْمُتَعَبِّةِ فِي ظُلُمِ اللَّيْلِ
 مَا لَا تَبْصُرُونَ وَلَا يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا بِسِرَاجٍ أَوْ مَشْعَلٍ أَوْ شَمْعٍ وَيَرَى أَنْفُسَ

وَيَسْمَعُ وَكَأَنَّكَ مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْ أَتْبَعِدَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَتَّى أَتَهُ رَمَا نَبْهَ صَاحِبِهِ مِنْ نَوْمِهِ
 بِرُتْبَتِهِ يَرْجُلُهُ حِدْرًا عَلَيْهِ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ سَبْعٍ وَهَكَذَا تَجِدُ كَثِيرًا مِنَ الْكَمِيرِ وَالْبَقْرِ
 إِذَا سَلَكَ بَيْتَ صَاحِبِهِ ضَرِيفٌ لَمْ يَسْلُكْهَا قَبْلَ أَنْ تَخْلُهَا رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا
 وَمَعْلُوفٌ وَمَوْصِيْعِيهَا أَتَانِي وَقَدْ وَجَدَ مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْ قَدْ سَلَكَ ضَرِيفٌ مَا دَفَعَتْ لَمْ
 يَصِلْ فِيهِ وَيَتِيهِ وَيَجِدُ مِنَ الْغَنَمِ وَالْشَّاةِ مَا يَلِدُ مِنْ بَيْتٍ فِي بُيُوتٍ وَاحِدَةٍ عَدَدًا كَثِيرًا
 وَتُسَرِّجُ مِنَ الْغَنَمِ تَرْجِي وَتَرْجُحُ بِالنَّعْشِيِّ وَتُحَلِّي مِنَ الْيُونَانِيِّ مَائَةً مِنْ أَوْلَادِهِ أَوْ أَكْثَرَ
 فَيَذَرُ قَدْ وَاحِدٌ مِنْ بَيْتٍ إِلَى أُمِّهِ وَلَا يَشْكُلُ عَلَيْهَا أُمُّهُ تَبٌ وَلَا يَشْتَبِيهِ
 أَوْلَادُهُ عَلَى أُمِّهِ تَبٌ وَالْإِنْسَانُ رَمَا مَضَى بِهِ الشَّيْرُ وَالشَّهْرَانِ أَوْ أَكْثَرَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ
 وَالِدَتَهُ مِنْ اخْتِيهِ وَلَا وَالِدَهُ مِنْ أَخِيهِ فَكَيْفَ جَوْدَةُ الْخَوَاسِ وَدَقَّةُ التَّمْيِيزِ الَّتِي
 ذَكَرْتُ وَأَقْتَحَرْتُ بِهِ عَلَيْنَ أَبِي الْإِنْسَانِ وَأَمَّا الْإِنْسَانُ الَّذِي ذَكَرْتُ مِنْ رُحْمَتِهِ الْعُقُولِ فَلَسْتُ نَرَى
 أَفْرًا وَلَا عَلَامَةً لَأَنَّهُ لَوْ كَانَ لَمْ نَلَمْ عُقُولُ رَاحَةً لَمْ أَقْتَحَرْهُ عَلَيْنَ بَشَى: لَيْسَ هُوَ
 مِنْ أَفْعَالِهِمْ وَلَا يَتَسَبَّبُ مِنْهُمْ بَلْ فِي مَوَاقِبُ مِنَ الْإِلَهِ تَعَالَى يَتَعَرَّفُوا مَوَاقِبَ النِّعَمِ
 وَتَشْكُرُوا لَهُ وَلَا تَعْصُوهُ وَأَمَّا الْعُقُولُ بِفَتْخَرُونَ بِأَشْيَاءَ فِي أَفْعَالِهِمْ مِنَ الصَّنَائِعِ
 الْحَكْمَةِ وَالْآرَاءِ الصَّحِيحَةِ وَالْعُلُومِ الْحَقِيقِيَّةِ وَالْمَذَاهِبِ الْبَرِصِيَّةِ وَالسُّنَنِ الْعَادِلَةِ
 وَالضَّرَائِفِ الْمُسْتَرْيَمَةِ وَنَسَنَ نَرَانَهُمْ تَفْتَحِرُونَ عَلَيْنَ بَشَى: غَيْرَ نَمَوْى بِلا نَحْجَةٍ
 وَخُصُومَةٍ بِلا بَيِّنَةٍ

ف ر بَيِّنَ شَكِيَّةِ الْحَيُولِ وَجَوْرِ الْإِنْسَانِ

ضَلَّ الْبَلَدُ يَدَاسِي قَدْ سَمِعْتَ الْجَوَابَ فَهَلْ عِنْدَكَ سَيٌّ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ فَقُلْ
 نَعَمْ أَيْبُ أَمْلِكُ مَسِيرُ آخَرُ ذَيْلُ عَلَى أَنَّهُ أَرْبَعِينَ وَأَنْتُمْ عَبِيدُ لَنَا فَمِنْ ذَلِكَ
 بِيَعْدُ وَشِرَاءُ نَبٍ وَأَنْعَمُ وَسَعِيدٌ هُوَ وَأَنَّا نَدْسُوهُ وَنَذْنُبُ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَنَمْنَعُ

عَنْهَا السَّبْعَ أَنْ تَقْرَسَهَا وَنَادَاهَا إِذَا مَرَضْتَ وَنَشَفَقَ عَلَيْهَا إِذَا أَعْتَلَتْ وَنَعَلَهَا إِذَا جَهَلَتْ وَنَعَرَضَ عَنْهَا إِذَا جَنَّتْ كُلُّ ذَلِكَ تَفَعَّلَ إِشْفَاهُ عَلَيْهَا وَرَحْمَةً لَهَا وَكُلُّ هَذَا مِنْ أَفْعَالِ الْأَرْبَابِ بِالْعَبِيدِ وَالْمَوْلَى بِالْمَمْلُوكِ قَالَ الْمَلِكُ لِرُعَيْمِ الْبَهْتَمِيِّ قَدْ سَمِعْتَ مَا ذَكَرَ فَأَيُّ سَيِّءٍ عِنْدَكَ فَأَجَبَ قَالَ الرُّعَيْمِيُّ أَمَّا قَوْلُهُ إِنَّا نَبِيعُهَا وَنَشْتَرِيهَا فَلَمَّا يَفْعَلُ أَبْنُ فَارِسٍ بِأَبْنَاءِ الرُّومِ وَأَبْنُ الرُّومِ بِأَبْنَاءِ فَارِسٍ إِذَا طَفِرَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ أَفْتَرَى أَتَيْهِمُ الْعَبِيدُ وَأَتَيْهِمُ الْمَوْلَى وَهَكَذَا يَفْعَلُ أَبْنُ الْهِنْدِ بِأَبْنَاءِ السِّنْدِ وَأَبْنُ السِّنْدِ بِأَبْنَاءِ الْهِنْدِ وَهَكَذَا يَفْعَلُ أَبْنُ الْحَبَشَةِ بِأَبْنَاءِ النُّبُوَّةِ وَأَبْنُ النُّبُوَّةِ بِأَبْنَاءِ الْحَبَشَةِ وَهَكَذَا يَفْعَلُ الْأَعْرَابُ وَالْأَكْرَادُ وَالْأَتْرَافُ بِبَعْضِهِمْ فَابْنُ لَيْتٍ شِعْرَى الْعَبِيدُ وَأَتَيْهِمُ الْأَرْبَابُ بِالْحَقِيقَةِ وَهَلْ فِي آيَةِ الْمَلِكِ الْعَدْلِ إِلَّا دَوْلٌ وَنُوبٌ تَدُورُ بَيْنَ النَّاسِ بِمُوجِبَاتِ أَحْكَامِ النُّجُومِ وَالْفَرَائِغِ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فَقُلْ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوَاهُ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْهُ إِلَّا الْعَيْنُونَ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرَ بَنَاتًا نُصِغَ مِنْهُمُ وَنَسَفِيهِ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ سَتَرٍ مَا يَفْعَلُونَ بِهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ شَفَقَةً مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ وَلَا رَحْمَةً بَلْ حَقَقَهُ أَنْ نَهَلَهُ قِيَحْسَرُونَ أَفْهَمَهُمْ وَيَغْوَتُهُمْ مِنْهُمْ مِنْ شَرِّ الْأَبْنَاءِ وَالتَّدَنُّرِ بِأَصَوَانِ وَأَوْبَارِنَا وَأَشْعَرِنَا وَرُؤُوسِهِمْ طُهُورِنَا وَحَمَلِنَا أَفْهَمَهُمْ لَا لِلشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ كَمَا ذَكَرَ قَدْ تَكَلَّمَ الْجِمَارُ وَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ نَوْرَانِيَّتَانِ فِي أَسْرَى فِي أَيْدِيهِمْ مَوْقَرَةٌ طُهُورِنَا بِأَفْهَمِهِمْ مِنَ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَمَحْنُ تَحْمِيلِ الْجَهْدِ وَكَذَلِكَ وَأَيْدِيهِمْ الْخَشَبُ يَصْرِفُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ بِخَنَفٍ وَعَنْفٍ تَرْتَمِدُ وَرَقِيَّتَ لَنَا وَكَفَيْتَ عَلَيْهِمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْارْحِمُ فَبَيْنَ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ مِنْهُمْ قَدْ تَكَلَّمَ النَّوْرُ وَقَالَ نَوْرَانِيَّتَانِ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَمَحْنُ أَسْرَى فِي أَيْدِيهِمْ مُغْرَنَيْنِ فِي مَعْرِعِهِ مَشْدُودَيْنِ فِي ذَوَالِيهِمْ وَأَرْحِيَّتَهُمْ مُغَضَّةٌ وَجُوهَهُ مَشْدُودَةٌ أَعْيُنُهُمْ وَبَيْدِيهِمْ أَعْصَى وَالْمَعْرِعُ وَهُمْ يَصْرِفُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارُهُمْ تَرْتَمِدُ فَابْنُ الرَّحْمَةِ مِنْهُمْ قَدْ تَكَلَّمَ الْمَلِكُ فَقُلْ نَوْرَانِيَّتَانِ

أيها الملك ونحن أسرى في أيديهم وهم آخذون صغار أولادنا من الجداء والحملان
فيقرقون بيننا وبين أمهاتها يستأثرون بالبنينا ويجعلون أولادنا مشدودة أيديها
وأرجلها إلى المذابح والنماذج جبعة عطشانة تصبح ولا ترحم وتصرخ ولا تغاث
ثم نراها مذبوحة مسلوخة مشقة أجوافها مفركة عظامها ورؤسها ومصابرها
وأيديها في دكاكين القضاة مقلعة بالسواطير مطبوخة في القدور مسقاة في
التنور ونحن سكوت لا نشكو ولا نبكى ولو بكينا ما رحمنا فلبس الرحمة منهم، ثم
تكلم الجبل فقال نورأيت أيها الملك ونحن أسرى في أيدي بى آدم محرومة
أنوفنا بأيدي جنائهم خدمننا يجروننا على كره منا محملة ظهورنا بأثقالهم تمشى
في ظلم الليل نصلبنا نضخرو والدكاد باخفاقنا وبقرح جنوبنا وظهورنا من احتكاك
أقنيد ونحن جميعا عيش لرحمتنا وثبتت لنا وبكيت علينا أيها الملك فلبس
الرحمة منهم، ثم تكلم الفيل فقال نورأيت أيها الملك ونحن أسرى في أيدي بى
آدم والقيود في أرجلنا وأنفلوس في رقبتنا وكلايب الحديد في أيديهم يضربوننا
بها ويذمغوننا يمتن وبسرة على كره منا مع كبير جثتنا لرحمتنا ولبكيت علينا
أيها الملك فلبس الرحمة واثرة بهم علينا كما زعم هذا الانسى، ثم تكلم الفرس
فقال نورأيت أيها الملك ونحن أسرى في أيدي بى آدم وللجمل في أفواهنا
وأنسروج على ظهورنا والنموج على أوساننا والفرسان المذرة على ظهورنا في
انمعرك ونلقحهم في أنغير جيبنا عيشنا وأنسبوا في وجوهنا والرمح في صدورنا
وأنسبهم في نحورنا نخوض أنمديا ونسبح في اندماء لرحمتنا أيها الملك، ثم تكلم
البغل فقال نورأيت أيها الملك ونحن أسرى في أيدي بى آدم والشكل في
أرجلنا واللجم على أفواهنا والحكمات في أحننا والأقفا في فروجنا ممنوعين عن
شهوات نتجد والأكلى على ظهورنا وسقى الناس من السسة والرحالين يشحنوننا

بَقِيحٍ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّتْمِ وَيَضْرِبُونَ بِالْمَقَارِعِ عَلَى وُجُوهِهَا وَأَنْبَارِنَا بَحَنَفٍ
وَعُغْبِطٍ حَتَّى أَنَّهُ رَمَّا بَلَغَ بِهِمْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَبْشَتِمُوا نَفْسَهُمْ وَأَخَوَانَهُمْ وَيَقُولُونَ أَيُّ
الْجِمْرِ فِي أَسْبَاطِ امْرَأَةٍ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ اشْتَرَاهُ أَوْ مَلَكَهُ يَعْنِي بِهِ صَاحِبُهُ كُلُّ ذَلِكَ رَاجِعٌ
إِلَيْهِمْ وَهُمْ بِهِ أَوْلَى فَإِذَا فَكَّرَتْ أَيْهَا الْمَلِكُ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَالِ مِنْ
السَّفَافَةِ وَالْجَهَالَةِ وَالْفَحْشَاءِ وَالْقَبِيحِ مِنَ اللَّامِ لَرَأَيْتَ مِنْهُمْ عَجَبًا مِنْ قِلَّةِ الْفَصْلِ
بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْأَحْوَالِ الْمَذْمُومَةِ وَالصِّفَاتِ الْقَبِيحَةِ وَالْأَخْلَاقِ الرَّدِيئَةِ وَالْأَعْمَالِ
السَّيِّئَةِ وَالْجَهَالَاتِ الْمُتْرَاكِمَةِ وَالْآرَاءِ الْغَسِيَّةِ وَالْمَذَاهِبِ الْمُخْتَلِفَةِ ثُمَّ لَا يَتَوَهَّنُونَ
وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ وَلَا يَتَعِظُونَ بِمَوَاعِظِ أَنْبِيَائِهِمْ وَلَا بِأَعْمَارِ بَوَايَا رُبُّهُمْ خَبِثُ
يَقُولُ وَيُفْعَلُ وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَقَوْلُهُ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا
لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَهْلًا لِلَّهِ وَقَوْلُهُ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِفٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ
أَلَّا أَمْلَأَ أَمْثَالَكُمْ وَقَوْلُهُ يَنْتَسِتُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةً رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ
وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ
فَلَمَّا قَرَعَ النَّبِيُّ مِنَ كَلَامِهِ انْتَفَتَ الْجَمَلُ إِلَى الْخِزْيِيرِ اللَّعِينِ وَقَدْ لَمْ يَمْ وَتَكَلَّمَ وَأَذْكُرُ
مَا يَلْقَى مَعَاشِرَ الْخِزْيِيرِ مِنْ جَوْرِ بَنِي آدَمَ وَأَشْكُ إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ فَلَعَلَّهُ يَرْوِفُ
لَنَا وَيَرْحَمُنَا وَيَغْفِرَ أَسْرَانَا مِنْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ فَقَالَ حَكِيمٌ مِنْ حُكَمَاءِ الْجِنِّ
لَعَمْرِي لَيْسَ الْخِزْيِيرُ مِنَ الْأَنْعَامِ بَلْ هُوَ مِنَ السَّيْبِ أَلَا تَرَى أَنَّ لَهُ أُنْبِيَاءًا وَيَأْكُلُ
الْجَيْفَ وَقَدْ قَاتَلَ مِنَ الْجِنِّ بَلْ هُوَ مِنَ الْأَنْعَامِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ ذُو ظِلَبٍ يَكُلُ الْعُشْبَ
وَالْعَلْفَ وَقَالَ آخَرُ هُوَ مُرَكَّبٌ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالْبَهَائِمِ مِثْلُ الزَّوْافَةِ فَتَبِ مُرَكَّبَةٌ مِنَ
الْبَقَرِ وَالْأَمِيرِ وَالْجَمَلِ وَمِثْلُ النِّعْمَةِ فَإِنَّ شَعْلَبَ شَبِيهَ الْبَاضِ وَالْجَمَلُ ثُمَّ قَالَ الْخِزْيِيرُ
لِلْجَمَلِ وَاللَّهِ مَا أَقُولُ وَمِمَّنْ أَشْكُرُ مِنْ كَثَرَةِ اخْتِلَافِ الْعَالَمِينَ فِي أَمْرِ أَمْرٍ حَكَمَ الْجِنِّ
هَذَا سَمِعْتُ مِنْ قَدَنَاءِ وَأَمَّ الْإِنْسِ فَهُمْ أَكْثَرُ خِلَافًا فِي أَمْرٍ وَأَبْعَدُ رَأْيَ وَمَذْهَبَ فِي

حَقَّقَ وَنَدَّ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يَهُودُونَ أَنَّ مُسَوِّحٌ مَلَاعِينُ يَسْتَغْفِرُونَ صُورَنَا وَيَسْتَغْفِرُونَ
 أَرْوَاحَهُمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِحُومِنَا وَيَسْتَغْفِرُونَ مِنْ ذِكْرِنَا وَأَمَّا الرُّومُ فَهُمْ يَتَنَفَّسُونَ
 عَلَى أَكْلِ الْحُمِدِ فِي قَرَابِينِهِمْ وَيَتَبَرَّكُونَ بِذَلِكَ وَيَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا الْيَهُودُ
 فَيُبَغِضُونَ وَيَسْتَمُودُونَ وَيَلْعَنُونَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ مَدَّ إِلَيْهِمْ وَلَا جِنَايَةَ عَلَيْهِمْ وَلَئِنْ
 لَعَنَ آدَامُ بَيْنَهُمْ وَيَبْنِي أَنْصَرَى وَأَبْنَى الرُّومَ وَأَمَّا الْأَرَمَنُ فَحُذُنَا عِنْدَهُمْ حُكْمُ الْغَنَمِ
 وَاتَّبَعُوا عِنْدَ غَيْرِهِمْ يَتَبَرَّكُونَ بِذَلِكَ فَحُصِبَ أَبْدَانُهُمْ وَسَمَنَ لِحُومِنَا وَكَثُرَ نِتَاجُهُ وَأَمَّا
 الْأَنْبِيَاءُ الْيَهُودُ نَبِيُّهُمْ فَيَتَنَادَوْنَ بِشُكْرِهِمْ وَيَصْعَقُونَ فِي أَدْيَتِهِمْ وَمُعْجَزَاتِهِمْ وَأَمَّا
 سَهْمَةُ الْأَدْوَابِ فَيُخَذُّونَ بِذَوَائِهِمْ وَيُفْلِمُونَ لِأَنَّ حَنْبَ قَضَائِهِمْ عِنْدَهُمْ بِمُخَالَطَتِهِ
 وَشَيْبٍ مِنْ رَوَاقِحِهِ وَأَمَّا الْمَغْرِبِيُّونَ وَالرَّقَاتُونَ فَيَتَوَضَّعُونَ جُلُودَهُمْ فِي كُنُتِهِمْ وَهَوَائِهِمْ
 وَرُوحُهُمْ وَتَحْرِيفُهُمْ وَأَمَّا الْأَسَافَةُ وَالْحَرَّازُونَ فَيَتَنَفَّسُونَ فِي شُعُورِ أَعْرَافِهِمْ وَيُبْدِرُونَ
 فِي نَتْفِ سَيَلَانِهِمْ نَشْدِيدَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِمْ فَهَذَا تَحْقِيقُنَا لَا تَدْرِي نِمْنُ نَشْكُرُ وَمِمَّنْ
 نَشْكُرُ فَتَنَظَّلْهُ فَلَمْ تَرَ الْخَنَزِيرَ مِنْ نَلَامِهِ أَلْتَنَفَّتِ الْحُمْرُ إِلَى الْأَرَنْبِ وَكَانَ وَاقِفًا بَيْنَ
 يَدَيْهِ الْجَمَلُ فَفَعَلَ نَهْ تَخَلَّمَ وَأَقْرَبَ مَا يَلْقَى مَعْشَرُ الْأَرَنْبِ مِنْ جَوْرِ بَيْ آتَمٍ وَأَشْدَّ
 إِلَى أَسْلَافِهِ أَرْحَمِهِ نَعْلَهُ يَرْتَمِدُ وَيَنْظُرُ فِي أُمُورِهِ وَقَدْ أَسْرَفَ مِنْ أَيْدِي بَيْ آتَمٍ
 فَفَعَلَ الْأَرَنْبُ أَمَّا مَحْنُ فَهَذَا يَرْتَمِدُ مِنْ بَيْ آتَمٍ وَتَرْتَمِدُ لِحُولِ دِهَارِهِمْ وَأَوْبُنَا الدِّحَالُ
 وَالْغَيْصَرُ وَسَلَمُنَا مِنْ شَرِّهِمْ وَلَئِنْ بُلِينَا بِالْعِلَالِ وَالْجَوَارِحِ وَالْخَيْلِ وَمَعَاوَنَتِهِمْ لَبِئْسَ
 آتَمٌ عَلَيْهِمْ وَتَلِيمٌ إِلَيْهِمْ وَتَلَبُّهُمْ لَدُنَّا وَخَوَالِدُنَا مِنَ الْغُرْلَانِ وَتَجْمِيرِ الرِّجْسِ وَتَقْرِهِ
 وَأَيْلِيقِ الْوُحُولِ أَسَدُ بَنَةِ فِي الْجَبَلِ أَعْتَصَمَ بِهِ ثُمَّ قَالَ الْأَرَنْبُ أَمَّا الْغُلَّابُ وَالْجَوَارِحُ
 فِيهِ مَعْدُونُونَ فِي مَعَاوَنَةِ الْإِنْسِ عَلَيْهِمْ بِمَا نَهَى مِنَ السَّبَبِ فِي أَكْلِ لِحُومِنَا لِأَنَّهَا
 تَيْسَتْ مِنْ أَبْنَى جَنِينِ بِلَاسِ السَّبَبِ وَأَمَّا الْخَيْلُ فَتَلَبُّهَا مَعْشَرُ الْبَهَائِمِ وَلَيْسَ

لِهَا فَصِيبٌ مِنْ أَمْرِ لُحْمِنَا فَمَا لَهَا وَمُعَاوَنَةُ الْإِنْسِ عَلَيْنَا لَوْلَا الْجَهْلَانَةُ وَقَلَّةُ الْمَعْرِفَةِ
وَالْتَحْصِيلُ لِلْأُمُورِ وَالْحَفَاقِقُ

• < فِي بَيَانِ تَفْصِيلِ الْحَيْلِ عَلَى سَائِرِ الْبَهَائِمِ >

قَالَ الْإِنْسِيُّ لِلْأَرَنْبِ أَقْصَرُ فَقَدْ أَكْثَرَتِ اللَّوْمَ وَالذَّمَّ لِلْحَيْلِ وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّهُ خَيْرُ
حَيَوَانَ سَخِرَ لِلْإِنْسِ لَمَا تَكَلَّمْتَ بِهَذَا قَالَ الْمَلِكُ لِلْإِنْسِيِّ مَا تِلْكَ الْحَيَرَةُ الَّتِي
قُلْتَ أَذْكَرْتُ قَالَ خِصْلُ حَمْدِهِ وَأَخْلَاقُ جَمِيلَتِهِ وَسَيْرٌ عَجِيبَةٌ مِنْ ذَلِكَ حُسْنُ
صُورَتِهِ وَتَنَاسُبُ أَعْضَاءِ بَنِيَّتِهِ وَصَفُ أَلْوَانِهِ وَحُسْنُ شُعُورِهِ وَسُرْعَةُ عَدُوهِ
وَضَلْعُهُ لِفَرْسِهِ لِأَنَّهُ يَتَقَبَّضُ صَرَفَهُ الْفَرَسُ أَنْعَدَتْ لَهُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً وَقَدَامًا وَخَلْفًا
فِي الطَّلَبِ وَالْبَرِّبِ وَالْكَيْ وَالْفَرِّ وَذَلِكَ أَنْفُسُهَا وَجُودُ حَوَاسِبِهَا وَحُسْنُ أَدْبَارِهَا رُبَّمَا لَا
تَرَوْتُ وَلَا تَبْدُلُ مَا دَامَ إِكْبَابُ عَلِيَّيَا وَلَا تُحَرِّكُ ذَنْبِيَا إِذَا ابْتَدَأَ بَنُؤُا يُصِيبُ صَاحِبَهُ
وَلَهَا قُوَّةُ الْفِيلِ حَمْلُ رَأْسِيهَا حُكْمُهُ وَجُوشُنُهُ وَسِلَاحُهُ مَعَ مَا عَلَيْهِ مِنْ انْسِرَاجِ
وَاللِّجَامِ وَالنَّجْفِيفِ وَأَتَمُّ الْحَدِيدِ تَحْوِيلُ أَلْفِ رَطْلِ عِنْدَ سُرْعَةِ الْعَدُوِّ وَلَهَا صَبْرُ
الْحِمَارِ عِنْدَ اخْتِلَافِ الطَّعْنِ فِي صَدْرِهِ وَنَحْرِهِ فِي انْجِيَابِهِ وَسُرْعَةُ عَدُوِّهِ فِي
الْغَرَاتِ وَجَرَّانِ كَجَرَّانِ السَّرْحَانِ وَمَشْيُ كَمَشْيِ الثَّوْرِ فِي تَقَبُّحِهِ وَخَبَابِ
دَفْقِهِ التَّنْقِيلِ وَعَضْفَتِ كَعْضَفَاتِ جَلَمِدِ الصَّخْرِ إِذَا حَضَهُ السَّيْلُ وَلَهَا وَقَابَاتُ
كَوْنِيَّاتِ انْقِيَادِهِ وَمِبَادَرَةُ الْعَدُوِّ فِي الرِّهَانِ نَمَنْ يَطْلُبُ الْعَلَبَةَ هَذَا الْأَرَنْبُ وَلِكِنْ
مَعَ هَذِهِ الْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ نَهْ عَيْبٌ كَبِيرٌ يُغَيِّبُ عَنْهُ الْخِصَالُ
لَهَا قَالَ الْمَلِكُ مَا تَوَيَّنَ لِي قَالَ جَبَلُهُ وَقَلَّةُ مَعْرِفَتِهِ بِالْحَفَاقِقِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَعْدُو
حَتَّى عَدُوُّ صَاحِبِهِ الَّذِي لَهُ يَدٌ قَصُوفٌ فِي أَنْتَرَابِ مِثْلٍ مَا يَعْدُو نَحْتِ صَاحِبِهِ
أَنْذَى وَلَيْدٌ فِي دَارِ وَرَيْبِي فِي مَتَزِلِهِ فِي انْتَلَابِ وَتَحْمِلُ عَدُوَّ صَاحِبِهِ إِلَيْهِ لَهَا يَحْمِلُ

صاحبه في ضلّاب عذري وما مثله في حله الحاصل إلا كمثل السيف الذي لا روح معه ولا حس ولا معرفة فإنه يقطع عنق صاحبه وصيقله كما يقطع عنق من أراد كسره وتعوجه ولا يعرف الفرق بينهما ثم قال الارب ومثل هذه الحصلة موجودة في بني آدم وذلك ان احدهم رب يعادى والديه واخوته واقرباءه ويكيد لهم ويسبى انبيهم مثل ما يفعل نعدو البعيد الذي لم ير منه برا ولا احسانا قض وذلك ان هؤلاء الانس يشربون اللبن هؤلاء الانعام كما يشربون اللبن انبيتهم ويركبون ظهور هذه انبيهم كما يركبون اثناف ابايهم وهم صغار وينتفعون باصوابها واودع ديارا واناء ومثله ثم آخر الامر يذكونها ويسلخون جلودها ويشققون اجوابها ويفتنعون مغابليها ويذيقونها نار الطبخ والشى ولا يرحمونها ولا يذكرون احسانها اليهم وما نالوا من فضلها وبركاتها،

ونما فرع من شومه ثلاثى والحيل قال له الحمار لا تكثر اللوم فانه ما من احد من الخلف اعطى فصائل جملة الا وقد حرم ما هو اكبر منها وما من احد حرم مواجب الا وقد اعطى شيئا لم يعطه غيره لان مواجب الله كثيرة لا يستوفيها طب شخص واحد ولا ينفرد به نوع ولا جنس بل قد فرقت على الخلف طرا فكثر ومقبل ومغيب فكيف ادر الربوبية عليه اظهر الا ويرى العبودية عليه ابين مثل نذر نيرا انقلكى وحما انشمس وانمرف فانهم لم اعطيا من مواجب الله تعالى حظا جزيل من النور والعظمة والظهور والجلالة حتى انه ربما توقمهم قوم ربين الاقربين نبين اثار الربوبية فيهما حرم انكحز من انكسوف ليكون ذلك ذكيلا لاولى الانبياء على انهم لو كذبتين لم انكسفا وهذا حكم سائر الكواكب لما اعطيت الانوار السبعة والافلاك اندائرة والاعمار الطويلة حرمت انكحز من الاحتراف والرجوع والنبوض فيكون ادر العبودية عليها شائرة وهذا حكم سائر الخلف من

الجن والانس والملائكة فما منها اُحَدٌ أُعْطِيَ فَصَائِلَ جَمِيلَةٍ وَمَوَاهِبَ جَوِيلَةٍ اِلَّا
 وَقَدْ حُرِمَ مَا هُوَ اَكْبَرُ وَاِنَّمَا اَللَّهُمَّ لِلَّهِ تَعَالَى الرَّاحِدِ الْقَهَّارِ فَلَمَّا فَرَّغَ الْحَمْدُ مِنْ
 كَلَامِهِ تَكَلَّمَ الشُّرُورُ وَقَالَ وَلَئِنْ يَنْبَغِي لِمَنْ وَفَّرَ حَظَّهُ مِنْ مَوَاهِبِ اَللَّهِ تَعَالَى اَنْ يُوَدِّيَ
 شُكْرَهَا وَهُوَ اَنْ يَتَصَدَّقَ مِنْ فَضْلِ مَا أُعْطِيَ عَلَى مَنْ قَدْ حُرِمَ وَلَمْ يُرَاقَ مِنْهَا
 شَيْئًا اِلَّا تَرَى اَنْ الشَّمْسَ لَمَّا وَفَّرَتْ حَظًّا جَوِيلًا مِنَ النُّورِ كَيْفَ تُغْفِصُ مِنْ
 نُورِهَا عَلَى الْخَلَائِصِ وَلَا تَمُنَّ عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ اُنْقَمَ وَالْكَوَاكِبُ يُغْفِصُ كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهَا عَلَى قَدَرِهِ وَكَانَ سَبِيلُ هَوْلَاءِ الْاِنْسِ لَمَّا اَعْطُوا مِنْ مَوَاهِبِ اَللَّهِ مَا قَدْ حُرِمَ
 غَيْرُهُمْ مِنَ الْحَيُولِ اَنْ يَتَصَدَّقُوا عَلَيْهَا وَلَا يَمْتَوُوا عَلَيْهَا فَلَمَّا فَرَّغَ الشُّرُورُ مِنْ كَلَامِهِ
 صَاحَتِ الْبَيْهَاتُ وَالْاَنْعَامُ وَقَالَتِ ارْتَجْنَا اِيَّهَا الْمَلِكُ الْعَدْلُ الْكَرِيمُ وَخَلَصْنَا مِنْ جَوْرِ
 هَوْلَاءِ الْاَكْمِيَيْنِ اِذْ تَلَقَّتْ مَلِكُ الْجِنِّ اِلَى جَمَاعَةٍ مِمَّنْ حَضَرَ مِنْ حُكَمَاءِ الْجِنِّ
 وَعُلَمَائِهِمْ فَقَالَ اَمَّا تَسْمَعُونَ شِكَايَةَ هَذِهِ الْبَيْهَاتِ وَالْاَنْعَامِ وَمَا يَصِفُونَ مِنْ جَوْرِ بَنِي
 آدَمَ عَلَيْهَا وَظُلْمِهِمْ وَتَعَدِّيهِمْ عَلَيْهَا وَقِلَّةِ رَحْمَتِهِمْ فَقَالُوا قَدْ سَمِعْنَا كُلُّ مَا قَالُوا وَهُوَ
 حَقٌّ وَصِدْقٌ وَمُشَاهَدٌ مِنْهُمْ لَيْلًا وَنَهَارًا لَا يَخْفَى عَلَى الْعُقَلَاءِ وَمِنْ اَجْلِ هَذَا
 هَرَبَتْ بَنُو الْجَانِّ مِنْ بَيْنِ شُبْرَيْيْمَ اِلَى الْبَرَارِيِّ وَالْقَفْرِ وَالْمَغَاوِزِ وَرُؤُوسِ الْجِبَالِ وَالْاِنْدَالِ
 وَبُحُلُونِ الْاَوْدِيَةِ وَسَوَاحِلِ الْبَحْرِ لَمَّا رَأَتْ مِنْ سُوءِ اَفْعَالِهِمْ وَرَدَائِهِ اَخْلَاقِهِمْ وَابْتَدَأَتْ اِنْ
 نَادَتْ فَيَا بَنِي آدَمَ وَمَعَ هَذِهِ الْاِحْصَالِ كُلِّهَا لَا يَتَخَلَّصُونَ مِنْ سُوءِ كَيْدِهِمْ وَرَدَائِهِ
 اَتَعْتَدِيهِمْ فِي الْجَنِّ وَذَلِكَ اَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ اَنْ لِلْجِنِّ وَالْاِنْسِ نَزْعَتٍ وَخَبَطَاتٍ
 وَفَرَعَةٍ فِي نِسْبَتِهِمْ وَجَبِينِهِمْ وَجُفَيْلِهِمْ حَتَّى اَنَّهُمْ يَتَعَوَّدُونَ مِنْ شَرِّ الْجِنِّ بِالنَّعَاوِيزِ
 وَالرُّقِيِّ وَالْاَحْرَازِ وَالتَّمَاثِيمِ وَمَا شَدَّ لَهَا وَلَمْ يُرَقَّ جَنِّي قَتَلَ اَنَسِيًّا اَوْ جَرَحَهُ اَوْ اَخَذَ
 ثِيْبَهُ اَوْ سَرَقَ مَتَاعَهُ اَوْ نَقَبَ دَارَهُ اَوْ قَتَلَ جَبِيْهَهُ اَوْ بَطَّ كَعْبَهُ اَوْ فَشَّ قُفْلَهُ اَوْ
 قَنَعَ عَلَى مُسَافِرٍ اَوْ خَرَجَ عَلَى سُلْطَنٍ اَوْ اَغْرَى غَارَةً اَوْ اَخَذَ اَسِيرًا بَدَلُ كُلِّ هَذِهِ
 الْاِحْصَالِ تَوَحُّدٌ فِيهِمْ وَمُتَنِيَّةٌ بَعْضُهُمْ نَبْعَتِ نَيْلًا وَفَنَارًا ثُمَّ لَا يَتَوَبُّونَ وَلَا هُمْ

يَذْكُرُونَ، فَلَمَّ فَرَّغَ الْقَهْلُ مِنْ كَلَامِهِ نَادَى مِنْدًا أَلَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَمْسَيْتُمْ فَأَنْصَرِفُوا
إِلَى مَا كُنْتُمْ مُكْرَمِينَ تَتَعَدُّوْا غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ،

< فِي بَيَانِ مَنْفَعَةِ الْمَشَاوِرَةِ لِلدُّوَى الرَّأْيِ >

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ نَمَّ قَدْ عَنِ الْمَجْلِسِ خَلَا بِوَزِيرِهِ بِيَدَارٍ وَكَانَ رَجُلًا عَاقِلًا رَزِينًا
فِيْلِسُوهُ فَعَدَلَ لَهُ الْمَلِكُ قَدْ شَهِدَتْ الْمَجْلِسَ وَسَمِعَتْ مَا جَرَى بَيْنَ قَوْلَاءِ الطَّوَائِفِ
الْوَارِدِينَ مِنَ الْكَلَامِ وَالْأَقْوَابِ وَعَلِمَتْ مَا جَرَّوْا لَهُ قَدْ ذَا تُشِيرُ أَنْ نَفَعَلْ بِهِمْ وَمَا
الْصَوَابُ عِنْدَ ذَلِكَ الْوَزِيرِ أَيَّدَ إِلَهُ الْمَلِكِ وَسَدَّدَ وَعَدَاهُ لِلرَّشِيدِ الرَّأْيِ الصَّوَابِ
عِنْدِي أَنْ يَمُرَّ الْمَلِكُ قُضَاةَ الْحِجْنَ وَفَقْبَهُ وَحُكْمَهُ وَأَمَّا الرَّأْيُ أَنْ يَجْتَمِعُوا
عِنْدَهُ وَيَسْتَشِيرُوهُ فِي عَذَا الْأَمْرِ فَنُ عَذَا قُضِيَّةٍ عَظِيمَةٍ وَخُطْبَ جَلِيلٍ وَخُصُومَةٍ
كَبِيرَةٍ وَالْأَمْرُ فِيهِ مُشْكِلٌ جِدًّا وَالرَّأْيُ مُشْتَرِكٌ وَالْمَشَاوِرَةُ تَزِيدُ ذَا الرَّأْيِ الْمَرْضَى
بَصِيرَةً وَتَقْبِذُ الْمُتَحَيِّرَ رَشْدًا وَالْحَدِيثَ الْبَلِيْبَ مَعْرِفَةً وَيَقْبِذُ قَالِ الْمَلِكُ نَعَمْ مَا قُلْتِ
وَصَوَابٌ مَا رَأَيْتِ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ بِإِحْصَائِ قُضَاةِ الْحِجْنَ مِنْ آلِ بَرْجِيْسٍ وَالْفُقَهَاءِ مِنْ آلِ
ذُعَيْدٍ وَأَحْلَى الرَّأْيِ مِنْ بَنِي بَيْرَانَ وَالْحُكَمَاءِ مِنْ أَهْلِ لُقْمَانَ وَأَحْلَى الشَّجَرِ مِنْ بَنِي
عَمْرٍو وَالْفَلَاسِفَةِ مِنْ بَنِي كَيْلَانَ وَأَحْلَى أَنْصَرِيَّةٍ وَالْعَزِيمَةِ مِنْ آلِ بَيْرَامٍ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا
عِنْدَهُ خَلَا بِهِمْ ثُمَّ قَالَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَرُودَ عَذَا الصَّوَائِفِ إِلَى بِلَادِنَا وَفُرُوقَهُمْ بِسَاحَتِنَا
مِرَايَتِهِمْ خُصُومَتِهِمْ فِي مَجْلِسِنَا وَقَدْ سَمِعْتُمْ أَقْوَابَهُمْ وَمَشَارَاتِهِمْ وَشَكَايَتَهُ هَذِهِ الْبَهَائِمِ
الْأَسِيرَةِ مِنْ جَوْرِ بَنِي آدَمَ وَقَدْ اسْتَجَرُوا بِنَا وَاسْتَدْنَمُوا بِذِمَامِنَا فَمَا ذَا تَرَوْنَ وَمَا
أَتَدْنَى تُشِيرُونَ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ، قَالَ رَقِيسُ السَّقِيْبَةِ مِنْ أَهْلِ نَاحِيَةِ بَسَطَ اللَّهُ يَدَ
الْمَلِكِ بِقُدْرَتِهِ وَوَقَفَهُ لِلصَّوَابِ الرَّأْيِ عِنْدِي أَنْ يَمُرَّ الْمَلِكُ هَذِهِ الْبَهَائِمَ أَنْ يَكْتَبُوا
فَصْدَةً يَذْكُرُونَ فِيهِمْ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ جَوْرِ بَنِي آدَمَ وَيُخَذُّونَ فِيهِمْ قُدُورَى الْفُقَهَاءِ فَإِنَّ
فِي هَذَا خَدَاصَ نَبِيٍّ مِنْ جَوْرِهِمْ وَنَجَاةً مِنَ انْظُلَمَ فَإِنَّ الْفَاضِلَ سَيَحْكُمُ لَهُمْ أَمَا

بالبَيْعِ او بِالْعَتَقِ او بالتَّخْفِيفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ فَإِنْ لَمْ يَقْعُدْ بَنُو آدَمَ مَا حَكَمَ
 الْقَاضِي وَقَرَّبَتْ هَذِهِ الْبَهَائِمُ فَلَا وَزَرَ عَلَيْهَا فَضْلُ الْمَلِكِ لِلْجَمَاعَةِ فَمَاذَا تَرَوْنَ
 فِيمَا قَالَ وَأَشَارَ قَالُوا صَوَابًا وَرُشْدًا غَيْرَ صَاحِبِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ آلِ بَهْرَامَ فَإِنَّهُ قَالَ أَرَأَيْتُمْ
 إِذَا اسْتَبْلَعَتْ هَذِهِ الْبَهَائِمُ وَأَجَابَتْهَا بَنُو آدَمَ إِلَى ذَلِكَ مَنْ ذَا الَّذِي يَبْزُنُ أَثْمَانَهَا
 قَالَ الْفَقِيهُ الْمَلِكُ قَالَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْحِجَّ قَالَ صَاحِبُ
 الرَّأْيِ لَيْسَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْحِجَّ مَا يَبْقَى بِأَثْمَانِهَا وَأَيْضًا كَثِيرٌ مِنْ بَنِي
 آدَمَ لَا يَرْعَمُونَ فِي بَيْعِهَا لِشِدَّةِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا وَاسْتَعْدَتْهُمْ عَنْ أَثْمَانِهَا مِثْلُ
 الْمَلُوكِ وَالْأَشْرَافِ وَالْأَغْنِيَاءِ هَذَا أَمْرٌ لَا يُتَمُّ فَلَا تَتَّبِعُوا أَفْكَارَكُمْ فِيهَا قَالَ الْمَلِكُ
 فَمَا الرَّأْيُ الصَّوَابُ عِنْدَكَ قَالَ الصَّوَابُ عِنْدِي أَنْ يَأْمَرَ الْمَلِكُ هَذِهِ الْبَهَائِمَ وَالْأَنْعَامَ
 الْأَسِيرَةَ فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ أَنْ تَجْمَعَ رَأْيَهَا وَتَهْرَبَ كُلُّهَا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَتَبْعُدَ مِنْ
 دِيرِ بَنِي آدَمَ كَمَا فَعَلَتْ حَمِيرُ الْوَحْشِ وَالْغَوْلَانُ فَمَنْ بَنِي آدَمَ إِذَا أَصْبَحُوا لَا
 يَجِدُونَ مَا يَرْتَمُونَ وَلَا مَا يَجْمَلُونَ عَلَيْهِ أَثْقَانَهُمْ فِي تَلْبِيزِ لِبُعْدِ الْمَسَافَةِ وَمَشَقَّةِ
 الطَّرِيقِ فَيَكُونُ فِي هَذَا نَجَاتٌ لَهُمْ فَعَزَمَ الْمَلِكُ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ ثُمَّ قَالَ نَسْ كَارِنْ
 عِنْدَهُ مَاذَا تَرَوْنَ فِيمَا قَالَ صَاحِبُ الرَّأْيِ ثُمَّ قَالَ رَأْسُ الْحُكْمَاءِ مِنْ آلِ لُقْمَانَ هَذَا
 عِنْدِي أَمْرٌ لَا يُتَمُّ لِأَنَّهُ بَعِيدُ الْمَرَامِ لِأَنَّ أَكْثَرَ هَذِهِ الْأَنْبِيَاءِ يَكُونُ بِالنَّبِيلِ مُقْبِدَةً
 وَالْأَبْوَابَ عَلَيْهَا مُغْلَقَةً فَكَيْفَ يَسْتَوِي لَهَا الْهَرْبُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ صَاحِبُ
 الْعَرَبِيَّةِ يَبْعَثُ الْمَلِكُ ذَلِكَ اللَّيْلَةَ قَبَائِلَ الْحِجَّ يَفْتَحُونَ بَابَ الْأَبْوَابِ وَيَجْلُونَ
 عِقَالَهَا وَوَلَقَاهَا وَيَضْبِطُونَ حُرَاسَهَا إِلَى أَنْ يَبْعُدَ عَنْهَا الْبَهَائِمُ مِنْ دِيرِهِمْ وَأَعْلَمَ
 أَيْهَا الْمَلِكُ أَنَّ لَكَ فِي هَذَا أَجْرًا عَظِيمًا وَقَدْ تَخَصَّصْتَ أَنْصَحَةَ نَبِيِّكَ الْأَرْكَانِيِّ مِنَ
 الرَّحْمَةِ لَكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَلِمَ مِنَ الْمَلِكِ حُسْنَ انْتِبَاهٍ وَحَقَّةَ انْعِزَامٍ فَتَدْرِكُهُ
 وَيُؤَيِّدُهُ وَيَنْصُرُهُ إِذَا شَكَرَ نِعْمَهُ بِمَعُونَةِ الْمَظْلُومِينَ وَتَخْلِيسِ الْمَكْرُومِينَ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ
 أَنْ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ مَكْتُوبٌ بِقَوْلِ اللَّهِ سَجَدَ آيَةُ الْمَلِكِ الْمُسْلِمِ لِي لَمْ

أَسْلَطَهُ لِيُجْمَعَ الْمَلِكُ وَتَتَمَتَّعَ بِالشَّهَوَاتِ وَالذَّلَاتِ وَلَكِنْ لَتَرُدَّ عَنِّي نَعْوَةُ الْمَظْلُومِ
فَإِنِّي لَا أَرُدُّهُ وَنُوحًا كَلِمَةً مِنْ كَافِرٍ فَغَزَمَ الْمَلِكُ عَلَى مَا أَشَارَ بِهِ صَاحِبُ الرَّأْيِ ثُمَّ قَالَ
لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْحَصِيرِينَ مَاذَا تَرَوْنَ فِيهِمَا قَالَ قَالُوا نَحْمُسُ النَّصِيحَةَ وَنَبْذُلُ الْمَاجْهُدِ
فَصَدَّقُوا رَأْيَهُ أَجْمَعُونَ غَيْرَ الْفِيلَسُوفِ مِنْ آلِ كَيْبُولَانَ فَإِنَّهُ قَالَ بِصُرَكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ
خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَكُشِفَ عَنْ بَصُرِكَ مُشْكِلَاتِ الْأَسْبَابِ إِنَّ فِي هَذَا الْعَمَلِ خَطْبًا
جَلِيلًا لَا يُؤُونُ غَائِلَتَهُ وَلَا يُسْتَدْرِكُ إِصْلَاحُ مَا فَاتَ وَمَرْمَةٌ مَا قَرِطَ قَالَ الْمَلِكُ
لِلْفِيلَسُوفِ عَرَفْتُمْ مَا الرَّأْيُ وَمَا الَّذِي تَخَافُ وَتَحْذَرُ يَتَرَنَّا لَنَا لَنَكُونَ عَلَى عِلْمٍ
وَبَصِيرَةٍ قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلِمْتَ مِنْ أَشْرَ عَلَيْكَ مِنْ وَجَدَ تَجَاهُ هَذِهِ الْبَهَائِمِ مِنْ
أَيْدِي بَنِي آدَمَ أَلَيْسَ بَنُو آدَمَ إِذَا يُصَادُّونَ مِنَ الْغَدِ وَيَطْلَعُونَ عَلَى فِرَارِ هَذِهِ الْبَهَائِمِ
وَقَرَبِهَا مِنْ دِيَارِهِمْ عِلِمُوا يَقِينًا بَأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ شَيْئًا مِنْ فِعْلِ الْإِنْسِ وَلَا مِنْ
تَذْيِيرِ الْبَنِي ثُمَّ فَلَا يَهْشَكُونَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْجِنِّ وَحِيلِهِمْ قَالَ الْمَلِكُ لَا شَكَّ فِيهِ
قَالَ أَلَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ كُلَّمَا فَكَّرَ بَنُو آدَمَ فِيهِمَا فَاتَهُمْ مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْمَرَافِقِ بِهَرَبِهَا مِنْهُمْ
أَمْتَلَوْا غَمًّا وَحُزْنًا وَغَيْظًا وَأَسَفًا عَلَى مَا فَاتَهُمْ وَحَقَّقُوا عَلَى بَنِي الْجَانِّ عِدَاوَةً
وَبُغْضًا وَأَصْرُوا لَهُمْ حِيلًا وَمَكِيدَةً وَيَطْلُبُونَهُمْ كُلُّ مَطْلَبٍ وَيَرْضُدُونَهُمْ كُلُّ مَرْصِدٍ
وَيَقَعُ بَنُو الْجَانِّ هُنْدَ ذَلِكَ فِي شُغْلٍ وَعِدَاوَةٍ وَوَجَلٍ بَعْدَ مَا كَانُوا فِي غَنَاءٍ عَنْهُ وَقَدْ
قَالَ الْحَكِيمُ أَنَّ أَلْبَلِيبَ الْعَقْلِ هُوَ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْأَعْدَاءِ وَلَا يَجْلِبُ لِنَفْسِهِ
عِدَاوَةً بِنَفْسِهِ وَلَا بَغْيَةً ذَنْبُ الْجَمْعَةِ صَدَقَ الْفِيلَسُوفُ الْحَكِيمُ ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْ
الْحَكَمَاءِ مَا أَتَذَى تَخَفُ وَتَحْذَرُ مِنْ عِدَاوَةِ الْإِنْسِ لِبَنِي الْجَانِّ أَنَّ بِنَالَهُمْ مِنَ الْمَكَارِهِ
قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ بَنِي الْجَانِّ أَرْوَاحٌ خَفِيفَةٌ نَرِيَّةٌ تَتَحَرَّكُ عُلُوًّا صَبْعًا وَبَنُو آدَمَ أَجْسَامٌ
أَرْضِيَّةٌ ثَقِيلَةٌ تَتَحَرَّكُ بِسَبْعٍ سَفَلًا وَنَحْنُ نَرَاهُمْ وَهُمْ لَا يَرَوْنَنَا وَنَسْرَى فِيهِمْ وَهُمْ لَا
يُحْسِنُونَ بِنَا وَنَحْنُ نُحْيِيهِمْ بِنِعْمِ وَهُمْ لَا يَمْسُونَنَا فَإِنِّي سَيِّءٌ تَخَافُ مِنْهُمْ عَلَيْنَا أَيُّهَا
الْحَكِيمُ فَقَالَ لَهُ الْحَكِيمُ قِيَمَاتٌ ذَهَبَ عَنْكَ أَعْظَمُ وَخَفِيَ عَلَيْكَ أَجَلُهَا أَمَا عَلِمْتَ

أَنَّ بَنِي آدَمَ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ أَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ فَإِنَّ لَهُمْ أَيْضًا أَرْوَاحًا فَلِكَيْفَةٍ وَنُفُوسًا
 نَاطِقَةً مَلَكِيَّةً بِهَا يُفْضَلُونَ عَلَيْكُمْ وَيُغْتَالُونَ نَكْمًا وَأَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ فِيهَا مَقْصًى مِنْ
 أَخْبَارِ الْقُرُونِ الْأُولَى عِبْرًا وَفِيهَا جَرَى بَيْنَ بَنِي آدَمَ وَبَنِي الْجَانِّ فِي الدُّخُورِ السَّالِفَةِ
 تَجَارِبُ فَدَلَّ الْمَلَكُ خَيْرَنَا أَيُّهَا الْحَكِيمُ كَيْفَ كَانَ وَحَدَّثَنَا بِمَا جَرَى مِنْ
 الْمُحْتَطَبِ،

< فِي بَيْنِ بَدْءِ الْعِدَاوَةِ بَيْنَ الْجَانِّ وَبَنِي آدَمَ >

قَالَ الْحَكِيمُ نَعَمْ إِنَّ بَيْنَ بَنِي آدَمَ وَبَيْنَ الْجَانِّ عِدَاوَةٌ طَبِيعِيَّةٌ وَحَقِيقَةٌ جَبَلِيَّةٌ
 وَجِبَابٌ مُتَنَافِرَةٌ يَحْتُلُو شَرْحُهَا قَالِ الْمَلَكُ أَذْكَرَ لَنَا طَرَفٌ مِمَّا تَبَسَّرَ وَأَتَدَبَّرَ مِنْ أَوَّلِهِ
 قَالَ الْحَكِيمُ نَعَمْ إِنَّ فِي قَدِيمِ الْأَيَّامِ وَالْأَزْمَانِ قَبْلَ خَلْقِ أَبِي الْبَشَرِ كُنْ سَكَنُ
 الْأَرْضِ وَالطُّنُوجِ بَنَى الْجَانِّ وَكَانُوا قَدْ أَضْبَقُوا الْأَرْضَ بَحْرًا وَبَرًا وَسَيْلًا وَجَبَلًا
 فَحَضَرَتْ أَعْمَارُهُمْ وَكَثُرَتْ النِّعْمَةُ عِنْدَهُمْ وَكَانَ فِيهِمْ الْمَلَكُ وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ
 وَالشَّرِيعَةُ فَضَعَتْ وَبَعَثَتْ وَتَرَكَتْ وَصَدَا أَنْبِيَائُهَا وَأَثَرَتْ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ فَضَجَّتْ
 الْأَرْضُ وَمِنْ عَلَيْهَا مِنْ جَوْرِهِمْ فَلَمَّا أَنْقَضَى الدُّخُورَ وَاسْتَدْنَفَ الْقُرُونُ أَرْسَلَ اللَّهُ جُنْدًا
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَرَّبَتْ مِنْ أَسْمَاءِ فَسَكَنْتْ فِي الْأَرْضِ وَضَرَبَتْ بَنِي الْجَانِّ إِلَى أَطْرَافِ
 الْأَرْضِ مِنْهُزِمَةً وَأَخَذَتْ سَبْيًا كَثِيرًا مِنْهُمْ وَكَانَ فِيهِمْ أَخِيذٌ أَسِيرًا عَزَائِيلُ ابْنُ إِبْلِيسَ
 اللَّعِينُ فِرْعَوْنُ آدَمَ وَحَوَّاءُ وَحَوَّاءُ إِذْ ذَاكَ صَبِيٌّ لَهُ يُدْرِكُ فَلَمَّا نَشَأَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ تَعَلَّمَ
 مِنْ عِلْمِهِمْ وَنَشِئَهُ بِهِ فِي دَعْوِ الْأَمْرِ وَرَسْمِهِ وَجَوْجُرِهِ غَيْرُ رُسُومِهِمْ وَجَوْجُرِهِمْ فَلَمَّا
 تَطَلَّوْنَ الْأَيَّامَ صَارَ رَقِيسَ فَيْتٍ آمِرًا وَخَاجِدٍ مَتَّبِعٍ حِينًا وَذَخْرًا مِنَ الزُّمَرِ فَلَمَّا
 أَنْقَضَى الدُّخُورَ وَاسْتَدْنَفَ الْقُرُونُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ لَدُنْهُمْ فِي
 الْأَرْضِ فَدَلَّ نُبَاهٍ إِلَى جَعَلٍ فِي الْأَرْضِ خَلِيقَةً مِنْ غَيْرِ لَمْ يُرْفَعْ لَهُمُ إِلَى اسْمِهِمْ فَدَرَجَتْ
 الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْأَرْضِ مَفَرَّقَةً أَوْحَى الْمَلَكُ وَكَانَتْ فِي مُرَاجَعَةِ الْجَوَابِ

أَتَجْعَلُ فِيهِ مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيُهْلِكُ الدِّمَاءَ كَمَا كَانَتْ بَنُو الْهَاجَرِ وَفَحْنُ نُسَيْبٍ
 بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ أَلَيْسَ لِيَ آتَمُّ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَ لَأَنِّي آتَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَن لَّا أَتْرَكَ
 آخِرَ الْأَمْرِ بَعْدَ انْقِصَاءِ دَوْلَةِ آدَمَ وَخَرِيتُهُ عَلَى رَجَّةِ الْأَرْضِ أَحَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَا
 مِنَ الْجِنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ وَلَا مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا مَا أُرِيدُ وَلِهَذَا الْيَمِينُ سِرٌّ قَدْ
 بَيَّنَّهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ فَسَوَاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَخَلَقَ مِنْهُ
 زَوْجَتَهُ حَوَاءَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْأَرْضِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَالطَّاعَةِ فَانْقَادَتْ
 لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْمَعِهِمْ غَيْرَ عِزْرَإِيلَ فِيْهِ أَنْفٌ وَتَكَبَّرَ وَأَخَذَتْهُ حَبِيبَةُ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْحَسَدِ
 لِمَا رَأَى أَنَّ قَدْ زَالَتْ رِيَاسَتُهُ وَاحْتِجَاجُ أَنْ يَكُونَ تَابِعًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مُتَبِيعًا وَمَرُوسًا
 بَعْدَ أَنْ كَانَ رَئِيسًا وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ أَصْعَدُوا بِآدَمَ إِلَى
 اسْمَاءِ فَدَخَلُوا الْجَنَّةَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا آدَمُ اسْكُنْ
 أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا
 مِنَ الضَّالِّينَ وَخَذَ الْجَنَّةُ بُسْتَنَ بِأَمَشْرِقٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ الْبَاقُوتِ الَّذِي لَا
 يَفْقِرُ أَحَدٌ مِنْ أَنْبَشَرٍ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى عَنَاقِ وَهِيَ طَبِيبَةٌ انْتَرَبَتْ مُعْتَدِلَةً الْهَوَاءَ شِتَاءً
 وَصَيْفًا بَيْلًا وَتَبْرًا كَثِيرُ الْأَنْهَارِ مُحَضَّرَةُ الْأَشْجَارِ مَغْنَمَةُ الْقَوَاكِدِ وَالْتِمَارِ وَالرِّيَاضِ
 وَالرَّيْحَانِ وَالْأَزْهَارِ كَثِيرُ الْحَيَوَانِ غَيْرِ الْمَوَلِيَّةِ وَالطُّيُورِ الطَّيِّبَةِ الْأَصْوَاتِ اللَّذِيذَةِ
 الْأَلْحَنِ وَالنَّمَعَاتِ وَكَانَ عَلَى رَأْسِ آدَمَ وَحَوَاءَ شَعْرٌ طَوِيلٌ مُدَلَّى كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ
 عَلَى الْجَوَارِي الْأَبْكَارِ وَيَبْلُغُ قَدَمَيْهِمَا وَيَسْتُرُ عَوْرَتَيْهِمَا وَكَانَ دِنَارًا لِهَمَا وَسْتَرَا وَزِينَةً
 وَجَمَالًا وَدَنًا يَمْشِيَانِ عَلَى حَفَتِ تِلْكَ الْأَنْهَارِ بَيْنَ الرِّيَاحِينَ وَالْأَشْجَارِ وَيَأْكُلَانِ
 مِنْ أَتْلَالِ تِلْكَ الْأَشْمَرِ وَيَشْرَبَانِ مِنْ مِيَاهِ تِلْكَ الْأَنْهَارِ بِلَا تَعَبٍ مِنَ الْأَبْدَانِ وَلَا عَنَاءٍ
 مِنَ النُّفُوسِ وَلَا شَعْدٍ مِنَ الْحَرِّ وَالزَّوْجِ وَالسَّقَى وَالْحَصَادِ وَالِدِيَّاسِ وَالطَّاحِنِ
 وَالنَّجَسِ وَالْحَبْزِ وَالنَّغْزِ وَالنَّمَسِ وَالنَّغْسِ وَفِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَوْلَادُهُمْ مَبْتَلُونَ بِهِ مِنْ
 شَعْرِ آسَابِ الْأَعْمَاشِ فِي حَزْدِ الْأَنْفِيَا وَكَانَ حُكْمُهُمَا فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ كَحُكْمِ أَحَدٍ

الحيوانات التي هناك مُسْتَوْدِعِينَ مُسْتَمْتِعِينَ مُسْتَرْجِحِينَ مُتَلَذِّثِينَ وكان الله تعالى أَلَهُمَّ آدَمَ أَسْمَاءَ تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَالْأَشْجَارِ وَالْأَشْجَارِ واسمها تلك الحيوانات التي هناك فَلَمَّا نَطَقَ آدَمُ سَأَلَ الْمَلَائِكَةَ عَنْهَا فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا جَوَابٌ فَفَعَدَ عِنْدَ ذَلِكَ آدَمُ مُعَلِّمًا يُعَرِّفُهَا أَسْمَاءَ وَمَنَافِعَهَا وَمَضَرَّهَا فَاتَّقَدَّتِ الْمَلَائِكَةُ لَأَمْرِهِ وَنَهَيْهِ لَهَا تَبَيَّنَ لَهَا مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْهَا وَلَمَّا رَأَى عَزَائِيلُ ذَلِكَ أَرَادَ حَسَدًا وَبَغْضًا فَاحْتَالَ لَهُمُ الْمَكْرَ وَالْقَدِيعَةَ وَالْحِيَلِ غَدَاً وَعِشَاءً ثُمَّ أَتَاهُمَا بِصُورَةِ النَّصِيجِ فَقَالَ لَيْمَ لَقَدْ فَضَّلَكُمَا اللَّهُ بِمَا أَنْعَمَ عَلَيْكُمَا بِهِ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ وَلَوْ أَطْلَعْتُ مِنْ عَذَةِ الشَّجَرَةِ لَأَرَدْتُمَا عِلْمًا وَيَقِينًا وَبَقِيْنًا عِنْدَ خَالِدَيْنِ آمِنَيْنِ لَا تَمُوتَانِ أَبَدًا فَخَتَرَا بِقَوْلِهِ لَيْمَ حَلَفَ لَيْمًا إِلَى لَكُمَا نِيعَ النَّاسِ حِينَ وَحَمَلَهُمَا الْحِرْصُ جَدْرًا فَتَدْرَا مَا كَانَا مِنْهُيْنِ عَنْهُ فَلَمَّا أَكَلَا مِنْهَا تَنَقَّرَ شَعْرُهُمَا وَأَنكَشَفَتْ عَوْرَتُهُمَا وَبَعِيَا عُرْيَانَيْنِ وَأَصَابَهُمَا حَرُّ الشَّمْسِ فَاسْوَدَّتْ أَبْدَانُهُمَا وَرَأَتْ الْحَيَوَانَاتُ حَالَهُمَا وَفَرَّتْ مِنْهُمَا وَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ أَخْرِجُوهُمَا مِنْ جَنَّاتِ الْجَنَّةِ إِلَى أَسْفَلِ الْجَبَلِ فَوَقَعَ فِي مَوْجِعٍ قَفَرٍ لَا نَبْتَ فِيهَا وَلَا شَرَبٍ وَبَقِيَ هُنَاكَ زَمَانٌ طَوِيلًا يَبْكِيْنَ يَتَوَحَّجَانِ حُرْفًا وَأَسْفَى عَلَى مَا فَتَنَهُمَا فَلَا يَمْنِيْنَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمَا ثُمَّ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تَدَارَتْهُمَا فَدَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَأَرْسَلَ مَلَكًا يُعَلِّمُهُمَا الْحَرْثَ وَالزَّوْعَ وَالْحَصْدَ وَالنَّدِيْسَ وَالنَّجْحَ وَالنَّجْرَ وَالنَّغْلَ وَالنَّهْجَ وَالْحَيَاةَ وَاتَّخَذَ الْإِبْلِيسَ وَنَفْسَ تَوَائِدًا وَكَثُرَتْ ذُرِّيَّتُهُمْ خَدَجِيمٌ أَوْلَادُ بَنِي الْجَانِّ وَخَلِيسُومُ النَّدَائِعِ وَالْحَرْثِ وَالنَّغْرَسِ وَالنَّبْنِيْنَ وَالنَّدِيْعَ وَالنَّصْرَ وَحَدَقَوْهُمْ وَتَوَدَّدُوا إِلَيْهِمْ وَعَاشَرُوهُمْ مَلَّةً مِنَ الزَّمَانِ بِحُسْنَى وَمِنْ كُلِّ ذَكَرٍ بَنُوآدَمَ جَرَى عَلَى أَيْبِهِمْ مِنْ كَيْدِ عَزَائِيلَ الْإِبْلِيسَ الْإِلْعِينِ وَحَدَاوَتِهِ نَمَ امْتَدَّتْ قُلُوبُ بَنِي آدَمَ غَيْظٌ وَبَغْضًا وَحَنَقًا عَلَى أَوْلَادِ بَنِي الْجَانِّ فَلَمَّا قَتَلَ قَبِيلُ عَابِيلَ أَعْتَقَدَتْ أَوْلَادُ عَابِيلَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْ تَعْلِيمِ بَنِي الْجَانِّ فَزَادُوا غَضَبَ وَطَلَبُوا ذَرْبَ مَثَلِبٍ وَاحْتَدَوْا نَهْمَ بَكْلِ حِيلَةٍ مِنَ الْعَزَائِمِ وَالرُّقَى وَالْمَنْدِيلِ وَالْحَبْسِ فِي الْغَوَارِي وَالْعَذَابِ

بَنُوَاعِ الدَّخَنَةِ وَالْبُخُورَاتِ الْمُؤَيَّدَةِ لِأَوْلَادِ الْجَانِ الْمُنْفَرَةِ لَهُمُ الْمُشْتَتَةُ لِأَمْرِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ نَذِيرًا لَهُمْ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَصْلَحَ بَيْنَ بَنِي الْجَانِ وَبَنِي آدَمَ بِالْإِيمَانِ وَنَشْرِيعَةِ الْإِسْلَامِ وَالْمِلَّةِ وَتَرَاجَعَتِ بَنُو الْجَانِ إِلَى دِيَارِ بَنِي آدَمَ وَخَضَعُوا وَخَشَوْا مَعَهُمْ بِخَيْرٍ إِلَى أَيَّامِ الصُّوفَانِ وَبَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ فَلَمَّا طَرَحَ فِي النَّدْرِ أَعْتَقَدَ بَنُو آدَمَ بِأَن تَعْلِيمَ الْمُنَجْنِقِ كَانَ مِنْ بَنِي الْجِنِّ يُنْمِرِدُ الْجَبَّارِ وَلَمَّا طَرَحَ إِخْوَةُ يُوسُفَ أَخَاهُمْ فِي الْبُتْرِ نُسِبَ ذَلِكَ أَيْضًا إِلَى نَوَاتِ الشَّيْطَانِ مِنْ أَوْلَادِ الْجَانِ فَلَمَّا بَعَثَ مُوسَى أَصْلَحَ بَيْنَ بَنِي الْجَانِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ بِنَدِينِ وَالشَّرِيعَةِ وَخَلَدَ كَثِيرٌ مِنَ الْجِنِّ فِي دِينِ مُوسَى فَلَمَّا كَانَ أَيَّامُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَشَدَّدَ اللَّهُ مُلْكَهُ وَنَحَرَ لَهُ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينَ وَغَلَبَ سُلَيْمَانُ عَلَى مَلُوكِ الْأَرْضِ اقْتَحَرَتِ الْجِنُّ عَلَى الْإِنْسِ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ مُعَاوَنَةِ الْجِنِّ لِسُلَيْمَانَ فَكَانَتْ تُولَا مُعَاوَنَةِ الْجِنِّ لِسُلَيْمَانَ تَكُنْ حُكْمُهُ حُكْمُ أَحَدِ الْمُلُوكِ بَنِي آدَمَ وَكَانَتْ الْجِنُّ تَوَدُّ الْإِنْسَ أَتَى تَعَلَّمَ الْعُيُوبَ وَلَمَّا مَاتَ سُلَيْمَانُ وَالْجِنُّ كَانُوا فِي الْعَذَابِ انْتَبِهِينَ لَهُ يَشْعُرُوا بِمَوْتِهِ فَتَبَيَّنَ لِلْإِنْسِ أَنَّهُ لَوْ كُنْتَ تَعَلَّمَ الْعُيُوبَ مَا لَبِثْتَ فِي الْعَذَابِ الْمُنِيِّنِ وَابْتَدَأَ نَمَّ جَدُّهُ ابْنُ دَاوُدَ بِخَيْرٍ بِأَفْيَسَ وَقَالَ سُلَيْمَانُ لَمَلَا الْجِنِّ وَالْإِنْسَ أَيْدِيَهُمْ يَتَهَمَى بَعْضُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَنْتَوِيَ مُسْلِمِينَ اقْتَحَرَتِ الْجِنُّ وَقَالَ عِفْرِيتُ مِنْهُمْ إِنْ أَنَا قَبْلَ أَنْ تَفْهَمَ مِنْ مَقَامِكَ أَيْ مِنْ مَجْلِسِ الْحُكْمِ وَهُوَ أَصْغَرُ مِنَ الْإِبْرَاهِيمِ قَدْ سَلِمَ مِنْ أَيْدِي أَسْرَعَ مِنْ ذَلِكَ فَغَالِ الْإِنْسَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ وَخَوَاصِفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنْ أَتَيْكَ بِهِ فَبَدَأَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرَفًا فَلَمَّا رَأَى مُسْتَقَرًّا عَمْدَ خَرَّ سُلَيْمَانُ سَاجِدًا لِلَّهِ حِينَ تَبَيَّنَ فَصَلَّ الْإِنْسَ عَلَى الْجِنِّ وَأَنْقَضَى أَجْسَدُ وَأَنْصَرَفَتِ الْجِنُّ مِنْ عِنْدِ الْحُكَّامِ مُنْتَسِينَ رُؤُسَهُمْ وَغَوَّهَا الْإِنْسَ يُطْفِئُهَا فِي أَنْوَاعٍ مِنْ حُلُقَةٍ شَمِيتِينَ بِهِ فَلَمْ جَرَى مَا دَرَّتْ قَرْبَتُ طَائِفَةٍ مِنَ الْجِنِّ مِنْ سُلَيْمَانَ وَخَرَجَ عَلَيْهِ خَرِجِيٌّ مِنْهُمْ فَوَجَّهَ سُلَيْمَانُ فِي طَلَبِهِ قَوْمًا مِنْ جُنُودِهِ

وَعَلَّمَهُمْ كَيْفَ يَأْخُذُونَهُمْ بِالرُّبُكِيِّ وَالْعَزَائِمِ وَالْكَلِمَاتِ وَالْأَيَاتِ الْمُنْزَلَاتِ وَكَيْفَ
يَجِيسُونَهُمْ بِالْمَنَادِيلِ وَعَمِلَ لَذَلِكَ كِتَابَهَا وَجِدَ فِي خِزَانَتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَأَشْغَلَ سَلِيمَانُ
طُغْيَانَهُ الْجِنَّ بِالْأَعْمَالِ الشَّقَاةِ إِلَى أَنْ مَاتَ وَلَمَّا أَنْ بُعِثَ الْمَسِيحُ وَنَظَرَ الْخَلْقَ مِنَ
الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَغِمًا فِي لِقَائِهِ وَبَيَّنَ لَهُمْ طَرِيقَ الْهُدَى وَعَلَّمَهُمْ كَيْفَ
الصُّعُودَ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ فَدَخَلَ فِي دِينِهِ طَوَائِفٌ مِنَ الْجِنَّ وَتَرَقَّبَتْ وَأَرْتَقَتْ
إِلَى هُنَاكَ وَسَمِعَتْ مِنَ الْمَلَا الْأَعْلَى الْأَخْبَارَ وَالْقَتَّ إِلَى الْكَهَنَةِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا
صَلَّمَ مُنِعَتْ مِنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ فَهَدَتْ لَا نَذَرِي أَشْرَ أُرِيدَ مِنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ
بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا وَدَخَلَتْ قَبَائِلُ مِنَ الْجِنَّ فِي دِينِهِ وَحَسَنَ إِسْلَامُهَا وَصَلَحَ الْأُمُورُ بَيْنَ
الْجَانِّ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ثُمَّ قَالَ الْحَكِيمُ يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ
لَا تَتَعَرَّضُوا لَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا الْحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَلَا تُخْرِكُوا الْأَحْقَادَ السَّائِكَةَ وَلَا
تُثْبِرُوا الْعَدَاوَةَ الْقَدِيمَةَ الْمَرْكُوزَةَ فِي الطَّبَائِعِ وَالْجِبِلَّةِ فَإِنَّمَا كَانُوا الْكُفْرَ فِي الْأَشْجَرِ
تَنْظِيرٌ عِنْدَ أَحْتِكَاكِهَا فَتَشْتَغِلُ بِالْكِبَرِيَّةِ فَتُخْرِقُ الْمَنَازِلَ وَالْأَسْوَاقَ نَعُوذُ بِنَاثِهِ
مِنْ ظَفَرِ الْأَشْرَارِ وَذَوَلَةِ الْفُجَّارِ أَلَيْ فِي سَيِّبِ الْعَارِ وَالْبَوَارِ فَلَمَّ سَمِعَ أَمْلِكُ هَذِهِ
الْقِصَّةَ الْعَجِيبَةَ أَتْرَقَ مَفْكِرًا مِمَّا سَمِعَ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ أَيُّهَا الْحَكِيمُ مَا الرَّأْيُ الصَّوَابُ
عِنْدَكَ فِي أَمْرِ هَذِهِ الصَّوَائِفِ الْوَارِدَةِ الْمُسْتَحْجِرَةِ بِنَا وَعَلَى أَيِّ حَالٍ نَصْرِئُهُمْ مِنْ
بَلَدِنَا وَأَصِيحِينَ بِالْحُكْمِ الصَّوَابِ قَالَ الرَّأْيُ الصَّوَابُ لَا يَنْتَمِجُ إِلَّا بَعْدَ التَّنَبُّهِ وَالتَّنَاقُلِ
وَالرَّيَّةِ وَالْإِعْتِبَارِ بِالْأُمُورِ الْمَحْصِيَّةِ وَالرَّأْيُ عِنْدِي أَنْ يَجْلِسَ أَمْلِكُ هَذَا فِي مَجْلِسِ
النُّظَرِ وَيُحْضِرَ الْخُصُومَ وَيَسْمَعَ مِنْهُمْ مَا يَقُولُونَ مِنَ الْحُجَجِ وَالْبَيِّنَاتِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُ إِلَى مَنْ
يَتَوَجَّهُ الْحُكْمُ ثُمَّ يُذَيِّرُ الرَّأْيَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ عَجَزَتْ
هَذِهِ الْبَيِّنَاتُ عَنِ مَقَاوِمَةِ الْإِنْسِ فِي الْخُطْبِ لِنُفُورِهِ عَنِ الْقَصَصَةِ وَالْبَيَانِ
وَأَسْتَظْهَرَتْ الْإِنْسُ عَلَيْهِ بِدُرَابَةِ أَلْسِنَتِهَا وَجُودَةِ عِبَرَتِهَا وَصَاحَتِهَا أَتْرَكَ هَذِهِ
أَنْبَهَتْ أَسِيرَةً فِي أَيْدِيهِمْ يَسُومُونَهَا سَوْءَ الْعَذَابِ دَائِمًا قُلْ لَا وَكُنْ يَصِيرُ هَذِهِ

البيمار في الأسر والعبيدية الى أن يقتصر دور القرن ويستأنف نشأه آخر ويلقى
الله بالنفوس والخلص كما نجا آل إسرائيل من عذاب آل فرعون وكما نجا آل داود
من عذاب بختنصر وكما نجا آل حمير من عذاب آل تبع وكما نجا آل ساسان
من عذاب آل يونان وكما نجا آل عدنان من عذاب آل إرنشير فان أيام هذه
الندنيا دور بين أهلها تدور بين الله وسلايف علمه ونفاد مشيئته بموجبات
أحكام القدرات والأدوار في كل ألف سنة مرة او في كل اثنى عشر ألف سنة مرة
او في كل ستة وثلاثين ألف سنة مرة او في كل ثلثمائة وستين ألف سنة مرة او في
كل يوم مقدار خمسون ألف سنة،

< في بيان كيفية استخراجه العامة أسرار الملوك >

ولما خلا الملك ذلك اليوم بوزيره اجتمعت جماعه الانس في مجلس لهم وكانوا
سبعين رجلا من بلدان شتى فلأخذوا يرجعون الظنون فقال قائل منهم قد رأيتم
وسمعتم ما جرى اليوم بيننا وبين هؤلاء عبيدنا من الكلام والخطاب الطويل ولم
ينفصل الحكومه أقتدرون أى سى رأى الملك في أمرنا فقالوا لا ندري ولكن نظن
أنه قد لحق الملك من ذلك ضجر وشغل قلب وأنه لا يجلس غدا للحكومة
بيننا وبيننا وقد أخطأ أنه يخلو غدا مع الوزير ويشاوره في أمرنا وقال آخر بل
يجمع غدا الحكماء والنقباء ويشاورهم في أمرنا قال آخر لا ندري ما الذى يشيرون
به في امرنا وأحسن أن الملك حسن الرأى فينا وقال آخر ولكن أخاف أن الوزير
يميل علينا ويخيف في امرنا وقد أخطأ أمر الوزير سهل يحمل اليه سى من الهدايا
نيميل جنبه ويحسن رأيه فينا قال آخر ولكن أخاف من سى وأخطأ قالوا وما هو
قد قدرى انعلمه وحكم الغضى قالوا هؤلاء أمرهم ايضا سهل يحمل اليهم سى من
الشحف والرشود فيحسن رأيهم فينا ويصلبون لنا حبالا فقهية ولا يباليون بتغيير

الْأَحْكَامَ بَيْنَنَا وَلَكِنَّ الَّذِي يُخَافُ مِنْهُ هُوَ صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ فَإِنَّهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ
 الصَّوَابِ وَالصَّرَامَةِ صُلْبُ الرَّجَاءِ وَخَفِيفُ وَلَا يُحَاقِ أَحَدًا فَإِنْ اسْتَشَارَهُ أَخَافُ أَنْ
 يُشِيرَ إِلَيْهِ بِمَعَارِضٍ لَعْبِيدِنَا عَلَيْنَا وَبِعَلِّهِ كَيْفَ يَفْرَعُهَا مِنْ أَيْدِينَا قَالَ آخِرُ الْقَوْلِ
 كَمَا قُلْتُ وَلَكِنْ إِنْ اسْتَشَارَ الْمَلِكُ الْحَكِيمَ وَالْفَلَسَافَةَ فَلَا بُدَّ أَنْتُمْ يَتَخَالَفُونَ فِي
 الرَّأْيِ فَإِنَّ الْحَكِيمَ إِذَا اجْتَمَعَتْ وَنَظَرَتْ فِي الْأَمْرِ سَنَعَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَجْهٌ مِنَ
 الرَّأْيِ غَيْرُ الَّذِي سَلَخَ لِلْآخِرِ فَيَخْتَلِفُونَ فِيمَا يُشِيرُونَ بِهِ إِلَيْهِ وَلَا يَكَادُونَ
 يَجْتَمِعُونَ عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ قَالَ آخِرُ آرَائِكُمْ إِنْ اسْتَشَارَ الْمَلِكُ الْفُقَهَاءَ وَالْقُصَصَةَ مَا
 ذَا يُشِيرُونَ بِهِ إِلَيْهِ فِي أَمْرِنَا فَقَالَ قَاتِلُ مَنْتُمْ لَا يَخْلُقُوا قَوَارِي الْعُلَمَاءِ وَحُكْمُ الْقَضَى
 مِنْ إِحْدَى ثَلَاثَةِ جُودٍ أَمَّا عِنْتُهَا وَتَحْلِيَّتُهَا مِنْ أَيْدِينَا أَوْ يَبْعُ وَأَخَذَ أَثْمَانِيَا أَوْ
 التَّخْفِيفَ عَنْهَا وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهَا لَيْسَ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ مِنْ أَحْكَامِ الدِّينِ غَيْرُ
 الْوُجُودِ الثَّلَاثَةِ قَالَ آخِرُ إِنْ اسْتَشَارَ الْمَلِكُ الْعَزِيمَ مَا ذَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَالَ قَاتِلُ مَنْتُمْ
 أَطْنُ أَنَّهُ سَيَقُولُ لَهُ إِنْ هَذِهِ الضَّوَائِفُ قَدْ نَزَلُوا بِسَاحَتِنَا وَاسْتَدْلَمُوا بِدِمَامِنَا
 وَاسْتَجَارُوا بِنَا وَجَمْعُ مَظْلُومِينَ وَنُصْرَةُ الْمَظْلُومِ وَاجِبَةٌ عَلَى الْمَلِكِ انْقِصَابُ لَأَنْتُمْ
 خَلَفَاءُ إِلَهٍ فِي أَرْضِهِ وَأَنْتُمْ مَلِكٌ عَلَى عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ تَحْكُمُوا بَيْنَ خَلْفِهِ بَعْدَئِلَ
 وَالْإِنْصَافَ يَبْعِينَا انْصَعَفًا وَيَرْجُوا احْتِلَالَ الْبَلَاءِ وَيَقْبِعُوا انْطِلَامَةً وَيُجِيرُوا الْخَلْفَ عَلَى
 أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَتَحْكُمُوا بَيْنَهُمْ بِحَقِّ شُكْرٍ لِنَعْمِ إِلَهٍ تَدْبِيعِهِمْ وَخَوْفًا مِنْ مُسَائِلَتِهِ
 غَدًا يَوْمَ الْإِقَامَةِ لَمْ يَقُلْ آخِرُ آرَائِكُمْ إِنْ أَمَرَ الْمَلِكُ انْقِصَى أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَنَا
 فَيَحْكُمَ بِأَحَدِ الْأَحْكَامِ الثَّلَاثَةِ مَا ذَا تَفْعَلِينَ قَالُوا لَيْسَ لَنَا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ حُكْمِ
 الْمَلِكِ وَالْقَضَى لِأَنَّ الْقُصَصَةَ خَلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلِكُ حَرَسُ الْأَدِينِ وَقَالَ آخِرُ آرَائِكُمْ
 إِنْ حَكَمَ انْقِصَى بَعْتُهُ وَتَحْلِيَّةُ سَبِيلِكَ مَا ذَا تَصْنَعُونَ قَالَ آخِرُ نَقُولُ نَوَعْبِيدُنَا
 وَمِمَّا لَيْدُنَا وَرُئُونَا عَنْ آبَتِنَا وَأَجْدَادِنَا وَبِحُجْرٍ أَنْ شَتَدَ فَقَلَدْنَا وَإِنْ شَتَدَ
 لَمْ نَفْعَلْ قَالُوا فَإِنْ قَالَ الْقَضَى حَتَمُوا الشُّكُوكَ وَالْوَدَّاعَ وَالْعُجُوبَ وَالشُّهُونَ بَنَ هَوْلًا

عبيدكم ورتكتموها عن آباءكم قلنا نجيء بالشهود من جيراننا وحُدود بلداننا
قال فإن قل القضي لا أقبل شهادة الانس بعضهم لبعض على هذه البهائم أنها
عبيد نعم لأن كلهم خصماء لنا وشهادة الخصم لا تقبل في أحكام الدين أو يقول
القضي آيين الصكوك والوثائق والعهود عاتوا وأحضرنا إن كنتم صادقين ما ذا
نقول ونفعل فلم يكن عند الجماعة جواب لذلك إلا عند الأعراقي فإنه قال نقول
قد كانت لنا عهود ووثائق وصكوك ولكنها غرقت في ألبم الطوفان قال فإن قال
أحلفوا بأيمان غلظية بأنها عبيد نعم قال نقول اليمين على من أنكر ونحن مدعون
قال فإن استخلف القضي هذه البهائم فحلفت أنها ليست بعبيد لكم ما ذا
تقولون قال قائل منهم نقول أنها حينئذ فيما حلفت ولنا حجج عقلية وبراهين
ضرورية تدل على أنها عبيد لنا قال رأيتم إن حكم القاضي ببيعها وأخذ أثمانها
ما ذا تفعلون قال أهل المدن يبيعها وتأخذ أثمانها وتنتفع بها وقال أهل الريف من
العراب والأزد والأكراد فلكنا والله إن فعلنا ذلك لآله الله في أمورنا ولا نتحدثوا
أنفسهم بهذا قال أهل المدن ذلك قالوا لآلنا إذا فعلنا ذلك بقينا بلا لبن نشرب
ولا لحم نأكل ولا ثياب من صوف ولا دثار من وبر ولا أثاث من شعر ولا نعال ولا
خفيف ولا غنم ولا بضعة فتبقى عراة حفاة أشقياء بسوء الحال ويكون الموت لنا
خيبراً من الخيبة ويصيب أيضاً أهل المدن مثل ما أصابنا لحاجتنا إليها فلا تبيعوها
ولا تعتقوها ولا تحدثوا أنفسكم بهذا بل لا ترضوا إلا بالأحسن إليها والتخفيف
عني وإرفاق يدي فإني أحم ونم مثلكم ونحس وتكلموا وتدن لكم سابقة عند الله
جداً له يبي سخرتم لكم ولا كان لها جناية عند الله عاقبها بها ولا ننب
ونحن الله بفعل ما يشاء وحكم ما يريد لا مبدل لحكمه ولا مرّ لقضائه ولا منازع
له في مله ولا خلاف لعلومه أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

ولما قام الملك من مجلسه وانصرفت الطوائف المحاصرات اجتمعَت البهائم
فخلصت نجيا فقال قائل قد سمعتم ما جرى بيننا وبين خصائنا من اللام
والظلمة ولم ينقِصِلكم الحكمة فا الرأى عندكم قال قائل منهم نعود من غد نشكو
ونبكي ونتظلم فاعل الملك يرمئنا وبفك أسرنا فانه قد أدركته الرحمة علينا اليوم
ولكن ليس من الرأى الصواب للملوك والحكام أن يحكموا بين الخصمين إلا بعد أن
يتوجه الحكم على احد الخصمين بالحق الواضح والبينة العادلة والحق لا يصح
إلا بالفصاحة والبيان وقراءة اللسان وهذا حاكم الحكم رسول الله صلعم يقول
إنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض فأحكم له فمن قضيت له
بشيء من حقه أخيه فلا يأخذه منه شيئا فإني إنما أقطع له قطعة من النار
وأعلموا أن الانس أقصَح لسانا منا وأجود بيانا وأنا أخاف أن يحكم لهم
علينا عند الحجاج والنظر بما الرأى انصواب عندكم فقولوا فإن كل واحد من الجماعة
إذا فكر ستم له وجه من الرأى صائب كان أو خطأ قال قائل منهم أترأى انصواب
عندنا أن تبعث رسلا إلى سائر أجناس الحيوانات ونعرفهم الخبر ونسأله أن يبعثوا
إلينا زعماء وخطباء ليعاونوا فيما نحن نسأله فإن كل جنس منها لها عضيلة
ليست للآخر وضروب من التمييز والرأى الصواب والفصحة وإن كثرت الانصار
رجى الفلاح والنجاء والنصر من الله تعالى فإنه ينصر من يشاء والعقبة للمتقين
فقال الجماعة حينئذ صواب رأيت ونعم ما أشرت فرسلوا ستة نفر إلى ستة
أجناس من الحيوانات وسبعين ثم حضروا من البهائم والأنعم رسولا إلى انسباع
رسولا إلى الجوارح رسولا إلى الثعير رسولا إلى الحشرات رسولا إلى البوام رسولا إلى
حيوان الماء ثم بعد ذلك رتبوا الرسل وبعثوا إلى كل واحد منهم

< في بيان تتابع الرسالة كيف يكون >

وَمَا وَدَّ الرَّسُولُ إِذْ أَمَرَ الْحَارِثَ الْأَسَدَ مَلِكَ السَّبْعِ وَعَرَفَهُ الْخَبَرُ قَالَ لَهُ إِنَّ لَوْعَاءَ الْبِهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ مَعَ زَعَمِ الْإِنْسِ عِنْدَ مَلِكِ الْحَيِّ مُنَاطَرَةٌ وَقَدْ بَعَثُوا إِلَى سَائِرِ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانَاتِ يَسْتَمِدُّونَ مِنْهَا وَقَدْ بَعَثُوا إِلَيْكَ لِتُرْسَلَ مَعِي زَعِيمًا مِنْ جُنُودِكَ مِنَ السَّبْعِ لِنِيطَارٍ وَهَنُوبٍ عَنِ الْجَمَاعَةِ مِنْ أَهْلِهِ جُنُسِهِ إِذَا دَارَتْ النُّوْبَةُ فِي الْخِلَابِ إِلَيْهِ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلرَّسُولِ مَا يَزْعُمُ الْإِنْسُ وَمَا يَدْعُونِ عَلَى الْبِهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ قَالَ الرَّسُولُ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ عَبِيدٌ لَهُمْ وَأَنْتُمْ أَزْيَابٌ لَهَا وَإِنْسَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ أَلْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ الْأَسَدُ مَاذَا يَفْتَخِرُونَ عَلَيْنَا وَيَسْتَحِقُّونَ الرُّبُوبِيَّةَ أَيْ الْقُوَّةَ وَالشَّدَّةَ أَوْ بِالشَّجَاعَةِ وَالْجَسَارَةِ أَوْ بِالْحِمَلَاتِ وَالنُّوْبَاتِ أَمْ بِالْقَبْضِ وَالْإِمْسَاكِ بِأَلْمَخَالِيبِ أَمْ بِالْقِتَالِ وَالْقُوفِ فِي الْحَرْبِ أَمْ بِالْبَيَّةِ وَالْغَلْبَةِ فَإِنْ كَانُوا يَفْتَخِرُونَ بِوَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ لِحَصْلِ جَمْعَتُ جُنُودِي ثُمَّ نَحْنُ لِنَحْمِلَ عَلَيْهِمْ حَمْلَةً وَاحِدَةً نَقْرِبُ جَمْعَهُمْ وَنُبِيدُ أَمَلَهُمْ قَالَ الرَّسُولُ تَعْرِى أَنْ فِي الْإِنْسِ مَنْ يَفْتَخِرُ بِهَذِهِ لِحَصَالِ أَلْقَى ذِكْرَهَا الْمَلِكُ وَلَيْسَ مَعَكَ ذَلِكَ أَعْمَالٌ وَصَنَائِعٌ وَحِيلٌ وَرُفَقٌ مِنْ اتِّخَاذِ السِّلَاحِ الشَّامِ مِنَ السُّيُوفِ وَالرِّمْلِ وَالزُّبَيْنَاتِ وَالْحَرَدِ وَالنَّسْكَاسِ وَالنُّشَابِ وَالْقِسَى وَالْجُنَى وَالْإِحْتِرَازِ مِنَ السَّبْعِ وَحُسْنِهَا وَأَنْيَلِهَا بِاتِّخَاذِ لِبَاسِ اللَّبُودِ وَالْقِرَاقِطِ وَالْجَوَاشِينِ وَالنُّدْرَجِ وَالْحَزِيذِ وَالزُّرُودِ مَا لَا يَنْفَعُ فِيمَا أَنْيَابُ السَّبْعِ وَلَا تَصِلُ إِلَيْهَا فَحَلَبُ الْحِدَادِ وَلَيْسَ مَعَكَ ذَلِكَ حِيلٌ أُخْرَى فِي اخْتِذِ السَّبْعِ وَالْوَحْشِ مِنْ الْحَنَادِيِّ أَحْقُورَةٍ وَالنُّوْبَاتِ الْمَسْتَوْرَةِ بِالنُّتْرَابِ وَالْحَشِيشِ وَالصَّنْدِيقِ الْمَعْمُولَةِ وَالْفَخْرِ الْمَنْصُونَةِ وَالنُّوْدِ وَالْأَلِ أَخْرَى لَا يَعْرِفُ السَّبْعُ فَاتَّخَذَهَا وَلَا تَهْتَدِي كَيْفَ الْحَذَرُ مِنْهُ إِذَا فِي وَفَقَتْ فِيمَا وَلَيْسَ الْحُكُومَةُ وَلَا الْمُنَاطَرَةُ بِحَضْرَةِ مَلِكِ الْحَيِّ فِي خُصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ وَإِنَّمَا الْحِجَاجُ بِفَصَاحَةِ الْأَلْسِنَةِ وَجُودَةِ الْبَيَانِ وَرُحْنِ

الْعُقُولِ وَبِقِيَّةِ التَّنْبِيْهِ فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسَدُ قَوْلَ الرَّسُولِ وَمَا أَخْبَرَهُ فَكَّرَ سَاعَةً ثُمَّ أَمَرَ
 فَنَادَى مُنَادٍ فَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ جُنُودُهُ مِنْ أَصْنَافِ السِّبَاعِ وَأَصْنَافِ الْقُرُودِ وَنَوَاتِ
 عِرْسٍ وَبِالْجُمْلَةِ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ وَنَابٍ يَأْكُلُ اللَّحْمَ فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمَلِكِ عَرَفَهَا
 الْحَبِيرُ وَمَا قَالَ الرَّسُولُ ثُمَّ قَالَ أَتَيْكُمْ يَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَوِبُ عَنِ الْجَمَاعَةِ فَتُضَيِّبُنَ لَهُ
 مَا يُرِيدُ وَيَتَمَتَّى عَلَيْنَا مِنَ الْكِرَامَةِ إِذَا هُوَ أَتَجَمَّ بِهِمْ فِي الْمَنَاطِرَةِ وَحَجَّ فِي الْحِجَابِ
 فَسَكَتَ السِّبَاعُ سَاعَةً مَفَكَّرُوا حَتَّى يَصْلُحَ أَحَدٌ لِهَذَا الشَّيْءِ أَمْ لَا ثُمَّ قَالَ النَّيْمُ
 لِلْأَسَدِ وَهُوَ وَزِيرُهُ أَنْتَ مُلْكُنَا وَسَيِّدُنَا وَحَنُ عِبِيدُنَا وَرَعِيَّتُنَا وَجُنُودُنَا وَسَبِيلُ
 الْمَلِكِ أَنْ يُدِيرَ الرَّأْيَ وَيُشَاوِرَ أَهْلَ الرَّأْيِ وَالْبَصِيرَةَ بِالْأُمُورِ ثُمَّ يَأْمُرُ وَيَنْهَى وَيُرَتِّبُ
 الْأُمُورَ كَمَا يَجِبُ وَسَبِيلُ الرَّعِيَّةِ أَنْ يَسْمَعُوا وَيُطِيعُوا لِأَنَّ الْمَلِكَ مِنَ الرَّعِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ
 الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَالرَّعِيَّةِ وَالْجُنُودُ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَعْضَاءِ لِلْيَدَيْنِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرَاطِطِ أَنْتَضَمَتِ الْأُمُورُ وَاسْتَقْدَمَتْ وَكَانَ فِي ذَلِكَ
 صَلَاحٌ مُجْمِعٌ وَفَلَاحٌ الْكُلِّ فَقَالَ الْأَسَدُ لِلنَّيْمِ وَمَا تِلْكَ الْخِصَالُ وَالشَّرَاطِطُ الَّتِي قُلْتَ
 أَنَّهَا وَاجِبَةٌ عَلَى الْمَلِكِ وَالرَّعِيَّةِ يَبَيِّنُ لَكَ قُلْ نَعَمْ إِنْ أَمْلَكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
 أَدَبِيًّا لَيِّبِيًّا شَاجِعًا عَدْلًا رَحِيمًا عَلَى الْهَيْمَةِ كَثِيرًا تَحْتَنِي شَدِيدًا انْعَزِيمَةً صَارِمًا فِي
 الْأُمُورِ مُتَنَبِّيًا ذَا رَأْيٍ وَبَصِيرَةٍ وَمَعَ هَذِهِ الْخِصَالِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُشْفِقًا عَلَى رَعِيَّتِهِ
 مُتَحَنِّنًا عَلَى جُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ رَحِيمًا بِهِمْ كَدَلَابٍ الْمُشْفِقِ عَلَى الْأَوْلَادِ شَدِيدِ
 الْعِنْدِيَّةِ بِفَلَاحِ أُمُورِهِمْ وَأَمَّا الَّذِي عَرَّوْا جِبَّ عَلَى الرَّعِيَّةِ وَالْجُنُودِ وَالْأَعْوَالِ فَلَسَمْعُ
 وَالشَّلَاطَةُ لِلْمَلِكِ بِحَسَبَةِ نَدْوَانِهِ وَنَصِيحَةِ لِأَخْوَانِهِ وَأَنْ يُعْرِفَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا عِنْدَهُ
 مِنَ الْمَعُونَةِ وَمَا يُجَسِّنُ مِنَ الصَّنِيعَةِ وَمَا يَصْلُحُ لَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَيُعْرِفَ الْمَلِكُ أَخْلَاقَهُ
 وَسَجِيَّاتِهِمْ نِيكَوْنِ الْمَلِكُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُمْ وَيُنْزِلُ كُلَّ وَاحِدٍ بِمَنْزِلَتِهِ وَيَسْتَعْدِدُهُ فِيهِمْ
 بِجَسَدِهِ وَيَسْتَعِينُ بِهِ فِيهِمْ بِحَتَّاجَاتِهِمْ قُلْ الْأَسَدُ فَقَدْ قُلْتَ صَوَابًا وَنُصِفْتَ حَقًّا
 فَيُؤَيِّدُكَ مِنْ حَكِيمٍ نَصِيحٍ لِلْمَلِكِ وَأَعْوَانِهِ وَأَبْدُءَ جَنَسَهُ فَبِالَّذِي عِنْدَكَ مِنْ

المعونة في هذا الأمر الذي نُعِيَتْ إليه وَاسْتَعْنَتْ فيه قَالَ النِّمْرُ سَعِدَ نَجْمُكَ
 وَكُفِرَتْ يَدَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ هُنَاكَ يَمْشِي بِالْقُوَّةِ وَالْجَلْدِ وَالْغَلْبَةِ
 وَالْقَهْرِ وَالْحِفْدِ وَالْحَتَفِ وَالْحَبِيَّةِ فَأَنَا لَهَا قَالَ الْمَلِكُ لَا يَمْشِي الْأَمْرُ هُنَاكَ بِشَيْءٍ
 مِمَّا ذَكَرْتَ قَالَ الْفَهْدُ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ يَمْشِي بِالْوَقِيَّاتِ وَالْقَفَرَاتِ وَالْقَبْصِ وَالصَّبِيطِ
 فَأَنَا لَهَا قَالَ الْمَلِكُ لَا قَالَ الذَّيْبُ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ يَمْشِي هُنَاكَ بِالْغَارَاتِ وَالْخُصُومَاتِ
 وَالْمَكْدَرَةِ وَالْمَحْمَلَاتِ فَذَلِكَ لَهَا قَالَ الْمَلِكُ لَا قَالَ الثَّعْلَبُ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ يَمْشِي هُنَاكَ
 بِالْحَيْلِ وَالْعَطْفِ وَالرَّوْعَانِ وَكَثْرَةِ الْإِلْتِفَاتِ وَالْمَكْرِ فَأَنَا لَهَا قَالَ الْمَلِكُ لَا قَالَ أَبْنُ
 عَرَسٍ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ هُنَاكَ يَمْشِي بِالْأَصُومَةِ وَالنَّجَسِ وَالْإِخْفَاءِ وَالسَّرِقَةِ فَأَنَا لَهَا
 قَالَ الْمَلِكُ لَا قَالَ الْفَرْدُ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ هُنَاكَ يَمْشِي بِالْخَيْلَةِ وَالْحَاكَاةِ وَالْعُكْبِ
 وَاللَّيْوِ وَالرَّقِصِ عِنْدَ ضَرْبِ الدَّفِّ وَالطَّبِيلِ فَأَنَا لَهَا قَالَ الْمَلِكُ لَا قَالَ السِّتُورُ إِنْ
 كَانَ الْأَمْرُ يَمْشِي هُنَاكَ بِالتَّوَضُّعِ وَالسُّؤَالِ وَالْكُدْيَةِ وَالْمَوَانِسَةِ وَالتَّخَرُّجِ فَأَنَا
 لَهَا قَالَ الْمَلِكُ لَا قَالَ الْكَلْبُ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ يَمْشِي هُنَاكَ بِالْبَصْبِصَةِ وَتَحْرِيكِ الذَّنْبِ
 وَاتَّبَاعِ الْأَثَرِ وَالْجِرَاسَةِ وَالنَّمَاكِ فَأَنَا لَهَا قَالَ الْمَلِكُ لَا قَالَ الصَّبْعُ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ هُنَاكَ
 يَمْشِي بِنَمِيشِ الْقُبُورِ وَجَمِّ الْجَيْفِ وَجَذْبِ الْكِلَابِ وَالْكُرَاعِ وَثَقُلِ الرُّوحِ فَأَنَا لَهَا
 قَالَ الْمَلِكُ لَا قَالَ الْجُرْدُ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ يَمْشِي هُنَاكَ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِضْرَارِ وَالْإِفْسَادِ
 وَالنَّسْرِفَةِ وَالْإِخْرَاقِ فَذَلِكَ لَهَا قَالَ الْمَلِكُ لَا يَمْشِي الْأَمْرُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ لِخِصَالِهَا إِلَى
 ذَرَّتْهُمُ ثُمَّ أَقْبَلَ مَلِكُ السَّبْعِ وَهُوَ الْأَسَدُ عَلَى النِّمْرِ وَقَالَ لَهُ إِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ
 وَالنِّصَبُ وَالنَّسَبُ أَتَى ذَكَرْتُ هَذِهِ الصَّوَاتُفَ مِنْ أَنْفُسِهَا لَا تَتَلَمَّحُ إِلَّا الْجُنُودُ
 الْمَلُوكُ مِنْ بَنَى آدَمَ وَسَلَّابِيْنِهِمْ وَأَمْرَاتِهِمْ وَقَادَةِ الْجِيُوشِ وَوَلَاةِ الْحُرُوبِ وَفَمِ الْيَهَا
 أَحَبُّهُمْ وَهَمِ بَيْدِ أَيْفٍ لَنْ نَفُوسِهِمْ سَبْعِيَّةٌ وَإِنْ كَانَتْ أَجْسَادُهُمْ بَشَرِيَّةً وَصُورُهُمْ
 آدَمِيَّةً وَأَمَّ تَجَنُّسُ الْعُلَمَاءِ وَالنُّعَبَاءِ وَالْفَلَسَفَةِ وَالْحُكَمَاءِ وَأَقْلِلِ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ وَالتَّفَكُّرِ
 وَالتَّنَبُّهِ وَالزُّرُوبَةِ فَمَنْ أَخْلَقَهُمْ وَسَجَّيَهُمْ أَخْلَقَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ سَكَّانُ

السَّمَوَاتِ وَمُلُوكِ الْأَفلاكِ وَجُنُودِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَمَنْ تَرَى يَصْلُحُ أَنْ تُبْعَثَ إِلَى هُنَاكَ لِيُنَوِّبَ عَنِ الْجَمَاعَةِ قَالَ النَّمِرُ صَدَقْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فِيمَا قُلْتَ وَلَكِنْ أَرَى أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْقُصَاةَ مِنْ بَنِي آدَمَ قَدْ تَرَكُوا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ الَّتِي قُلْتَ أَنَّهَا أَخْلَاقُ الْمَلَائِكَةِ وَأَخَذُوا فِي ضُرُوبٍ مِنْ أَخْلَاقِ الشَّيَاطِينِ مِنَ الْمَكَايِرَةِ وَالْمُغَالِبَةِ وَالتَّعَصُّبِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ فِيمَا يَتَنَازَرُونَ وَيَتَجَادَلُونَ مِنَ الصِّبْيَانِ وَالْمَجْلِبَةِ وَالشَّنَاحَةِ وَهَكَذَا تَجِدُ فِي مَجَالِسِ الْقُصَاةِ وَالْحُكَّامِ يَقْعَلُونَ مَا ذَكَرْتُ وَتَرَكُوا اسْتِعْمَالَ الْأَدَبِ وَالْعَدْلِ وَالنِّصْفَةِ قَالَ الْمَلِكُ صَدَقْتَ وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَلِكُ خَيْرًا فَاصِلًا كَرِيمًا لَا يَجِيلُ وَلَا يَحْيِيفُ فِي الْأَحْكَامِ فَمَنْ تَرَى أَنْ تُبْعَثَ إِلَى هُنَاكَ رَسُولًا زَعِيمًا يَفِي بِحِصَالِ الرِّسَالَةِ أَوْ لَيْسَ فِي هَذِهِ الْجَمَاعَةِ الْخُصِيرُ مَنْ يَفِي بِهَا

< فِي بَيَانِ كَيْفِيَّةِ الرُّسُولِ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ >

قَالَ النَّمِرُ لِلْأَسَدِ يَا تِلْكَ الْفَصَالُ الَّتِي ذَكَرْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّهُ عَجِبُ أَنْ تَكُونَ فِي الرُّسُولِ يَتَبَيَّنُ أَنَّ الْمَلِكَ نَعْمَ أَوْلَاهُ يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا عَقِلًا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ بَلِغَ الْكَلَامِ فَصِيحَ اللَّسَانِ حَيِّدَ الْبَيَانِ حَافِظَ نَهْيٍ يَسْمَعُ مُحْتَزًّا فِيمَا يُحِبُّبُ وَكَوْنُ مَوْدِيًّا لِلْأَمَانَةِ حَسَنَ الْعَهْدِ مُرَاعِيًّا لِلْحَقِيقَةِ كَتَمًا لِلسَّرِّ قَلِيلَ الْفُضُولِ فِي الْكَلَامِ لَا يَقُولُ مِنْ رَأْيِهِ شَيْئًا غَيْرَ مَا قِيلَ لَهُ إِلَّا مَا يَرَى فِيهِ صَلَاحَ الْمُرْسَلِ وَلَا يَكُونُ شَرَفًا حَرِيصًا إِذَا رَأَى كِرَامَةً عِنْدَ الْمُرْسَلِ أَنِيهِ وَرَغَبَ فِيهِ مَرًّا إِلَى جَنْبِهِ وَخَانَ مَرْسَلَهُ وَاسْتَوْطَنَ الْبَلَدَ لِطَيْبِ عَيْشِهِ هُنَاكَ أَوْ كِرَامَةً يَجِدُهَا ثُمَّ أَوْ شَهَوَاتٍ يَدُلُّهَا هُنَاكَ بَلْ يَكُونُ نَاصِيحًا لِمُرْسَلِهِ وَإِخْوَانَهُ وَاعِلًا بَلَدَهُ وَأَبْنَاءَ جَنْسِهِ وَيَبْلِغُ الرِّسَالََةَ وَيَرْجِعُ بِسُرْعَةٍ إِلَى مَرْسَلِهِ فَيَعْرِفُهُ جَمِيعٌ مَا جَرَى مِنْ أَمْرِهِ إِلَى آخِرِهِ وَلَا يُحَاسِلُ فِي شَيْءٍ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ مَخَافَةً مِنْ مَكْرُوهٍ يَدُلُّهُ فِيهِ لَيْسَ عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ثُمَّ قَالَ الْأَسَدُ نَلْنِمُ فَمَنْ تَرَى يَصْلُحُ لِهَذَا الشَّيْءِ مِنْ هَذِهِ

انحلوا فقل انتم لا يصلح لهذا الامر الا الحكيم الفاضل الخبير قليله اخو دمنة
 فقل الاسد لابن آوى ما تقول فيما قال فيك قال احسن الله جزاءه واطاب
 محضره وانا ما يشتبه من الفصل والكرم قال الملك لابن آوى فهل تنشط ان
 تمضى الى عنده وتنب عن الجماعة وذلك الكرامة علينا اذا رجعت واقلحت قال
 سمع وضاعة لامر الملك ولكن لا ادرى كيف اعمل وكيف اصنع مع كثرة
 اعدائى فتدك من ابنة جنينا قال الاسد من اعدائك من ابنة جنيسك هناك
 قال الكلاب ايب الملك قال ما لها قال اليس قد استأمنت الى الانس وصارت
 معينة نيب على معشر السبع قال الملك وما الذى نكحها الى ذلك ومثلها عليه
 حتى فرقت ابنة جنسها وصارت مع من لا يشاكلها معينة لهم على ابنة
 جنس فلم يكن عند احد من ذلك علم غيب الدب فانه قال انا ادرى اى سىء
 من السبع وما انذى نكح الى ذلك قال الملك قل لنا ويته لنعلم كما تعلم قال
 نعم ايب الملك انه ذه الدلاب الى مجورة بنى آدم ومداخلتهم مشاكلة الطباع
 ومجنسة الاخلاق وما وجدت عندهم من المرغوبات واللذات من المأكولات
 والمشروبات وما فى تبعب من الحرص والشر والثلثم والبخل وما شاكلها من
 الاخلاق المذمومة الموجودة فى بنى آدم مما السباع عنها بعزل وذلك ان
 الدب تدرك اللحمن منتند وجيف ومذبوحا وقديدا ومطبوخا ومشويا ومالحا
 وحريبا وجيدا ورديا وشمرا وقولا وخبزا وكينا حليبا وحامضا وجينا وسما
 ونيس وشيرج ونخيف وعسلا وسويقا وكواميح وما شاكلها من اصناف مأكولات
 بنى آدم اتى اكثر السبع لا ياكلها ولا يعرفها ومع هذه الافعال كلها فان بها
 من الشر والحرص والثلثم والبخل ما لا يمكنهم ان يتركوا احدا من السباع ان
 يدخل قرية ومدينة مخافة ان ينزعها فى سىء مما حى فيه حتى انه ربما يدخل
 من بند آوى او بند الى الحصين احد قرية بالليل ليسرق منها حاجة او

ديكاً او سنوراً او يجتر جيفة مطروحة او كسرة من مية او ثمرة متغيرة فترى
الكلاب كيف تحبل عليه فتطزّه وتخرجه من القرية ومع هذه كلها ايضا يرى
بها من الذئب والمسكنة والفقر والهول والطمع اذا ما رأت في ايدي بني آدم من
الرجال والنساء والصبيان رغيها او كسرة او ثمرة او لقمة كيف تصنع فيها
وكيف تتبعه وتتصبص بدنيتها وتحرك رأسها وتحسد النظر الى حذقيته حتى
يساخيى احدهم ويرمى بها اليها ثم تراها كيف تعدوا اليها بسرعة وكيف
تأخذها بعجلة فخافة ان يسبقها اليها غيره وكل هذه الاخلاق المذمومة
موجودة في الانس والكلاب فحاسة الاخلاق ومشاكله الطباع نصت الكلاب
الى ان فارقت ابناء جنسها من السباع واستأنمت الى الانس وصارت معهم معينة
لهم على ابناء جنسها من السباع قال الملك فن غير الكلاب من المستأنمة الى
الانس قال الذئب السنابير ايضا من المستأنمة اليهم قال الملك وفي استأنمت
السنابير قال لعل واحدة وهي مشاكله الطباع لأن السنابير فيها ايضا من الخرس
والشره والرغبة في الولي المأكولات والمشروبات مثل ما بالكلاب قال الملك فكيف
حالتها عندهم قال هي أحسن حالا قليلا من الكلاب وذلك ان السنابير تدخل
بيوتهم وتنام في مجالسهم وتحت فرشهم وتحضر مواعيدهم فيجلسونهم مما يكلون
ويشربون وهي ايضا تسرق منهم احيانا اذا وجدت فرصة من المكولات واما
الكلاب فلا يتركونها تدخل بيوتهم ومجالسهم فبين السنابير والكلاب لهذا
السبب حسد وعداوة شديدة حتى ان الكلاب اذا رأت سنورة قد خرجت
من بيوتهم حملت عليها جملة من يريد ان يخذل بيكليب يهزقه
والسنابير اذا رأت الكلاب نفخت في وجوهها ونفشت شعرت وأذنين وتناوت
وتعصمت كل ذلك عندها منها ومنحبة وعداوة وحسدا وبغض وتنافس في المراتب
عند بني آدم قال الاسد للذئب هل رأيت ايضا احدا من المستأنمة عندهم

غَيْرَ قَذِينَ مِنَ السَّبَاعِ قَالَ الْفَارُّ وَالْجُرْدَانُ يَدْخُلُونَ مَنَازِلَهُمْ وَيُوتِنُهُمْ وَذَكَائِهِمْ
 وَأَنْبَارَاتِهِمْ غَيْرَ مُسْتَأْمِنَةٍ بَلْ عَلَى وَحْشِيَّةٍ وَنُفُورٍ قَالَ فَمَاذَا يَجْعَلُهَا عَلَى ذَلِكَ قَالَ
 الرِّغْبَةُ فِي الْأَكْلِ مِنَ الْمَاكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ قَالَ وَمَنْ يَدْخُلُهَا أَيْضًا مِنْ
 أَجْنَاسِ النَّسَبِ قَالَ ابْنُ عَرِسٍ عَلَى سَبِيلِ اللَّصُوصِيَّةِ وَالْخُلْسَةِ وَالْتَّجَسُّسِ قَالَ وَمَنْ
 غَيْرُهُمْ يَدْخُلُهَا قَالَ لَا غَيْرُ سِوَى الْأَسَارَى مِنَ الْفُهْمِ وَالْقُرُودِ عَلَى كَثَرٍ مِنْهَا قَالَ
 الْمَلِكُ لِلدَّبِّ مُنْذُ مَتَى اسْتَأْمَنْتِ الْكِلَابُ وَالسَّنَانِيرُ إِلَى الْإِنْسِ قَالَ مِنْذُ الزَّمَانِ
 الَّذِي تَطَاوَرَتْ فِيهِ بَنُو قَالِبِيلَ عَلَى بَنِي هَابِيلَ قَالَ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ لَقَبُ حَدِثُنَا
 بِهِ قَالَ لَمَّا قَتَلَ قَبِيلُ أَخَاهُ هَابِيلَ طَلَبَ بَنُو هَابِيلَ لِبَنِي قَالِبِيلَ ثَأْرَ آبَائِهِمْ وَاقْتَتَلُوا
 وَتَذَاكَبُوا وَاسْتَظْفَرَتْ بَنُو قَالِبِيلَ عَلَى بَنِي هَابِيلَ وَهَرَمَوْهُمُ وَهَبُوا أَمْوَالَهُمْ وَسَاقُوا
 مَوَاشِيَهُمْ مِنَ الْأَغْنَمِ وَالتَّبَقْرِ وَالْجِجَالِ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَاسْتَغْنَوْا وَأَصْلَحُوا الدَّعَوَاتِ
 وَأَنَوَلَايِمَ وَدَحَوْا حَيَوَانَاتٍ كَثِيرَةً وَرَمَوْا بُرُوسَهَا وَأَكْرَعَهَا حَوْلَ بِلَاحِهِمْ وَخَرَّاهُمْ فَلَمَّا
 رَأَتْهَا الْكِلَابُ وَالسَّنَانِيرُ رَغِبَتْ فِي كَثَرَةِ الرِّيفِ وَالْخِصْبِ وَرَعَدَ الْعَيْشُ فَدَاخَلَتْهُمْ
 وَفَارَقَتْ أَبْنَاءَ جِنْسِهَا وَصَارَتْ مَعَهُمْ مُعِينَةً لَهُمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسَدُ
 مَا ذَكَرَهُ الدَّبُّ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَنَا إِلَهُ
 وَإِنِّي إِلَهُ رَاجِعِينَ وَاسْتَكْتَمَ مِنْ تَكَرُّرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فَقَالَ لَهُ الدَّبُّ مَا الَّذِي أَصَابَكَ
 إِلَيْهِ الْمَلِكُ الْفَضْلُ مَا هَذَا اتَّسَفَ عَلَى مَفَارَقَةِ الْكِلَابِ وَالسَّنَانِيرِ مِنْ أَبْنَاءِ
 جِنْسِهِ قَالَ الْأَسَدُ نَيْسَ تَأْسَفِي عَلَى نِيءٍ فَأَتَنِي مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِمَا قَالَتْ الْحُكْمَاءُ
 نَيْسَ نِيءٍ عَلَى الْمُلُوكِ أَصَبَ وَلَا أَفْسَدَ لَأَمْرِهِ وَأُمُورِ رَعِيَّتِهِ مِنَ الْمُسْتَأْمِنِينَ مِنْ
 جُنْدٍ وَأَعْوَانِهِ إِلَى عَدُوِّهِ لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ نَعْدِيَّةَ أَسْرَارِهِ وَأَخْلَاقَهُ وَسِيرَتَهُ وَغِيْبَتَهُ
 وَأَوْرَثَتْ غَفْلَتَهُ وَيَعْرِفُونَهُ النَّصَحَةَ مِنْ جُنُودِهِ وَالْقُوَّةَ مِنْ رَعِيَّتِهِ وَيَذْلُونَهُ عَلَى
 ضَرْقَتِ حَقِيَّةٍ وَمَكِيدَةِ نَقِيقَةٍ وَكُلِّ حَدِيَّةٍ صَارَتْ لِلْمُلُوكِ وَأَجْنَدِيهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي
 الْكِلَابِ وَالسَّنَانِيرِ قَدْ أَسَدُ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ بِهَا مَا تَعَوَّتَهُ عَلَيْهَا إِلَيْهَا الْمَلِكُ

وَأَسْتَحْبَابُ نَظَرِهِ وَرَفَعَ الْبَرَكَةَ عَنْ نَسْلِهَا وَجَعَلَهَا فِي الْغَنَمِ قَدًا كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ
لِأَنَّ الْكَلْبَةَ الْوَاحِدَةَ تُجْتَبَعُ عَلَيْهَا عِدَّةُ نَحْلَةٍ لِنَحْلِهَا وَتَلْقَى فِي مِنَ الشِّدَّةِ
عِنْدَ التَّحَلُّفِ وَالتَّخْلُصِ جَهْدًا وَعِنَاهُ ثُمَّ أَنَهَا تِلْدُ كَدَانِيَةً أَجْرًا أَوْ أَكْثَرَ وَلَا تَرَى
مِنْهَا فِي الْبَرِّ قُطَيْعًا وَلَا فِي مَدِينَةٍ كَمَا تَرَى ذَلِكَ فِي الْأَغْنَامِ مِنَ الْقُطْعَانِ فِي
الْبَرَارِ وَلَا يُدْبِحُ مِنْهَا كُلُّ يَوْمٍ فِي الْمَدْنِ وَالْقَرْىِ مِنَ الْعَدِيدِ مَا لَا يُحْصَى
كَثْرَتُهُ وَمَعَ ذَلِكَ تُنْتَجُ الْغَنَمُ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَاحِدًا أَوْ اثْنَيْنِ وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ
الْآفَاتِ تُسْرِعُ إِلَى أَوْلَادِ الْكَلَابِ وَالسَّنَانِيْرِ مِنْ قَبْلِ الْفِطَامِ لِكَثْرَةِ اخْتِلَافِ
مَأْكُولَاتِهَا فَتَعْرِضُ لَهَا أَمْرَاضٌ مُخْتَلِفَةٌ مِمَّا لَا يَعْزُضُ لِلْسِبَاعِ مِنْهَا شَيْءٌ وَكَذَلِكَ
أَنَّ سَوَاءَ أَخْلَاقِهَا وَتَلَذَّى النَّاسُ بِهَا يَنْقُصُ مِنْ عُمرِهَا وَمِنْ عَمْرِى أَوْلَادِهَا وَتَكُونُ
بِذَلِكَ مِنَ الْمُسْتَحْتَجِّينَ الْمُسْتَرْذَكِينَ ثُمَّ قَالَ الْأَسَدُ لِكَلِيلَةِ سِرٍّ بِالسَّلَامَةِ عَلَى
عَوْنِ اللَّهِ وَرَكِبَتْهُ إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَجَلَّعَ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْهِ

وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَى مَلِكِ الطُّيِّرِ وَهُوَ السَّيْمُورُ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فَاجْتَمَعَتْ
عِنْدَهُ أَصْنَافُ الطُّيُورِ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالسَّهْلِ وَالْجَبَلِ بَعْدَ كَثِيرٍ لَا يُحْصِيهَا إِلَّا
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَعَرَفَهَا مَا أَخْبَرَتْ بِهِ الرَّسُولُ مِنْ اجْتِمَاعِ الْحَيَوَانَاتِ عِنْدَ مَلِكِ الْجَنِّ
لِلْمُنَاطَرَةِ مَعَ الْإِنْسِ فِيمَا اتَّعَوْا عَلَيْهَا مِنَ الرِّقِّ وَالْعُبُودِيَّةِ ثُمَّ قَالَ السَّيْمُورُ
لِلطَّائِفِ وَزِيرِهِ مَنْ هُنَا مِنْ فَصَحَاءِ الطُّيُورِ وَتَكَلِّمِييِّهِ وَمَنْ يَصْلُحُ أَنْ تَبْعَثَهُ إِلَى
هُنَاكَ رَسُولًا يَنْتَوِبُ عَنِ الْجَمْعَةِ فِي الْمُنَاطَرَةِ مَعَ الْإِنْسِ قَدْ الطَّوَسُ قَهْدَ جَمَاعَةٍ
قَدْ سَمَّيْتُمْ لِي لِأَعْرِفَهُمْ قَدْ هُنَا الْهَدْحُدُ الْمَجْسُوسُ وَالْدِيكُ السُّورِيُّ وَالْحَمَامُ الْهِنْدِيُّ
وَالدَّرَاجُ الْهِنْدِيُّ وَالتَّنَدُرُجُ الْمُغَنَّى وَالْقُبْرَةُ الْخَطِيبُ وَالْبَلْبَلُ الْخُكِّي وَالْخَطَّافُ
الْبَنَاءُ وَالْغُرَابُ الْكَاهِنُ وَالْكَوْكَبِيُّ الْحَارِسُ وَالْخَيْطَوِيُّ الْيَمِينُ وَالْعَصْفُورُ الشَّيْبُفُ

وَالشُّقْرَاءُ الْفَصِيرُ وَالْفَاحِشَةُ النَّاسِجُ وَالْوَرَّشَانُ الرَّمْلِيُّ وَالْقُمْرِيُّ الْمَيْقِيُّ وَالصُّعْرَةُ الْجَبَلِيُّ
وَالْوَرُزُّورُ الْغَارِسِيُّ وَالسُّهْمَانِيُّ الْبَرِّيُّ وَالْقَلْقَلُ الْقَلْبِيُّ وَالْعَقْعَقُ الْبُسْتَانِيُّ وَالْبَطُّ
الْكُسْكُرِيُّ وَمَالِكُ الْحَزِينِ وَهُوَ أَبُو تَيْمَلَرِ السَّاحِلِيُّ وَالْأَزُّ الْبَطْنَانِيُّ وَالْغَوَاصُ
الْبَحْرِيُّ وَالْهَزَارُ الْمَلُغِيُّ الْكَثِيمُ الْأَحْمَرُ وَالنَّعَامَةُ الْبَدَوِيُّ قَالَ السَّيْمَرِيُّ لِلطَّيَّاسِ
فَارِيبُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا لَأَنْظُرَ إِلَيْهِمْ وَأَبْصَرَ شَمَاعِلَهُ هَلْ يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ أَمْ لَا قَالَ
نَعَمْ أَمَّا الْهُدْهُدُ الْمَجْلِسِيُّ صَاحِبُ لُيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَهُوَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الْوَاقِفُ
الْبَلْبَسُ مَرْقُوعَةٌ مُلَوَّنَةٌ الْمُنْتَنُ الرَّائِحَةُ قَدْ وَضَعَ الْبُرْنَسُ عَلَى رَأْسِهِ يَقْعُرُ كَأَنَّهُ
يَسْجُدُ وَيَرْكُوعٌ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاقِ عَنْ الْمُنْكَرِ وَالْفَائِلُ لِسُلَيْمَانَ بْنِ
دَاوُدَ فِي خُطَابٍ مَعَهُ أَحْضَتْ بِمَا لَمْ يُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَا بَنِي بَقِيْنِ إِلَى
وَجَدْتُ أَمْرًا تَبْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا
يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْغَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ
مَا يُحْفُونَ وَمَا يُعْلِنُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَأَمَّا الدَّيْكَ الْمَوْثِقُ
فَهُوَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الْوَاقِفُ فَوْقَ الْحَائِطِ صَاحِبُ اللَّحْيَةِ الْحُمْرَةِ وَالنَّجَاشِ
الشُّرْفَتِ الْأَحْمَرِ الْعَيْنِيْنِ الْمُنْتَشِرِ الْجَنَاحَيْنِ الْمُنْتَصِبِ الذَّنْبِ كَأَنَّهُ أَعْلَامٌ وَهُوَ
أَنْغَبُورُ السَّحْبِيِّ الشَّدِيدُ الْمِرَالَةِ لِأَمْرِ حَرَمِهِ الْعَارِفِ بِأَوَّلَاتِ الصَّلَاةِ الْمَذْكُورِ
بِالْأَسْحَرِ الْمُنْتَبِهِ بِلُجْبِرَانَ الْحَسَنِ الْمَوْعِظَةِ وَهُوَ الْقَائِلُ فِي أَدَانِهِ وَقَتِ السَّحْرِ
أَذْكُرُ اللَّهَ أَيُّهَا الْمَجْبِرَانُ مَا أَطَوَّلَ مَا أَنْتُمْ نَائِمُونَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى لَا تَذْكُرُونَ وَمَنْ
انْسَرَّ لَا تَحْمَدُونَ وَإِذِ الْجَنَّةُ لَا تَشْتَهَوْنَ وَنِعْمَ اللَّهُ لَا تَشْكُرُونَ لَيْتَ لِحَالَتِكُمْ لَمْ
يُخْلَعُوا وَيَتَّبِعَهُمْ إِنْ خُلِعُوا عَلِمُوا بِمَا ذَا خُلِقُوا فَأَذْكُرُوا هَادِمَ اللَّذَاتِ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ
خَيْرَ أَسْرَارٍ اتَّقَوْا وَأَمَّا اسْدَرَجُ الْمُنَادِي فَهُوَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الْفَائِئِمُ عَلَى التَّلِّ
الْأَبْيَضِ الْحَدْسِ الْأَبْلَقِ الْجَدْحِيْنِ اخْتَدَوْدَبُ الظُّهْرِ مِنْ طَوْلِ السُّجُودِ وَالرُّكُوعِ

وهو الكثير الأولاد المبارك النتاج المذكر المبشر في نداءه وهو القائل في آية
الربيع بالشكر تدوم النعم وبالكفر تحل النقم ثم يقول وأشكروا نعمة الله يومئذكم
ولا تظنوا بالله طغى السوء ثم يقول أيضا في الربيع، شعر،

سبحان ربّي وحده عز وجل، تحمدا على نعمائه فقد شمل،
جاء الربيع ولشنا قد ارتحل، قد استوى الليل النهار فاعتدل،
ودارت الأيام حولًا قد كمل، من عبد الخير ففي الخير حصل،

ثم يقول اللهم اكفني شر بنات آوى والجوارح والصيادين من بنى آدم وصيف
أطبائهم انما نافع في من جهة تغذية المرضى لا عيش في فأذكر الله ذكرا كثيرا
وأكون مبادي الحق في وجه الصبح لبني آدم كى يسمعوها ويتعضوا بمواعظي
الحسنة، وأما المحام الهادي فهو ذاك الحلف في الهواه المحامل للكتاب السائر
الى بلاد بعيدة في رسائله وهو العادل في طيرانه وذهابيه، يا وحشنا من فوعة
الأخوان، وما اشتياك ليفة للآلن، يا رب فأرشدنا الى الأوطن، وأما التدرج
المعق فهو ذاك الشخص الماسى بالتبخر في وسط البستان بين الاتجار والريحان
المطرب بأصوله الحسان ذوات النعم والأحسان وهو القائل في مرانبه ومواعظه يا
مقنيا للعمر في البنين، وغرس الأشجار في البستان، ولبى القصور في البستان،
وقلدا في الصدر والإبولن، وغفلا عن نوبة الزمان، احذر ولا تغتر بالرحمن،
واذكر عن الترحال للجبان، ومجاورة الحيات والديدان، من بعد طيب أعيش
والكان، فإن تنبه قبل أن تغارق الأوطن، تدخل في خير مدن، وأما المقبرة
الخطيب فهو ذاك الشخص صاحب الرتبة المرتفع في انبواء على رأس الزرع
والمحصد في أنصاف النهار كخطيب على المنبر الملقن بتلويح الأصوات ويغنون
النغمات اللذيذة وهو العادل في خصبته وتذكره، أين أوموا الألب والأكبر،
أين ذووا الأراج والتجار، أين الزرع في البقر، يغنون من حبة واحدة سبعين

طِعْفًا زَيْدٌ فِي الْمِقْدَارِ مَوْقِفَةٌ مِنْ وَاحِدٍ غَفَّارٌ فَاصْتَبِرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ وَأَتُوا
 حَقَّهُ يَوْمَ حَصْلِهِ وَلَا تَعْدُوا تَتَخَفَتُونَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مُسْكِينٌ
 مَنْ يَزْرَعُ الْخَيْرَ يَحْصُدْهُ غَدًا غَبِيطَةً وَمَنْ يَغْرِسْ مَعْرُوفًا يَجْنِ غَدًا ثَمَرًا طَيِّبًا
 فَالْذُّنْيَا كَالزَّرْعَةِ وَالْعَامِلُونَ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ كَالْحَرَاثِ وَأَعْمَالُهُمْ كَالزَّرْعِ وَالشَّجَرِ
 وَالْمَوْتُ كَالْحَصَادِ وَالصِّرَافُ وَالْمَقْبَرُ كَالْبَيْتَرِ وَيَوْمَ الْبَيْعِ كَالْيَوْمِ الْإِدْيَاسِ وَاهْلُ الْجَنَّةِ
 كَالْحَبِّ وَالشَّرُّ وَاهْلُ النَّارِ كَالْتِنْبِ وَالْحَطَبُ الَّذِينَ لَا قِيَمَةَ لَهُمَا فَلَوْ كَانَ لهما
 قِيَمَةٌ لَمَا وَجَبَ إِحْرَاقُهُمَا يَوْمَ يَمِيزُ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ
 عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِغَارَتِهِمْ لَا
 يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَأَمَّا الْبُلْبُلُ الْخَاكِي فَهُوَ ذَاكَ الْقَاهِدُ عَلَى غُصْنِ
 تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَهُوَ الصَّغِيرُ الْجَنَّةِ السَّرِيعُ الْحَرَكَةِ الْأَبْيَضُ الْحَدِيثُ الْكَثِيرُ الْإِلْتِفَاتِ
 يَمْنَةً وَيَسْرَةً الْقَصِيحُ الْإِلْسَانُ الْجَيِّدُ الْبَيَّانُ الْكَثِيرُ الْأَخْلَانُ يُجَاوِرُ بَنَى آدَمَ فِي
 بَسَاتِينِهِمْ وَيُخَلِّطُهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَيُكْثِرُ مُجَاوَرَتَهُمْ فِي كَلَامِهِمْ وَيُحَاكِيهِمْ فِي
 نَعَمَتِهِمْ وَيَعْطُهُمْ فِي تَذَكُّرِهِ لَهُمْ وَهُوَ الْعَائِلُ لَهُمْ عِنْدَ لَهُمْ وَهَقْلَانِهِمْ سُبْحَانَ
 اللَّهِ كَمْ تَلْعَبُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَمْ تَوَلَّعُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَمْ تَضَحَكُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ
 أَلَا تَتَسَبَّحُونَ أَنَّى نَمُوتُ تَوَلَّدُونَ أَلَيْسَ لَلْبَلَى تُرَبُّونَ أَلَيْسَ لِلْخَرَابِ تُبْنُونَ
 أَلَيْسَ لِلْفَنَاءِ تُجْمَعُونَ كَمْ تَلْعَبُونَ أَلَيْسَ غَدًا تَمُوتُونَ وَفِي التُّرَابِ تُدْفَنُونَ كَلَّا
 سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ يَا إِبْنِ آدَمَ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ
 الْأَيْكَةِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تُزَمِّيهِمْ بِحَجَرٍ
 مِنْ سِجِّيلٍ فَيَجْعَلُهُمْ كَعَصِفٍ أَلْفٍ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ اكْفِنِي وَلَعِ الصَّيْبِيَّانِ وَشَرِّ سَائِرِ
 الْخَيُْولِ يَا حَسَنُ يَا مَتَنُ، وَأَمَّا الْغُرَابُ الْكَاعِبُ الْمُنِي الْأَتْبَاءُ فَهُوَ ذَاكَ
 الشَّخْصُ الدَّائِسُ أَسْوَدَ أَمْتَوَيْ الْحَذَرِ الْمَذَكِرِ بِالْأَسْحَارِ الطَّوَّافِ فِي الدِّيَارِ
 الْمَمْتَنِعِ نَلْدَرُ أَنْشُدِيكَ أَنْشِدِيكَ الْكَثِيرُ الْأَسْفَارِ الذَّاهِبُ فِي الْأَقْطَارِ الْمُخْبِرُ

بالكائنات محدّر من تلك الغفلات وهو القائل في نعيقه وإنذاره الوحا الوحا
النجا النجا أحذر البلى يا من طغى وبغى وأقر الحية الدنيا ابن المرء والخلص
من القضا إلا بالصلاة والدعا لعلّ ربّ السماء يكفّيكُم البلاء كيف يشاء ،

وأما الخطأف البناء فهو السابح في الهواء الخفيف الطيران القصير الرجلين
الوافر الجناحين وهو الجاور لبي آدم في دورهم والمرق لأولاده في منازلهم وهو
الكثير التسبيح بالأسحار الكثير الدماء والإستغفار بالعشي والأيكار والذاهب
بعيدا في الأسفار المصيف في الحرّ المشي في الصر وهو القائل في تسبيحه ونطقه
سبحان خالق البحار والقفار سبحان مرسى الجبال ومجرى الأنهار سبحان مولج
الليل في النهار سبحان مقدر الآجال والأزاني بمقدار سبحان من هو الصاحب
في الأسفار سبحان من هو الخليفة على الأهل والديار ثم يقول نحبنا في البلاد
وربنا العباد ورجعنا الى موضع الميلاد ونحبنا بعد السفاذ وصلحنا بعد الفساد
فلله الحمد ربّ العباد وهو الكريم الجواد ،

وأما اللركمى الحارس فهو ذاك الشخص القائم في الصحراء الطويل الرقبة
والرجلين القصير الذنب الوافر الجناحين وهو الذاهب في طيرانه في الجوّ صقير
الحارس بالليل نبتين الهاطل في تسبيحه سبحان مسخر أنبيي سبحان مارج
البحرين سبحان ربّ المشرقين الخالق من كل شيء زوجين اثنين ، وأما القضا
اللدري فهو ساكن البراري والقفار وهو البعيد الورود الى الأنهار المسافر بالليل
والنهار الكثير التذكار القائل في غدوة ورواحه ووروده وصدوره سبحان خالق
السموات المسموكات سبحان خالق الأرضين المدحوات سبحان خالق الأقلام
الدائرات سبحان خالق البروج الطالعيات سبحان خالق النواكب السيارات
سبحان مرسى الرياح الذاريات سبحان منشي السحاب الممطرات سبحان ربّ
الرعد المستجات سبحان ربّ البروق اللامعات سبحان ربّ البحور الزاخرات

سبحان موسى الجبال الشخات سبحان مديّر الليل والنهار والأوقات سبحان
مُنشئ الحيوان والنبت سبحان خالق النور والظلمات سبحان ياربّ الخلائق
في البحار والقلوات سبحان مَنْ يُحيي العظام الرُفَات الدارسات الباليات بعد
الممات سبحان مَنْ يَكِلُ الأَلسُن عن حمده ووَصفه بِكُنْهِ الصِّفَات الَّذِي جَلَّ
ذاته عن الدُّوَاتْ

وأما الطيِّطوى النَّمِيمونُ فهو ذلك الواقف على المُستاه الأَبْيَضُ الحَدِيثُ
الطويل الرِّجْلَيْنِ الدَّكِيَّ الخفيف الروح وهو الحَذِرُ للطيور في الليل وأوقات الغفلات
المبشِّرُ بالرَّخَصِ والبركات وهو القائل في تَسْبِيحه يا فَالِقَ الأَصْباحِ والأَنوارِ ومُرْسِلَ
الرياح في الأقطار ومُنشئ السحاب ذي الأمطار ومُجَرِّى السُّبُلِ والأَنْهارِ في
الدِّهَارِ ومُنْبِتَ العُشْبِ مَعَ الأَنْجَارِ ومُخْرِجَ الحبوبِ والثمار فَاسْتَبَشِرُوا يا مَعْشَرَ
الأَطْيارِ بِسَعَةِ الرِّزْقِ من الغَدَرِ الكريم السَّتارِ وأما الهَزَارُ اللّثِيرُ الأَخْضَرُ فهو ذاك
القَصْدُ على غُصْنِ الشَّجَرَةِ الصَّغِيرِ الجُنَّةِ الخفيفِ الحَرَكَةِ الطَّيِّبِ النِّعْمَةِ وهو
اتَّقِذُّلُ في غِنائِهِ وأَحْسانِهِ الحَمْدُ لله ذي القُدْرَةِ والإِحْسانِ الواحدِ القَدْرِ ذي
الغُفْرانِ يا مُنْعِبَ مُفْضِلِ السِّرِّ والإِعْلانِ كم من نِعْمَةٍ شامِلَةٍ يَنْهَئُها الرَّحْمَنُ تَفْصِيصُ
كالبحر في الجَحْيَيْنِ على الإنسانِ يا طيِّبَ عَيْشِ كَانِ في الأزمانِ

يَبْنَ رِياضِ الرِّيحِ والرياحِ وَسَفَ البَسِيتَيْنِ ذاتِ الأَغْصانِ مُنْمِرَةَ الإِشْجارِ
بالأَنْوارِ لَوْ لَقِيَ سَعْدَتِي إِخْوَانِي ذَاكَرَتُهُمْ بِكَثْرَةِ الأَحْيانِ الحِسانِ

قال الشَّعْهَمُغُ للناوُسِ مَنْ تَرَى يَصْلُحُ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ تَبْعَثَهُ إِلَى هُنَاكَ لِيُنَاطِرَ
مَعَ الْإِنْسِ وَيُنِيبَ عَنِ الْجَمْعَةِ قال الناوُسُ كُلُّهُمْ يَصْلُحُ لذلك لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ فَصَحَاءُ
خُطْبَةٍ شَعْرًا غَيْرَ أَنَّ الهَزَارَ أَفْضَحُ لِسَانًا وَأَجْوَدُ بَيَانًا وَأَطْيَبُ أَجْهَانًا وَنِعْمَةً فَأَمَرَهُ
أَنْشَعْمُغُ وَقَالَ لَهُ سِرٌّ وَتَوَقَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّهُ نِعَمَ الْمَوْتِ وَنِعَمَ النَّصِيرِ

فصل ثلثا وصل الرسول الى ملك الحشرات وهو اليعسوب أمير النحل
وعرفه الخبر فلقى مناديه فلجستعت الحشرات من الزنابير والدباب والبق
والجرجيس والجعلان والدرايح وأنواع الفراش والجراش والحجلة كل حيوان صغير
الجنّة يطير بأجنحة ليس له ريش ولا عظم ولا صوف ولا وبر ولا شعر ولا يعيش
منها سنة كاملة غير النحل لأنها يهلكها البرد المفريط والحار المفريط سنة
وصيفا ثم انه عرفها الخبر وقال أيكم يذهب الى هناك فينوب عن الجاعة في مناظرة
الأنس قالت الجاعة وما ذا يفتخر الأنس علينا قال الرسول بكبر الجنّة وعظم
الحيلة وشدة القوة والقهر والغلبة قال زعيم الزنابير نحن نمر الى هناك وقال زعيم
الجراش نحن نمر ثم قال الملك ما لي أرى كل طائفة منكم قد بادرت الى المراءى من
غير فكرة ولا رؤية في هذا الأمر قالت جملة البقة نعم أيها الملك الثقة بنصر
الله واليقين بالطفر بقوة الله وعزته لما تقدمت التجربة فيما مضى من الدهور
السالفة والأمم الخالية والملوك الجابرة قال الملك كيف كن ذلك خبروني قالت
البقة أيها الملك أليس أصغرنا جنة وأضعفنا بنية قتل مرون أكبر ملوك بني آدم
وأطعاهم وأعظمهم سلطانا وأشدّهم صولة وتكبّرا قل صدقت قال الزنبر أليس
اذا ليس أحد من بني آدم سلاحه الشاك وأخذ بيده سيفه ورُمحه أو سكينه
أو نشابته يتقدّم واحد منا فيلسعه بحمة مثل رأس أبرة فيشغله عن كل ما أراد
وعزم عليه ويتورّم جلده ويوقن أعضائه حتى لا يقدر على الحركة ولا يقدر أن
يقبض على سيفه أو ترسه قال صدقت قل الدباب أليس أيها الملك أن أعظمهم
سلطانا وأشدّهم هيبة وأرفعهم مكانا اذا قعد على سرير ملكه ويقوم الحجاب فوقه
شفقة عليه أن يناله مكروه وأذية فيجىء احدا من مطبخه أو كنيفه ملوث
اليدين والجناحين فيقعّد على ثيابه وعلى وجهه يؤثيه ولا يقدر على الاحتراز
مما قال صدقت قالت الخرشنة أليس اذا قعد احدهم في مجلسه وسنته وسريه

وحجابه وكله المنصوبة فيجى، احذنا فيدخل في ثيابه فيقرضه ويرتجعه من سكونه
وانا اراد ان يبيض بنا صفع نفسه بيده ولطم خده بكفه وينقلت منه قال
صدقتم يا معشر الحشرات ولكن ليس في مجلس ملك الحق يمشى الامر بشيء
مما ذكرتم انما الامر هناك بالعدل والانصاف والادب وبقية النظر وجودة التمييز
والاحتياج بالفصاحة والبيان في المناظرة فهل عندكم منها شيء فاطرقت الجماعة
ساعة مفكرة فيما قال الملك ثم جاء حكيم من حكماء النحل فقال انا اقوم
بهذا الامر بعون الله وشيئته قال الملك والجماعة خار الله لك فيما عزمتم عليه
وتحرك واظفرك على خصباتك ومن يريد غلبتك وعداوتك ثم ودعهم وتروا
ورحل حتى قدم على ملك الحق وحضر المجلس مع من حضر من غيره من سائر
اصناف الحيوانات

فصل ولما وصل الرسول الى ملك الجوارح وهو العنقاء وعرفه الخبر فنلوا
منديه فلجتمعت عنده اصناف الجوارح من النسور والعقبان والصقور والبوا
والشواهين والحياة والرخم والبيوع والبيغا وكل ذى مخالب مقوس المنقار ياكل
اللعنم ثم عرفها ما بلغه الرسول من اجتماع الحيوانات بحضرة ملك الحق للمناظرة
مع الانس ثم قال نوزيرة شنفذ اترى من يصلح لهذا الامر من هذه الجوارح حتى
نبتعه الى هناك نينوب عن جماعة ابناء جنسه بالمناظرة مع الاتميين قال
الوزير ليس فيها احد يصلح لهذا الامر غير البع قال الملك ولم ذلك قال لان
هذه الجوارح كلها تنفر من الناس وتفرق منهم ولا تفهم كلامهم ولا تحسن ان
تخضعهم وتجاوبهم فانه البع فانه قريب المجاورة لهم في ديارهم العافية ومنازلهم
الندارسة وقصورهم الخرية وينظر الى آثارهم القديمة ويعتبر بالقرون الماضية وفيه
مع ذلك كد من السرع والرهق والخصوع والتقشع والتقصيف ما ليس لغيره ويصوم

بالنهار ويبكى ويعبد بالليل وربما يعطى بنى آدم ويدّكرهم وينوح على ملوكهم
 الماضين والأمم السالفة وينشد أبياتاً من المراثى فيقول،
 أَيْنَ الْفُرُونِ الْمَاضِيَةِ، تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَاوِيَةً،
 جَمَعُوا النُّنُوزَ وَقَدْ خَلَوْا، تَرَكُوا النُّنُوزَ كَمَا هِيَ، وقال
 أَلَا يَا دَارُ وَجْهِكَ حَبِيرُنَا، لِمَاذَا صَارَ أَهْلُكَ يَهْجُرُونَا،
 فَمَا نَطَقْتُ وَلَوْ نَطَقْتُ لَقَالَتْ، لَأَنَّكَ قَدْ بَقِيتَ وَقَدْ بَلِينَا، وقال
 سَأَلْتُ الدَّارَ تُخْبِرُنِي، عَنِ الْأَحْبَابِ مَا فَعَلُوا،
 فَقَالَتْ لِي أَكَلَمَ الْقَوْمُ... مُ أَهْلَانَا وَقَدْ رَحَلُوا،
 فَقُلْتُ وَأَيْنَ أَطْلُبُهُمْ، وَأَيَّ مَنَازِلَ نَزَلُوا،
 فَقَالَتْ فِي الْقُبُورِ لَقَدْ، لَقُوا وَاللَّهِ مَا عَمِلُوا، وقال
 فِي الدَّاهِيَيْنِ الْأَكْبَسَيْنِ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ،
 لَمَّا رَأَيْتُ مَوْلِدًا، لَلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ،
 مَرَأَيْتُ قَوْمِي أَخَوَهَا، يَمْضِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكْبَرُ،
 لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلْسَى وَلَا مِنَ الْبَاقِيْنَ غَلِيْرُ،
 أَيَقْنَنْتُ لَنِّي لَا مَحَا... لَنَا حَيْثُ صَرَ الْقَوْمُ مَدَائِرُ وقال
 نَأْمُ الْخَلْقُ وَلَا أَحْسُ رُقَادِي، وَاللَّهُمَّ مُحْتَظِرُ جَنْبِ وَسَدِي،
 لَا السَّقَمُ عَرَضَنِي وَلَكِنْ حَلَّنِي، هَمُّ أَرَأَهُ وَقَدْ أَصَابَ قَوَادِي،
 أَيْنَ الْمُلُوكُ الْأَزْوَاجُ وَقَدْ غَدَا، بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَبَيْنَ ذِي الْأَفْرَادِ،
 مَاذَا أَوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقِي، نُرِسَتْ مَدَارِجُهُمْ وَبَعْدَ إِبَادِ،
 أَهْلُ الْخَوَرَنَقِ وَالسُّدَيْرِ وَبَارِقِي، وَانْقَصَرَ ذِي انْشُرَفَاتٍ مِنْ شَدَائِدِ،
 أَرْضٌ تَخْخِيرُهَا لِطَيْبٍ مَقِيلِهَا، كَعْبٌ وَطَى وَأَيْنَ أُمُّ وَدَانِ،
 وَلَقَدْ نَمُوا فِيهَا بِأَطْيَبِ عَيْشَةٍ، فِي بَسْطِ مُلْكٍ تَابَتْ الثُّوَدُ،

جَوَّتِ الرِّيحُ عَلَى عِرَاصِ دِيَارِهِمْ فَكَانَتْهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ،

فَأَرَى النِّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ، يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَيْتِي وَنَعَادٍ،

ثُمَّ يَقْرَأُ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْهِنَ
كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ قَالَ الْعَنْقَاءُ لِلبُومِ مَا تَقُولُ فِيمَا قَالَ الشُّنْقَارُ قَالَ صَدَقَ
فِيمَا قَالَ وَلَكِنْ لَا أَتَمَكِّنُ مِنَ الْمَصِيرِ إِلَى هُنَاكَ قَالَ الْعَنْقَاءُ وَلِمَ ذَاكَ قَالَ الْبُومُ لِأَنَّ
بَنِي آدَمَ يُبَغِّضُونَنِي وَيُعْطِلُونَنِي بِرُؤْيَايَ وَيَسْتَمُونَنِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ سَبَقَ مِنِّي إِلَيْهِمْ
وَلَا أُدِيَّةً تُدْلِيهِمْ مِنْ جِهَتِي فَكَيْفَ إِذَا رَأَوْنِي وَقَدْ أَظْهَرْتُ لَهُمُ الْخِلَافَ وَأَوْرَعْتُهُمْ فِي
الْكَلَامِ وَالْمَنَاطِقِ وَهِيَ صَرَبٌ مِنَ الْخُصُومَةِ وَالْخُصُومَةُ تُنْتِجُ الْعَدَاوَةَ وَالْعَدَاوَةُ تُدْعُو
إِلَى الْخَارِبَةِ وَالْخَارِبَةُ تُخْرِبُ الدِّيَارَ وَتُهْلِكُ أَهْلَهَا قَالَ الْعَنْقَاءُ لِلبُومِ فَنَ تَرَى يَصْلُحُ
لِهَذَا الْأَمْرِ قَالَ الْبُومُ إِنَّ مَلُوكَ بَنِي آدَمَ يُحِبُّونَ الْحَوَارِجَ مِنَ الْبُزَاةِ وَالصُّقُورِ وَالشَّوَاهِينِ
وغيرِهِمْ وَيَكْرَهُونَهَا وَيُعْطِلُونَهَا وَيَحْجِلُونَهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ يَمْسَحُونَهَا بِأَكْمَامِهِمْ فَلَوْ
بَعَثَ الْمَلِكُ بَواحِدٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ لَكُنْ صَرَايَا قَالَ الْعَنْقَاءُ لِلْجَمَاعَةِ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا
قَالَ الْبُومُ فَأَيُّ سَيِّئٍ عِنْدَكُمْ قَالَ الْبُزْزُ صَدَقَ الْبُومُ فِيمَا قَالَ وَلَكِنْ لَيْسَ كَرَامَتُنَا
مِنْ بَنِي آدَمَ لِنَرَابَةِ بَيْنِنَا وَبَيْنَهُمْ وَلَا عِلْمٌ وَلَا أَدَبٌ يَجِدُونَهُ عِنْدَنَا وَلَكِنْ لَأَنَّهُمْ
يُشْرِكُونَ فِي مَعِيشَتِنَا وَيَتَّخِذُونَ مِنْ مَكَاسِبِنَا كُلِّ ذَلِكَ حِرْصًا مِنْهُمْ وَشَرًّا
وَاتِّبَاعًا لِلشَّيَاطِينِ وَالْعُيُوبِ وَالْبَطَرِ وَالْفُضُولِ لَا يَسْتَعْمِلُونَ بِمَا هُوَ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مِنْ
إِصْلَاحِ أُمُورِهِمْ وَمَعْدَعِهِمْ وَمَا هُوَ لَزِمٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الطَّاعَةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَمَا هُمْ يُسْأَلُونَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْهُ فَكُلَّ الْعَنْقَاءُ لِلْبَازِي فَنَ تَرَى يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ قَالَ الْبَازِي أَطُنُّ
أَنَّ النَّبِيَّ يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ لِأَنَّ بَنِي آدَمَ يُحِبُّونَهُ مَلُوكُهُمْ وَخَوَاصُّهُمْ وَرِجَالُهُمْ
وَنِسَاءَهُمْ وَرِجَالُهُمْ وَصِيبَاتُهُمْ وَعُلَمَاءُهُمْ وَجُهَالُهُمْ وَيَكْلِمُهُمْ وَيَكْلِمُونَهُ وَيَسْتَمِعُونَ
مِنْهُ مَا يَفُوتُهُ وَيَحْكُمُ بِهِمْ فِي تِلْكَ أُمُورِهِمْ وَأَقْلِيلُهُمْ فَكُلَّ الْعَنْقَاءُ لِلْبَغَّاءِ مَا تَقُولُ فِيمَا قَالَ
الْبُزْزُ دَلَّ صَدَقَ فِيمَا قَالَ وَأَنْ أَتَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ سَمْعًا وَطَاعَةً وَأَتُوبُ عَنِ الْجَمَاعَةِ

بِعَوْنِ اللَّهِ وَحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ وَلَكِنِّي نَحْتَلِجُ إِلَى الْمَعَاوَنَةِ مِنَ الْمَلِكِ وَالْمَجَاهِدَةِ كُلِّ لِهَ الْعِنَقَاءِ
 مَا ذَا تُرِيدُ قَالَ الدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ وَالسُّؤَالَ مِنْهُ بِالنَّصْرِ وَالتَّيْيِيدِ فَذَا لِهَ الْمَلِكُ بِالنَّصْرِ
 وَالتَّيْيِيدِ وَأَمَّتِ الْجَمَاعَةُ قَرَّ قَالَ الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ الدُّعَاءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَجَابًا
 فَعَلَاءٌ وَقَعَبٌ وَنُصَبٌ بِلَا فَائِدَةٍ لَأَنَّ الدُّعَاءَ لِقَلْعٍ وَالْإِجَابَةُ نَتِيجَةُ فَذَا لَمْ يَكُنْ
 الدُّعَاءُ مَعَ شَرَائِطِهِ فَلَا يُجَابُ وَلَا يُنْتَجَمُ قَالَ الْمَلِكُ وَمَا شَرَايِطُ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ
 قَالَ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ وَالْخُلَاصُ الْقُلُوبِ كَالْمُضْطَرِّ وَأَنْ يَتَقَدَّمَ الصُّمُّ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ
 وَالْقُرْبَانُ وَالْبِرُّ وَالْمَعْرُوفُ قَالَتِ الْجَمَاعَةُ صَدَقْتَ وَبَرَّتْ فِيمَا قُلْتَ أَيُّهَا الزَّاهِدُ الْحَكِيمُ
 الْعَابِدُ قَرَّ قَالَ الْعِنَقَاءُ لِلْجَمَاعَةِ الْمُخْصَرِ مِنَ الْجَوَارِحِ أَمَا تَرَوْنَ مَعَشَرَ الصَّيِّرِ مَا نُفَعْنَا
 إِلَيْهِ مِنْ جَوْرِ بَنِي آدَمَ وَتَعْتَبِهِمْ عَلَى الْحَيَوَانِ حَتَّى بَلَغَ الْأَمْرُ إِلَيْنَا مَعَ بُعْدِ
 دِيَارِنَا مِنْهُمْ وَجَانِبَتِنَا إِيَّاهُمْ وَتَرَكْنَا مُدَاخَلَتَهُمْ أَنَا مَعَ عِظَمِ خِلْقَتِي وَشِدَّةِ قُوَّتِي
 وَسُرْعَةِ صَيَّرَانِي تَرَكْتُ دِيَارَهُمْ وَقَرِيبَتُ مِنْهُمْ إِلَى الْجَزَائِرِ وَالْبَحْرِ وَالْجِبَالِ وَهَكَذَا
 أَخَى الشُّنْقَارُ لَيَوْمَ الْبَرَارِيِّ وَالْفَقَارِ وَبَعْدَ عَنْ دِيَارِهِمْ طَلَبًا لِنَسْلَامَةِ مَنْ شَرَّهُمْ قَرَّ
 لَمْ نَتَخَلَّصْ مِنْهُمْ حَتَّى أَخْرَجُونَا إِلَى الْمَنْظَرِ وَالْحَاجَةِ وَالْحَاكِمَةِ وَلَوْ أَرَادَ وَاحِدٌ
 مَنَا أَنْ يَخْتَلِطَ كُلُّ يَوْمٍ عَدَدًا كَثِيرًا لَكُنَّا كَالْبَرِينِ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ نَبِسُ مِنْ شَيْبِ
 الْأَحْرَارِ مُجَازَاةَ الْأَشْرَارِ وَأَنْ يَعْمَلُوهُمْ وَيُكَافِعُوهُمْ عَلَى سُوءِ أَفْعَالِهِمْ يَلْ يَتَرَكُونَهُمْ
 وَيَبْعَدِينَ مِنْهُمْ وَيَكْلُونِ إِلَى رَبِّهِمْ وَيَسْتَعْمِلُونَ بِمَصَالِحِهِمْ وَمَا يُجْدِي النَّفْعَ وَرَاحَةَ
 الْقَلْبِ فِي الْعَبْدِ قَرَّ قَالَ الْعِنَقَاءُ وَكَمْ مَرَكَبٌ فِي الْبَحْرِ طَرَحَتْهُ الرِّيحُ الْعَصْفَةُ إِلَى
 اللَّحْجِ الْغَمَرَةِ فَهَدَيْتُهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ وَكَمْ غَرِيبٌ كَسَرَتْ أَعْوَافُ مَرْكَبَهُ فِي
 الْبَحْرِ فَأَجَبَتْهُ إِلَى السَّوَادِلِ وَالْجَزَائِرِ وَلَمْ تَذَكْ طَلَبَ لِمَرْصَاةٍ رَقَى وَشَكَرًا نَبِعِهِ إِلَى
 أَعْطَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِظَمِ الْخَلْقَةِ وَكِبَرِ الْجَنَّةِ وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَى وَحْسِنَا
 اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ وَالْمُعِينُ

وَلَمَّا وَصَلَ الرِّسَالُ إِلَى مَلِكِ حَيُولَانَ الْمَحَرِّ وَهُوَ ابْنُ تَيْمَنْ وَهَرَفَهُ الْخَبَرُ نَدَى

مُناديه فاجتمعت عنده أصناف الحيوانات البحرية من الثنانيين والكواسج والتماسيح والدلافين والحيتان والسُموك والسرّاطين والكراويك والسلاحف والصفايح وذوات الأصداف والفُلس وهو حوَّ من سبع مائة صورة مُختلفة الأشكال والألوان عرفها الخبر وما قاله الرسول ثم قال التّين للرّسول بما ذا يفتخر بنو آدم على غيرهم ليكبّر الجحّة أو بالشّدة والقوّة أو بالقهر والغلبة فإن كان اقتخارهم بواحدة منها ذهبُ إلى هناك ونفخت فيهم نفخة واحدة وأخرقهم من أولهم إلى آخرهم ثم جذبهم مرجع نفسى وأبلغهم لأهم فقال ليس يفتخر بنو آدم بشيء من هذه ولكن برُحمان العقول وفنون العلوم وكرائب الآداب ولطائف الحيل ودقة الصّنائع والفكر والتّمييز والروية وذكره النفوس قال التّين صِف لى شيئاً منها لأعلمته قال نعم أيها الملك ألسنت تعلم أنّ بنى آدم ينزلون بحيلهم وعلومهم إلى قعر البحور الزاخرة المظلمة الكثيرة الأمواج ليخرجوا من هناك الجواهر من الدرّ والمرجان وهكذا يعملون بالعلم والحيلة ويصعدون إلى رؤس الجبال الشامخة فينزلون منها النّسور والعقبان وهكذا بالعلم والحيلة يعملون التّجذّل من الخشب فيشدونها في صدور الثيران وأكثذبها ثم يحملون عليها الاحمال الثقيلة وينقلونها من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق ويقطعون البرارى والغار وعذا بالعلم والحيلة يصنعون السفن والمراكب يحملون فيها الأمّعة والأثقال ويقفّعون بها سعة البحر البعيدة الأقطار وهكذا بالعلم والحيلة يدخلون في كهوف الجبال ومغارات ائلال وعميق الارض فيخرجون منها الجواهر المعديّة من انذهب والفضة والحديد والنّحاس وغيرها وهكذا بالعلم والحيلة اذا نصّب أحدُهم على سجيل بحرٍ أو شفا جُرفٍ أو مشرعة تهرٍ ظلّسما أو صنما فلا يقدّر عشرة آلاف منكم معاشر الثنانيين والكواسج أن يجتازوا هناك أو يقربوا ذلك امكّن ولكن أبشّر أيها الملك فإنّه ليس بحضرة ملك الحقّ ألا العذل والإنصاف

في الحكومة والنجاة والبيئته لا القهر والغلبة والمكر والحيلة فلما سمع التينين مقالة
 الرسول قال لمن حوله من جنوده ألا تسمعون وما ذا ترون وأي شيء تفعلونه وأيكم
 يذهب فيناظر الانس وينوب عن الجمعية من إخوانه وأبناء جنسه قال الدلفين
 منجى الغرق أن أوكى حيولن البحر بهذا الامر الحوت لأنه أعظمها خلقا وأكبرها
 جنة وأحسنها صورة وأنظفها بشرة وأنقاها بياضا وأملسها بدنا وأسرعها حركة
 وأشدّها سباحة وأكثرها عددا وينتجا حتى أنه قد امتلأ منه البحار والانهار
 والبطائح والعيون والجداول والسواقي صغارا وكبارا وللحوت ايضا يد بيضاء عند
 بني ادم حين أجاز نبيا منهم وآواه في بطنه ورثه الى مأمته والانس ايضا يرون
 ويعتقدون بأن مستقر الارض على ظهر الحوت قال التينين للحوت ما ذا ترى فيما
 قال الدلفين قال صدق في كل ما ذكر ولكن لا أنرى كيف أذهب الى عندي
 وكيف أخاطبهم وليس لي رجلان أمشي بهما ولا نيسن ناطق أتكلّم به ولا
 صبر لي عن الماء ساعة واحدة ولا على العطش ولكن أرى ان السلحفة يصلح
 لهذا الامر لأنه يصير عن الماء ويرعى في البر ويعيش في البحر ويتنفس في الهواء
 كما يتنفس في الماء وهو مع هذا قوي البدن صلب الظهر جيد الحس حليم
 وقور صبور على الأذى محبب للأثقل قال التينين نلسلحفه ما ذا ترى فيما
 قال وأشار اليك قال صدق ولكن لا يصلح لهذا الامر لاني ثقيل الأرجل عند
 المشي والخرق بعيد وأنا قليل الكلام أخرس ولكن أرى أنه يصلح له الدلفين
 أيها الملك لأنه أقوى على المشي وأقدر على الكلام فقال التينين للدلفين ما ذا
 ترى قال الدلفين بل السرطان أوكى بهذا لأنه كثير الأرجل جيد المشي سريع
 العدو حاد المخلب شديد النعش ذو منشر وأظفر حديد صلب الظنير مقتدر
 متدبر فقال التينين لسرطان ما ذا ترى فيما ذكر الدلفين فقال صدق فيما
 قال ولكن كيف أذهب الى هناك مع عيب خلفي وتعوّج صوري أخاف أن أكون

سُخَّرَ قَالِ التَّنِينِ كَمَا لَكَ قَالِ لَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ حَيَوَانًا بِلَا رَأْسٍ عَيْنَاهُ عَلَى كَتِفِهِ
وَقَدْ فِي صَدْرِهِ وَفَكَاهُ مَشْقُوقَانِ مِنْ جَانِبَيْهِ وَلَهُ ثَمَانِيَةُ أَرْجُلٍ مَقْسُومَةٌ مُعْجِزَةٌ وَبَشَى
عَلَى جَانِبٍ وَظُهُرُهُ كَأَنَّهُ مِنْ رِصَاصِ قَالِ التَّنِينِ صَدَقَتْ ثَمَنٌ يَصْلُحُ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى
هَذِهِ قَالِ السَّرَطَانُ أَظُنُّ أَنَّ التَّمَسَّحَ يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ لَأَنَّهُ قَوِيٌّ الْأَرْجُلِ طَوِيلُ
الْخِلْفِ كَثِيرُ الْمَشْيِ سَرِيعُ الْتَعْدِي وَاسِعُ الْفَمِ طَوِيلُ اللِّسَانِ كَثِيرُ الْأَسْنَانِ قَوِيٌّ
أَبْدَنُ حَيَوتِ الْمَنْظَرِ سَدِيدُ الرِّصْدِ لِمَطْلَبِهِ غَوَاصٌ فِي الْمَاءِ قَوِيٌّ فِي الطَّلَبِ قَالِ
التَّنِينُ لِلتَّمَسَّحِ مَا تَرَى فِيمَا قَالِ السَّرَطَانُ قَالِ صَدَقَ وَلَكِنْ لَا يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ
لَأَنِّي غَضُوبٌ صَاحِبُ وَثَاقٍ مُخْتَلَسٌ قَرَّارٌ غَدَّارٌ قَالِ الرَّسُولُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ
بِالْقَهْرِ وَانْغَلَبَتْ وَتَكُنْ بِالْحِلْمِ وَالْوَقَارِ وَالْعَقْلِ وَالْبَيَانِ وَالتَّنْبِيهِ وَالْقَصَاحَةِ وَالْعَدْلِ
وَالْإِنصَافِ فِي الْخِطَابِ قَالِ التَّمَسَّحُ لَسْتُ أَتْعَاطِي شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ وَلَكِنِّي
أَرَى أَنَّ الصَّفَدَّحَ يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ لَأَنَّهُ حَلِيمٌ وَقَوِيٌّ صَبُورٌ رَجِيحٌ كَثِيرُ التَّسْبِيحِ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهْرِ وَفِي الْأَسْحَرِ كَثِيرُ الْوُضُوءِ وَالْطَّهْرِ بِالْعِشِيِّ وَالْغَدَاةِ وَهُوَ يَدْخُلُ بَنِي
آدَمَ فِي مَنْزِلِهِمْ وَهُوَ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدٌ بَيَضَاءُ مَرَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا يَوْمَ طَرَحَ مُرُودُ
أَبِرَاحِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَ فِي أَنْفَارِ فَتَنَةٍ كَانِ يَنْقُلُ الْمَاءَ بِفِيهِ فَيَضِبُهُ فِي النَّارِ لِيُطْفِئَهَا
وَمَرَّةً أُخْرَى أَنَّهُ كَانَ فِي أَيَّامِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مُعَاوِذًا لَهُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ وَهُوَ
أَيْضًا مَعَ هَذَا فَصِيحُ الْإِنْسَانِ كَثِيرُ الْكَلَامِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَهُوَ مِنْ
الْحَيَوَانِ الَّذِي يَعِيشُ وَيَبْزُو فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَجُحُشُ الْمَشْيِ وَالسَّيَاحَةِ جَمِيعًا
وَلَهُ أَيْضًا رَأْسٌ مَدْبُورٌ وَوَجْهٌ غَيْرُ مَقْبِعٍ وَعَيْنَانِ بَرَّاقَانِ وَفَرْلَانِ وَكَفَّانِ مَبْسُوطَتَانِ
وَبَشَى مُتَخَصِّيًا مُتَقَفِّرًا وَيَدْخُلُ مَنْزِلَ بَنِي آدَمَ وَلَا يَخَافُونَ مِنْهُ قَالِ التَّنِينُ
لَسْتُ صَفَدَّحٌ مَاذَا تَرَى فِيمَا ذَكَرَهُ التَّمَسَّحُ قَالِ صَدَقَ وَأَنَا أَمُرُّ إِلَى هُنَاكَ سَمْعًا
وَضَعْدَةً لِمَلِكٍ وَأَتَوِيَّبُ عَلَى الْجَمَاعَةِ مِنْ أَخْوَانِنَا مِنْ حَيَوَانِ الْمَاءِ أَجْمَعِ وَلَكِنْ أُرِيدُ
مِنْ أَمْلِكُ أَنْ يَدْعُوا إِلَهُهُ لِي بِنُصْرَةٍ وَالتَّشْيِيدِ لِأَنَّ دَعْوَاتِ الْمَلُوكِ فِي حَقِّ الرِّعَايَةِ

مستجابةً فدعا له الملك والمجاعة بأجمعهم آمنوا بالنصر والتأييد ودعوه فرحل
عنهم وقدّم على ملك الجن،

﴿ في بيان شفقة الثعبان على الهوام ورحمته لهم ﴾

ولما وصل الرسول إلى ملك الهوام وهو الثعبان وعرفه الخبر نادى مناديه
فاجتمعت اليه أجناس الهوام من الحيات والآفح والجرات والعقارب والدحاسات
والضبّ وسام أبرص والحراشي والعظائيات والخنائس ونبات ودان والعناكب وفهد
الدباب والقمل والجنادب والبراغيث وأنواع النمل والفراذ والصراصير وأصناف الديدان
مما يتكئون في العفونات أو يدب على ورى الشجر أو يتكئون في لبّ الحبوب
وخلوب الشجر وفي جوف الحيوانات الكبار والأرض والسوس وما يتولد في السرقين
أو الطين أو في الخلد أو في الثلج أو في قعر الشجر وما يدب في المغارات والنظلمات
والأقويّة فاجتمعت كلها عندهم لا يحصى عددها إلا الله عز وجل الذي
خلقها وصورها ورزقها ويعلم مستقرها ومستودعها فلما نظر ملكها اليها من
عجائب الصور وأصناف الأشكال بقي متعجباً منها ساعة طويلة ثم قنصها فإذا
هي أكثر الحيوانات عدداً واصغرها جثّة وأضعفها بنبة وأقلها حيلة وحواش
وشعوراً فبقى متفكراً في أمرها ثم قال الثعبان لوزيره الأعلى هل ترى من يصلح
من هذه الطوائف أن نبعثه إلى هناك للمناظرة فإن أكثرها ضم بكم عنى خرس
جسم بلا رجلين ولا يدين ولا جناحين ولا منقار ولا مخالب ولا ريش على
أبدانها ولا شعر ولا جف ولا صوف ولا غلوس وإن أكثره حفة عراة حسرى
ضعفاء فقراء مساكين بلا حيلة ولا حيل ولا قوة فأكبركته رحمةً عليه وتحسن
وشفقةً ورافةً ورقي قلبه عليه ودمعت عينه من الحزن ثم نظر إلى السماء وقال في
نحاته يا خالف الخلف بها باسط الرزق وبها مديّر الأمور وبها أرحم الراحمين وب

مَنْ هُوَ يَسْمَعُ هَيَّرَىٰ بِهَا مَنْ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ أَنْتَ خَالِقُهَا وَرَازِقُهَا وَخَاصِيهَا
وَمُسَيِّتُهَا كُنْ لَنَا وَلِيًّا حَافِظًا وَنَاصِرًا وَمُعِينًا وَهَادِيًا وَمُرْشِدًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
فَنُطَقَّتْ كُلُّهَا مِنْ لِسَانِي فَصَبَّحَ آمِينَ رَبُّ الْعَالَمِينَ

< فِي يَمَانِ خُطْبَةِ الصَّرَمَرِيِّ وَحِكْمَتِهِ >

فَلَمَّا رَأَى الصَّرَمَرِيُّ مَا أَصَابَ الثَّعْبَانِ مِنَ الْكَحْنِ وَالرَّهْمَةِ وَالرَّافَةِ عَلَى رَعِيَّتِهِ
وَجُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ مِنْ ابْنِهِ جَنْسِهِ ارْتَقَى إِلَى حَائِطٍ بِالْقُرْبِ وَحَرَّكَ أَقْوَارَهُ وَزَمَرَ بِمِزْمَارِهِ
وَتَرَنَّمَ بِأَصْوَاتٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَنَعِمَتِ لَذِيذُهُ بِالْتَّحْمِيدِ لِلَّهِ وَالتَّوْحِيدِ لَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
أَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمَاتِهِ السَّابِقَةِ وَالْآتِيَةِ الدَّائِمَةِ فَسُبْحَانَ اللَّهِ الْخِتَارِ
الْمُتَّكِئِ الْإِنْتِخَارِ هُوَ سُبْحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ الْحَقِّي الْقَيُّومُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
وَالْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ وَالْآيَاتِ وَالْبُرْهَانِ كَانَ قَبْلَ الْأَمَاقِينَ وَالْأَزْمَانِ وَالْجَوَاهِرِ ذَوَاتِ الْكَلْبَانِ
لَا سَمَاءَ فَوْقَهُ وَلَا أَرْضَ تَحْتَهُ مُخْتَلَجٌ بِنُورِهِ مُتَوَحِّدٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَأَسْرَارُ غَيْبِهِ حَيْثُ
لَا سَمَاءَ مَبْنِيَّةٌ وَلَا أَرْضَ مَدْحِيَّةٌ لَمْ تَقْضِ وَتَبَّرَ كَمَا شَاءَ قَدَّرَ فَابْدَعْ نُورًا يَسِيطُ
لَا مِنْ قَبِيضٍ مُتَبَيِّنَةٍ وَلَا مِنْ صُورَةٍ مُتَوَهِّمَةٍ بَلْ قَالَ كُنْ فَكَانَ وَهُوَ الْعَقْدُ الْفَعَالُ
ذُو الْعِلْمِ وَالْأَسْرَارِ خَلَقَهُ لَا لَوْحَشَةٍ كَانَتْ فِي وَحْدَتِهِ وَلَا لَأَسْتِعَانَةٍ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ
وَلَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ وَجَعَلَ مَا يُرِيدُ وَلَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ وَلَا مَرَّةَ لِقَضَائِهِ وَهُوَ الْبَسِيرُ
الْحَسْبُ ثُمَّ قَالَ أَيُّهُ الْمَلِكُ الْمُشْفِقُ الرَّحِيمُ الرَّؤُوفُ الْمُخْتَارُ عَلَى هَذِهِ الطَّوَائِفِ
لَا يَغْنَمُهُ مَا تَرَى مِنْ ضَعْفِ أَبْدَانِ هَذِهِ الطَّوَائِفِ وَصِغَرِ جُسُودِهَا وَعَرِيَّهَا وَظَفَرِهَا
وَقِلَّةِ حِيلِهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ خَالِقُهَا وَرَازِقُهَا هُوَ أَرْأَفُ وَأَرْحَمُ بِهَا مِنَ الْوَالِدَةِ
الرَّحِيمَةِ الْمُشْفِقَةِ عَلَى وَبَدْعِ مِنَ الذَّبِّ الرَّحِيمِ الْمُشْفِقِ عَلَى أَوْلَادِهِ وَذَلِكَ أَنَّ
الْمَخْلَقَ تَعَالَى نَحْنُ خَلْقُ الْحَيَوَانِ مُخْتَلِفَةُ الصُّوَرِ مُتَفَنِّدَةُ الْأَشْكَالِ وَرَتَّبَهَا عَلَى
مَنْدَرٍ شَيْءٍ مِ بَيْنَ كَبِيرِ الْجَنَّةِ وَعَظِيمِ الْخَلْقَةِ وَشَدِيدِ الْعُورَةِ وَقَوِيَّ الْبُنْيَةِ وَمَا

بين صغير الجنة وضعيف البنية وقليل الحيلة ساوى بينها في المواهب الحيلة
وهو الآلات والآتوت التى تتناول بها المنفع وتدفع بها المضار فصارت متكيفة
فى العطية مثل ذلك انه لما أعطى الفيل الجنة العظيمة والبنية القوية الشديدة
يدفع بها عن نفسه مكاره السباع بأثيابها الطوال الصلاب ويتناول بحرطومه
الطويل المنافع أعطى ايضا البقرة الصغيرة الجنة الصغيرة البنية عريضة من ذلك
الجناحين اللطيفين وسرعة الطيران فتنجو من المكاره وتتناول الغذاء بحرطومها
فصار الصغير والكبير فى هذه المواهب التى يجتر بها النفعة ويدفع بها المضرة
متساوية وهكذا يفعل الخائف البارى المصير بهذه الطوائف الضعفاء الفقراء
الذين تراهم حفاة عراة حسرى وذلك ان البارى تعالى لما خلقها على هذه
الأحوال التى تراها كفاها أمر مصالحها من جبر منافعها اليها ودفع المضار عنها
فانتظر أبها الملك وتأمل واعتبر أحوالها فانك ترى ما كان أصغر جنة منها وأضعف
بنية وأقل حيلة كان أروح بدنا وأربط جأشا وأسكن روعا فى دفع المكاره من
غيرها وكان أطيّب نفسا وأقل اضطرابا فى طلب المعاش وجبر المنفع وأخف
مؤنة مما هو أعظم جنة وأقوى بنية وأكثر حيلة يبين ذلك أنك اذا تأملت
وجدت الكبار منها القوى البنية الشديدة القوة تدفع عن أنفسهم المكاره بالغير
والغلبة والقوة والجلد كالسباع والفيلة والجواميس وأمثليها وسائر الحيوانات
الكبيرة الجنة العظيمة الخلق الشديدة القوة ومنها ما تدفع عن نفسها المكاره
والضرر بالفرار والهرب وسرعة العدو كالغزلان والأرانب وغيرها من جمهر الوحش
ومنها بالطيران فى الجو كالطيور ومنها بالغوص فى الماء والنسبحه فيه كحيوانات
الماء ومنها ما تدفع المكاره والمضار بالحسن والأختفاء فى الأشجار والثقب مثل
النمل والفأر كما قال الله تعالى حكاية عن النملة قالت نملة يا أيها النمل أنخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون' ومنهم ما قد ألبسه

الله تعالى من الجلود النخينة الخرقية كالسلفاء والسرطان والحلزون ودواب
الاصداف من حيوان البحر ومنها ما يدفع الكاره والضرر عن نفسها بانخال
رؤسها تحت اذناها كالقنفذ واما فنون تصاريفها في طلب المعاش والمنافع فنها
ما يصل اليه ويهتدى بجودة النظر وشدة الطيران كالنسر والعقاب ومنها
جودة الشم كالتمل والجعلان والخنافس وغيرها ومنها ما يهتدى ويصل اليه
جودة الاستماع للأصوات كالنسر ومنها ما يهتدى بجودة الدوى كالسمك وغيرها
من حيوان الماء ولما منع الحكيم هذه الطوائف والحيوانات الصغار الجثة الصعاف
القوى والبنية القليلة الحيلة عن هذه الآلات والأوتار والحواس وجودتها لطف
بها وكفاها مؤنة الطلب وأسباب الهرب والاختفاء وذلك انه جعلها في مواضع
كثينة وأماكن خفية إما في النبات او في حب النبات او في أجواف الحيوانات او
في الطين أو السريق وجعل غذاءها محيطا بها وموادها من حواليتها وجعل في
أبدانها قوى جانبية تمتد بها الرطوبات المغذية لأبدانها المقومة لأجسادها
وله يخرجها الى الطلب وإلى الهرب كالحراطين والديدان فمن أجل هذا لم يخلف
لها رجلين يمشى بهما ولا يدين يتناول بهما ولا فم يفتح ولا أسنانا تمضغ ولا
حلقما يبلع ولا مريئا يزدر ولا حوصلة تنقع ولا كلىصة ولا معدة ولا كرشا
ينضج الكيموس فيها ولا أمعاء ولا مصارين للثقل ولا كبدا يصفى الدم ولا
بحالا يجذب انكيس العليظ من السوداء ولا مرارة يجذب اللطيف من
الصفراء ولا كليتتين ولا مثانة يجذب البول ولا أوردة تجرى الدم فيها ولا شرايين
للقبض ولا أعصبا من الدماغ للحس ولا يعرض لها الأمراض المؤمنة ولا الأعلال
المؤلمة ولا تحتلج الى دواء ولا علاج ولا يعرض لها تنوع من الآفات التي تعرض
للحيوانات الكبيرة الجثة العظيمة البنية الشديدة القوة فسكان الخالق الحكيم

الَّذِي كَفَاهَا هَذِهِ الْمَطَالِبَ وَهَذِهِ النُّونَ وَأَرَاهَا مِنَ التَّعَبِ وَالنَّصَبِ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ
وَالْمَنْ وَالشُّكْرُ عَلَى جَزِيلِ مَوَاهِبِهِ وَعَظِيمِ نِعَمَاتِهِ وَجَزِيلِ آيَاتِهِ،

فَلَمَّا قَرَعَ الصَّرَصُ مِنْ هَذِهِ الْخُطْبَةِ قَالَ لَهُ الثُّعْبَانُ مَلِكُ الْهَوَامِ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ
مِنْ خُطْبَيْهِ مَا أَفْصَحَكَ وَمِنْ مُذَكَّرِهِ مَا أَعْلَمَكَ وَمِنْ وَاعِظِهِ مَا أَبْلَغَكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي جَعَلَ لِهَذِهِ الطَّائِفَةِ مِثْلَ هَذَا الْحَكِيمِ الْفَاضِلِ الْمُتَكَلِّمِ الْقَصِيبِ ثُمَّ قَالَ لَهُ
الثُّعْبَانُ أَتَمَضَى إِلَى هُنَاكَ لَتَنْوِبَ عَنِ الْجَاعِلَةِ فِي الْمُنَاطَوَةِ مَعَ الْإِنْسِ قَالَ نَعَمْ
سَمْعًا وَطَاعَةً لِلْمَلِكِ وَنَصِيحَةً لِلْإِخْوَانِ قَالَتِ الْحَيَّةُ عِنْدَ ذَلِكَ لَا تَذْكُرْ عِنْدَهُمْ
أَنَّكَ رَسُولُ الثُّعْبَانِ وَالْحَيَّاتِ قَالَ الصَّرَصُ إِنَّكَ لَأَنْ بَيْنَ بَنِي آدَمَ وَبَيْنَ الْحَيَّاتِ
عَدَاوَةٌ قَدِيمَةٌ وَحَقًّا كَلِمَا لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ حَتَّى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْإِنْسِ يَعْتَرِضُونَ
عَلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُونَ لَهُ لِمَ خَلَقَهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي خَلْقِهَا مَنَفْعَةٌ وَلَا فَائِدَةٌ
وَلَا حِكْمَةٌ بَلْ كُلُّهُ ضَرَرٌّ قَالَ الصَّرَصُ إِنَّهُ يَقُولُونَ ذَلِكَ قَالَتْ مِنْ أَجْلِ السَّمِّ الَّذِي
بَيْنَ فَكَّيْهَا فَذَنُوبُهُمْ يَقُولُونَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَنَفْعَةٌ إِلَّا الْهَلَاكُ لِلْحَيَوْنَاتِ وَمَوْتُهَا كُلِّ
ذَلِكَ جَهْلٌ مِنْهُمْ بِمَعْرِفَةِ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَمَنَافِعِهَا وَمَضَارِّهَا ثُمَّ قَالَتْ لَا جَرَمَ إِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى ابْتَلَاهُمْ بِهَا وَقَلَّبَهُمْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَحْبَبَّ مُلُوكُهُمْ إِلَى اخْتِبَائِهَا نَحْتِ
فُصُوصِ الْحَوَائِثِ لَوْ أَنَّ الْحَاجَةَ فَلَوْ أَنَّهُمْ فَكَّرُوا وَاعْتَبَرُوا أَحْوَالَ الْخَيْدَانِ وَتَصَارِيفِ
أُمُورِهَا لَتَبَيَّنَ لَهُمْ ذَلِكَ وَعَرَفُوا عَظِيمَ مَنَفْعَةِ السُّمِّ فِي فَكُوكِ الْإِنْسِي وَمَا قَالُوا لِمَ
خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا الْفَائِدَةُ فِيهَا وَلَوْ عَرَفُوا ذَلِكَ لَمْ قَنُوا وَمَا اعْتَرَضُوا عَلَى
رَبِّهِمْ فِي أَحْكَامِ مَصْنُوعَاتِهِ لَأَنَّ الْبَارِيَّ تَعَالَى وَإِنْ خَلَقَ السَّمَّ سَبَبَ هَلَاكِ الْحَيَوَانَاتِ
فِي بُرَاقِهَا لَكِنْ جَعَلَ لِحِمَمِهَا سَبَبًا لِدَفْعِ تِلْكَ السُّمُومِ ثُمَّ قَالَ الصَّرَصُ أَذْكُرَ آيَاتِهَا
الْحَكِيمِ فَائِدَةُ أُخْرَى وَعَرَفْنَا لَنَكُونَنَّ عَلَى عِلْمٍ مِنْهَا قَالَتِ الْحَيَّةُ نَعَمْ أَيُّهَا الْخُطِيبُ
الْفَاضِلُ إِنَّ الْبَارِيَّ الْحَكِيمَ لَمَّا خَلَقَ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ أَلْقَى ذِكْرَ رَبِّهِ فِي خُصْبَتِكَ
وَقَالَتْ أَنَّهُ أَعْطَى كُلَّ جِنْسٍ الْآلَاتِ وَالْأَدَوَاتِ لِيَجْزِيَ الْمَنَفْعَةَ فَعَصَى بَعْضُهَا مَعِدَةَ

حارّةً لو كَرِشَا أو قَانَصَةً لَهَضَمَ الْكَلِيمُوسُ فِيهَا بَعْدَ مَضْغٍ شَدِيدٍ وَبِهِصِيرَ غِذَاءٍ لَهَا
 وَلَمْ يُعْطِ لِلْحَيَاتِ لَا مَعِدَةً حَارَّةً وَلَا قَانَصَةً وَلَا كَرِشَا وَلَا اِهْرَاسًا تَمْضَغُ اللَّحْمَانِ
 بَلْ جَعَلَ فِي فَكِّهَا عِوَضًا عَنْهَا سَمًّا حَارًّا مُنْضَجًا لِمَا تَأْكُلُ مِنَ اللَّحْمَانِ وَذَلِكَ
 أَنَّهُ إِذَا قَبِضَتْ عَلَى جُثْثِ الْحَيَوَانَاتِ وَجَعَلَتْهَا بَيْنَ فَكِّهَا أَفَاضَتْ مِنْ ذَلِكَ السِّمِّ
 عَلَيْهَا لَتُيْزِلَهَا مِنْ سَاعَتِهَا وَتَبْتَلِعَهَا وَتَتَرَدَّدَا مِنْ سَاعَتِهَا وَتَسْتَمِرُّهَا فَلَوْلَهُ يُخْلَقُ
 لَهَا هَذَا السِّمُّ لِمَا اسْتَوَى لَهَا أَكْلٌ وَلَا حَصَلَ لَهَا غِذَاءٌ وَلِمَاتَتْ جَوًّا وَهَلَكَتْ
 مِنْ آخِرِهِ وَمَا بَقِيَ مِنْهَا دَبْرٌ فَقَالَ الصَّرْصَرُ لَعَمْرِي لَقَدْ تَبَيَّنَ لِي مَنَفَعَتُهَا فَمَا
 مَنَفَعَةُ الْحَيَاتِ لِلْحَيَوَانَاتِ وَمَا الْفَائِدَةُ فِي خَلْقِهَا وَكَوْنِهَا فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْهَوَامِّ
 قُلْتُ كَمَنَفَعَةِ السَّبَاعِ لِلْوُحُوشِ وَالْأَنْعَامِ وَكَمَنَفَعَةِ النَّتْنِ وَالْكَوَاسِمِ فِي الْبَحْرِ
 وَكَمَنَفَعَةِ الثُّسُورِ وَالْعُقْبَانِ وَالْجَوَارِحِ بَيْنَ الطُّيُورِ قَالَ الصَّرْصَرُ زِدْنِي بَيَانًا قَالَ نَعَمْ أَنْ
 اللَّهُ تَعَالَى أَبْدَعَ الْخَلْقَ وَاخْتَرَعَهُ بِقُدْرَتِهِ وَنَجَّرَ الْأُمُورَ بِمَشِيئَتِهِ فَجَعَلَ قِيَامَ الْخَلَائِقِ
 بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَجَعَلَ لَهَا عِلًّا وَأَسْبَابًا لِمَا رَأَى فِيهَا مِنْ اتِّقَانِ الْحِكْمَةِ وَصَلَاحِ الْكُلِّ
 وَنَفْعِ الْعَمَلِ وَلَكِنْ رُبَّمَا يَعْرِضُ مِنْ جِهَةِ الْعِلَلِ وَالْأَسْبَابِ آفَاتٌ وَفَسَادٌ لِبَعْضِهِمْ لَا
 لِقُضْدٍ مِنَ الْخَالِقِ تَعْدًا وَلَكِنْ لِبَلْغَةِ السَّابِقِ بِمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ. وَلَمْ
 يَمْنَعْ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ فَيُبِىءُ مِنْ انْفُسَادِ الْآفَاتِ أَنْ لَا يَخْلُقَهَا إِذَا كَانَ النِّفْعُ مِنْهَا
 أَعْمُ وَالصَّلَاحُ أَكْثَرُ مِنْ انْفُسَادِ بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 وَسَائِرَ كَوَاكِبِ الْفَلَكَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا لِلْعَالَمِ وَحَيَوَةً وَسَبَبًا لِلْكَائِنَاتِ بِحَرَارَتِهَا
 وَتَحْلِيلِهَا مِنَ الْعَمَلِ مَحَلَّ الْعَلَبِ مِنَ الْبَدَنِ فَكَانَ أَنَّ مِنَ الْغَلَبِ تَنْبَتُ الْحَرَارَةُ الْغَرِيبَةُ
 إِلَى سَائِرِ أَطْرَافِ الْبَدَنِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الْحَيَاةِ وَصَلَاحُ الْجِلْدِ كَذَلِكَ حُكْمُ الشَّمْسِ
 وَحَرَارَتِهَا فَذَلِكَ حَيَوَةٌ وَصَلَاحٌ نَلْكُلُ وَالنَّفْعُ لِلْعَالَمِ وَلَكِنْ رُبَّمَا يَعْرِضُ مِنْهَا تَلَفٌ
 وَفَسَادٌ لِبَعْضِ الْحَيَوَاتِ وَالنَّبَاتِ وَلَكِنْ يَكُونُ ذَلِكَ مَعْقُوفًا مِنْ حَيْثُ النَّفْعُ الْعَظِيمُ
 وَصَلَاحُ الْعَالَمِ وَهَذَا حُكْمُ زُحَلٍ وَالْمَرْيِخِ وَسَائِرِ الْكَوَاكِبِ فِي الْفَلَكَ خَلْقُهَا لِصَلَاحِ

العالم والنفع العلم وإن كان قد يعرض في بعض الأحيان المباحس من افراط
حر أو برن وهكذا حكم الأمطار يرسلها الله لحياة البلاد وصلاح العباد من الحيوان
والنبات والمعادن وإن كان ربما يكون فسادا وهلاكاً لبعض الحيوانات والنبات أو
تخريب بيوت العجايز بالسيول فهذا حكم الحيات والسباع والتين والتمساح
والهوام والحشرات والعقارب والجذارات كل ذلك يخلقها الله تعالى من المواد الفاسدة
والعفونات الكائنة ليصفو الجو والهواء منها ثلثاً يعرض لها الفساد من البخارات
الفاسدة المتصاعدة فيعفن فيكون أسباباً للجهنم وهلاك الحيوان كلها نعمة واحدة
بيان ذلك أن الديدان والذباب والبق والخنفس لا تكون في نكس البراز
والنجم والحداد بل أكثر ذلك يكون في دكان القصاب واللبن أو الدئاس أو
السمان أو السمك أو في السرقين وإذا خلق الله تعالى من تلك العفونات امتصت
ما فيها واغتذت بها فصفا الهواء منها وسلم من الجاهم ثم تكون تلك الحيوانات
الصغار مأكولات وأغذية لما هو أكبر منها ذلك من حكمة الخائف لأنه لا يصنع
شياً بلا نفع ولا فائدة فمن لا يعرف هذه النعم فيما يعترض على ربه فيقول لم يخلقها
وما النفع فيها كل ذلك جهل منه واعتراض من غير علم على ربه في إحكام صنعه
وتدبيره في ربييته وقد سمعنا بأن جبلة الأنس يزعمون أن عناية البرى تعالى
لم تتجاوز ذلك القمر فلو أنهم فكروا واعتبروا أحوال الموجودات لعلموا وتبين لهم
أن العناية شاملة لصغير الجثة وكبيرها بالسوية ولم يزلوا الزور والبهتان تعدى
الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم

فصل، ولما كان من الغد ومرت زعماء الحيوانات من الآفاق وقعد السلوك
لفصل القصص نادى مناد ألا من له مطلعة ألا من له حكمة فليحضر فإن المحاجات
تقصى لأن السلوك قد جلس لفصل القصص وحضر قصة الجن وقضاءها وعدولها
وحكامها وحضرت الطوائف الواردة من الآفاق من الأنس والحيوانات فصصفت

قَدَّمَ الْمَلِكُ وَصَّحَتْ لَهُ بِالْحَيَّةِ وَالسَّلَامِ ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً فَرَأَى مِنْ
 اصْنَافِ الْخَلَائِفِ وَاخْتِلَافِ الصُّوَرِ وَفُنُونِ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ وَالْأَصْوَاتِ وَالنَّعْمَاتِ
 فِيهَا فَبَقِيَ مُتَعَجِّبًا مِنْهَا سَاعَةً ثُمَّ التَّفَتَّ إِلَى حَكِيمٍ مِنْ فَلَاسِفَةِ الْجِنِّ فَقَالَ أَلَا
 تَرَى إِلَى هَذِهِ اخْتِلَافِ الْخَبِيئَةِ الشَّأْنِ مِنْ خَلْفِ الرَّجُلِ قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ
 أَرَأَيْتَ بَعْضَ رَأْسِي وَأَشَاحِدُ صَانِعَهَا بَعْضَ قَلْبِي وَالْمَلِكُ مُتَعَجِّبٌ مِنْهَا وَأَنَا مُتَعَجِّبٌ
 مِنْ حِكْمَةِ الصَّانِعِ الْحَكِيمِ الَّذِي خَلَقَهَا وَصَوَّرَهَا وَأَنْشَأَهَا وَبَرَّأَهَا وَرَبَّاهَا وَبَرَزَهَا
 وَحَفِظَهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا وَكُلُّهُ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ عِنْدَهُ لَا يَلْعَلُ وَلَا
 نَسِيَانٍ بَلْ لِنَحْقِيفٍ وَبَيَانٍ لِأَنَّهُ لَمَّا احْتَجَبَ عَنْ رُؤْيَةِ الْأَبْصَارِ جُحِبَ الْأَنْوَارُ
 وَجَدَّ وَعَلَا عَنْ تَصَوُّرِ الْأَوْهَامِ وَالْأَفْكَارِ أَظْهَرَ مَصْنُوعَاتِهِ إِلَى مَشَاهِدَةِ الْأَبْصَارِ وَأَخْرَجَ
 مَا فِي مَكْنُونِ غَيْبِهِ إِلَى اللَّشْفِ وَالْإِظْهَارِ لِيُذَكِّرَهُ الْعِيَانُ وَيَسْتَعْنِي عَنْ الدَّلِيلِ
 وَالْبُرْهَانِ وَعَلَّمَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَكِيمُ أَنَّ هَذِهِ الصُّوَرَ وَالْأَشْكَالَ وَالْهَيْكُلَ وَالصِّغَاتِ الَّتِي
 تَرَاهَا فِي عِلْمِ الْأَجْسَامِ وَظَوَائِرِ الْأَجْرَامِ هِيَ مِثَالَاتٌ وَأَشْبَاحٌ وَأَصْنَافٌ لِتِلْكَ الصُّوَرِ
 الَّتِي فِي عِلْمِ الْأَرْوَاحِ غَيْرِ أَنَّ تِلْكَ نُورَانِيَّةٌ شَفَافَةٌ وَهَذِهِ ظُلْمَانِيَّةٌ كَثِيفَةٌ وَمُنَاسِبَةٌ
 هَذِهِ إِلَى تِلْكَ كِمُنَاسِبَةِ التَّصَاوِيرِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الْأَلْوَانِ وَسَطْحِ الْحَيْطَانِ إِلَى هَذِهِ
 انْصُورَ وَالْأَشْكَالِ الَّتِي عَلَيْهَا هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ مِنَ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ وَالْعِظَامِ وَالْمَجْلُودِ لِأَنَّ
 تِلْكَ انْصُورَ الَّتِي فِي عِلْمِ الْأَرْوَاحِ مَحْكَمَاتٌ وَهَذِهِ مَحْكُوكَاتٌ وَالتَّتَى دُونَ هَذِهِ سَارِكَنَاتٌ
 صَامِتَاتٌ وَهَذِهِ مُحَسَّسَاتٌ وَتِلْكَ مَعْقُولَاتٌ وَتِلْكَ بَلَقِيَّاتٌ وَهَذِهِ فَاتِنَاتٌ بِالْيَأْتِ
 زَالَتٌ فَاسِدَاتٌ

ثُمَّ قَامَ حَكِيمُ الْجِنِّ لِيُخَطِّبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِفِ الْمَخْلُوقَاتِ وَبَارِي الْبَرِيَّاتِ
 وَمُبْدِعِ الْمُبْدَعَاتِ وَمَخْتَرِعِ الْمَصْنُوعَاتِ وَمُقَدِّرِ الْأَزْمَانِ وَالْدُّهُورِ وَالْأَوَاقِطِ وَمُنْشِئِ
 النَّامِ بْنِ الْمَجْبُوتِ وَمُدَبِّرِ الْأَقْلَادِ وَمَوْكِلِ الْأَمْلَاحِ وَرَافِعِ السَّمَوَاتِ الْمَسْكُونَاتِ وَبَاسِطِ
 الْأَرْضِينَ الْمَدْحِيَّاتِ مِنْ تَحْتِ طَبَقَاتِ السَّمَوَاتِ وَمَصِيرِ الْخَلَائِفِ ذَوِي الْأَوْصَافِ

الْمُخْتَلِفَاتِ وَالْأَلْوَانِ وَاللُّغَاتِ هُوَ الْمُنْعِمُ عَلَيْهَا بِأَنْوَاعِ الْعَطَايَا وَفُنُونِ الدِّيَارِيَّاتِ خَلَقَ
 فَبَرًّا وَقَدْرَ فَهْدَى وَأَمَاتَ وَأَحْيَى وَجَدَّ وَعَلَا وَهُوَ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ قَرِيبٌ فِي الْخَلْقَاتِ
 مِنْ ذَوِي الْمُنَاجَاتِ بَعِيدٌ مِنْ إِدْرَاكِ الْخَوَاسِ الْمَذْرُوكَاتِ كُلَّتِ الْأَسْنُ الْوَاصِفِينَ لَهُ
 بِكُنْهِ الصِّفَاتِ وَتَحْيَرَتْ عُقُولُ ذَوِي الْأَلْبَابِ بِالْعِزَّةِ فِي جَلَالِ عَظَمَتِهِ وَحِزِّ سُلْطَانِهِ
 وَوُضُوحِ آيَاتِهِ وَبُزْهَانِهِ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ مِنْ نَارِ السَّمُومِ
 أَرَوَاحًا خَفِيفَةً وَأَشْبَاحًا لَطِيفَةً وَصُورًا عَجِيبَةً بِحَرَكَاتٍ سَرِيعَةٍ تُسَبِّحُ فِي الْجَوِّ كَيْفَ
 يَشَاءُ بَلَا كَدٍّ وَلَا عَنَاءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
 خَلَائِفَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْحَيَوَانَ أَصْنَافًا وَرَتَبَهَا وَنَوَّعَهَا كَمَا شَاءَ فَبَيْنَهَا
 مَا هِيَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَعِبَادُهُ الْمُصْطَفَوْنَ خَلَقَهُمْ مِنْ نُورِ
 عَرْشِهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ حَمَلَتَهُ وَمِنْهَا فِي أَسْفَلِ سَافِلِينَ وَهُمْ مَرَكَةُ الشَّيَاطِينِ وَإِخْوَانُهُمْ
 مِنَ الْكَافِرِينَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ وَمِنْهَا مَا بَيْنَ ذَلِكَ
 وَهُمْ عِبَادُهُ الصَّالِحُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي أَكْرَمَنَا بِالْإِيمَانِ وَهَدَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَجَعَلَنَا خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ كَمَا نَزَرَهُ
 فَقَالَ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّ مَلِكًا بِالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْإِحْسَانِ
 وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَضِعُوا أَنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا
 وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ

فَلَمَّا قَرَعَ حَكِيمُ الْجِنِّ مِنْ كَلَامِهِ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى جَمَاعَةِ الْإِنْسِ وَهُمْ يُخَوِّفُ
 نَحْوَ سَبْعِينَ رَجُلًا مُخْتَلِفَ الْأَلْبَابِ وَاللُّغَاتِ وَالْأَلْوَانِ فَرَأَى فِيهِمْ رَجُلًا
 مَعْتَدِلَ الْقَامَةِ مَسْتَوِيَ الْبَنِيَّةِ حَسَنَ النُّصُورَةِ مَلِيحَ انْبِزَةِ نُضِيفَ الْحُلِيِّ صَافِي
 الْبَشَرِ حُلُوَ الْمَنْظَرِ خَفِيفَ الرُّوحِ فَقَالَ نَلُوزِيرُ مَنْ هُوَ نَنْكَ مِنْ أَيْنَ هُوَ قَالَ رَجُلٌ
 مِنْ بِلَادِ أِيرَانَ الْمَعْرُوفِ بِالْعِرَاقِ قَالَ الْمَلِكُ قُلْ لَهُ يَتَكَلَّمُ فَشَرَّ إِلَيْهِ أَوْزِيرُ فَقَالَ
 الْعِرَاقِيُّ سَمِعَا وَطَاعَةً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَقِيبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا عُدُوَانَ

أَلَى عَلَى الظَّالِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ
 الصَّمَدِ الْقَرُّودِ الْحَقَّانِ الْمَنَّانِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الَّذِي كَانَ قَبْلَ الْأَمَاجِينِ وَالْأَزْمَانِ
 وَالْجَوَاهِرِ وَالْأَتُونِ ذَوَاتِ الْكِهَانِ ثُمَّ ابْتَدَأَ فَخَلَقَ وَخَرَجَ مِنْ مَكُونٍ غَيْبِهِ نُورًا
 سَاطِعًا وَمِنَ النُّورِ نَارًا أَجْلَاجًا وَحَرًّا رَجْرَاجًا وَجَمَعَ بَيْنَ النَّارِ وَالْمَاءِ فَكَانَ نُحْلَافًا
 مُورِدًا وَزَيْدًا مُلْبِدًا فَخَلَفَ مِنَ الدُّخَانِ السَّمَوَاتِ الْمَسْمُوكَاتِ وَمِنَ الزَّيْتِ الْأَرْضِينَ
 أَنْمَدُحِيَّاتٍ وَفَعَلَهَا بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ وَحَفَرَ الْبَحَارَ الْوَارِثَاتِ وَأَرْسَلَ الرِّيحَ الْذَارِبَاتِ
 بِتَصَارُيفِهَا فِي الْيَمَاهِ وَأَثَارَ مِنَ الْبَحَارِ الْبُخَارَاتِ الْمُتَصَاعِدَاتِ وَمِنَ الْأَرْضِينَ الدُّخَانَاتِ
 الْمُعْتَكِرَاتِ وَأَلَفَ مِنْهُمَا الْغَيُومَ وَالسُّحُبَ الْمُنَشَّاتِ وَسَقَاهَا بِالرِّيحِ الْبَارِقِ
 وَالْقُلُوبَاتِ وَأَنْزَلَ مِنْهَا الْقَطَرَ وَالْبَرَكَاتِ وَأَنْبَتَ الْعُشْبَ وَالنَّبَاتَ مَتَاعًا لَنَا وَلِأَنْعَامِنَا
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا
 لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَجَاءَتْ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَجَاءُوا فِي ثُرَيْيْتِهِمَا وَسَخَّرَ لَهُمْ مَا فِي
 الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَتَاعًا إِلَى حِينٍ ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمِيَّتُهُمْ ثُمَّ أَتَاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 يُبْعَثُونَ وَجَسَّاسُونَ وَجُجَّازُونَ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّنَا بِأَوْسَطِ
 الْبِلَادِ سَكَنًا وَأَطْيَبِهَا هَوَاءً وَخَسِيمًا وَتُرْبَةً وَأَكْثَرَهَا أَنْهَارًا وَأَشْجَارًا وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ
 مِمَّنْ خَلَقَ مِنْ عِبَادِهِ تَفْضِيلًا فَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمَنْ وَالثَنَاءُ إِذْ خَصَّنَا بِذِكَاةِ النُّفُوسِ
 وَصَفَاءِ الْأَذْهَانِ وَرُخْصَانِ النُّعُولِ فَنَحْنُ بِهَيْدَايَةِ اللَّهِ اسْتَنْبَطْنَا الْعِلْمَ الْغَامِضَةَ
 وَرَحْمَتَهُ اسْتَخْرَجْنَا انْصَنَعَتِ الْبَدِيعَةُ وَحَمَرْنَا الْبِلَادَ وَحَفَرْنَا الْأَنْهَارَ وَغَرَسْنَا الْأَشْجَارَ
 وَنَبَتْنَا الْبُنْيَانَ وَذَرَيْنَا الْمُلُوكَ وَالنَّسِيَّاتِ وَأَوْتَيْنَا النَّبِيَّةَ وَالرَّيَّاسَةَ فَمَّا نَحْنُ النَّبِيُّ
 وَإِبْرَاهِيمُ الرُّفَيْعُ وَإِسْرَعِيمُ الْحَلِيلُ وَمُوسَى الْكَلِيمُ وَعِيسَى الرُّوحُ الْأَمِينُ وَمُحَمَّدٌ خَاتَمُ
 الْأَنْبِيَاءِ صَلَّعَ وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَمَا كَانَتْ الْمُلُوكُ
 أَنْغَصَلَةُ مِثْلُ أَفْرِيدُونَ النَّبَطِيِّ وَمَنْجَهَرُ الْبَيْشْدَادِيِّ وَدَارُ الْكِلْيَانِيِّ وَارْدَشِيرُ
 بَهْمَنْ الْغَارَسِيِّ وَنَهْرْمَ وَنُوشِيرَوَانُ وَنُزُجْمَهَرُ بْنُ بَحْتِكَانَ الْحَكِيمِ وَمُلُوكِ الطَّوَائِفِ

عليهما وأرسل من هناك ملكا عليهما الحرث والمحصد والديس والطحن والخبز
والتحاذ اللباس من حشيش الارض من القطن والكتان والنصب بعد وقعب
وجهد ونصب وشفاء لا يحصى عددنا مما قد ذكرنا طرف منها قبل فلما توالدا
وكثرت اولادهما انتشروا في الارض برا وبحرا وسهلا وجبلا وضيقتا على سكان
الارض من اصناف هذه الحيوانات اماكنها وعلموا على اوطانها وأخذوا منها ما
اخذوا وأسروا منها ما أسروا وحرب منها ما حرب وطلبوا اشد الطلب واشتد
بغيتهم عليها وطلبناهم حتى بلغ الامر الى هذه الغاية اني انتم عليها الآن من
الافتخار والمنازعة والمندكرة والحاجة واما الذي ذكرت من نعم من تجنس
النمل والكلب والقرع والسرور ما ليس ندم من الاعراس والولائم والرقص والمكبات
والمصاحح والتجديد والتبني والمدح والتنه ونعم الحلي والتبجج والاسورة
والتلاخييل والتدنيج وما شاكلها مما نحن بمعزل عنه فمن لكم ابصار بذلك في
حصوله من ضرر من العقوبت وتوف من التعيبات وعذاب آيب مما نحن
بمعزل عنه فمن ذلك ان ندم بزاء الاعراس الماتمة بذلك التثنية انتعزى وبدل
الغناء والحنن التوج والتضاح وبدل الضحك التبد وبدل التفرج والسرور التغم
والحنن وبدل الخجس في الايوادت العينية المتصينة التغير المتلايبت
التضيعة وبدل الصبحون التوسعة الحبوب والتدبير التضيعة المضلعة وبدل الرقص
والنشط والتدستند السبات والتضرب والتعجيل وبدل الحلي والتبجج والتلاخييل
والاسورة التغير والاعلال والتدبير وبدل المدح والتنه التسم والتبجج وما شاكل
ذلك وبدل ذلك حسنة سيئة وبدل كل ندم ندم وبدل كل شبح غم وحزن
ومحبة هم نحن بمعزل عنه وهذه ثوب من عذمت العبيد الاشعب وان ندم
عبد مجالستكم وابوانكم وتكونكم وميدينكم هذا الغرض انفسج وخو الجم
التوسع والتريض المخترة على شقوق التبر وسواها والتحران على رؤوس البستين

ثُمَّ أَنْشَأَ بَحْرًا مِنَ النُّورِ عَجَاجًا فَرَكَّبَ مِنْهُ الْأَفْلاكَ وَأَدَارَهَا وَصَوَّرَ الْكَوَاكِبَ فَسَيَّرَهَا
وَقَسَمَ الْبُرُوجَ فَاطَّلَعَهَا وَبَسَطَ الْأَرْضَ فَاسْكَنَهَا وَخَطَّ الْأَقَالِيمَ وَحَفَرَ الْبِحَارَ وَأَجْرَى
الْأَنْهَارَ وَأَرَسَى الْجِبَالَ وَفَسَحَ لِلْمَغَاوِرِ وَالْقُلُوبِ وَأَخْرَجَ النَّبَاتَ وَكَوَّنَ الْحَيَوَانَاتِ وَخَصَّنَا
بِأَسْطِ الْبِلَادِ مَكَانًا وَأَعَدَّهَا زَمَانًا حَيْثُ يَكُونُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَبَدًا مُتَسَاوِيَيْنِ
وَالشِّتَاءُ وَصَيْفٌ مُعْتَدِلَيْنِ وَالْحَرُّ وَالْبَرْدُ غَيْرَ مُفْرِطَيْنِ وَجَعَلَ تَرْبَةً بِلَادِنَا أَكْثَرَهَا
مَعَادِنَ وَأَنْشَجَارَهَا طَيِّبَةً وَنَبَاتَهَا أَنْبِيَّةً وَحَيَوَانَهَا أَكْظَمَ جُنَّةً مِثْلَ الْفِيلَةِ وَنَوَّحَهَا
سَجَا وَخَصَّبَهَا قَنَاةً وَعَكَّرَشَهَا حَبِيزَرَانَا وَخَصَّاهَا بِقَوْنَا وَزُبُرْجَدَا وَجَعَلَ مَبْدَأَ كَوْنِ
آدَمَ ابْنِ الْبَشَرِ مِنْ هُنَاكَ وَهَكَذَا حُكْمُ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ فَلَمَّا مَبْدَأَ كَوْنَهَا نَحَتَ
خَطَّ الْإِسْتِوَاءِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّنَا وَبَعَثَ مِنْ بِلَادِنَا الْأَنْبِيَاءَ وَجَعَلَ أَكْثَرَ
أَهْلِهَا الْحُكَمَاءَ وَخَصَّنَا بِالْطَّيْفِ الْعُلُومِ تَنْجِيمًا وَسِحْرًا وَعِرَاقًا وَكِهَانَةً وَتَوْحِيدًا
وَجَعَلَ أَحَدَ بِلَادِنَا أَسْرَعَ النَّاسِ حَرَكَةً وَأَخْفَاهُمْ وَثَبَا وَأَجْسَرَهُمْ عَلَى أَسْبَابِ الْمُنَايَا
إِقْدَامًا وَبِالْمَوْتِ تَهَانًا أَقْوَى قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ قَالِ صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ لَوْ
أَتَمَّنْتُ الْخَطْبَةَ وَقُلْتُ ثُمَّ بَلَيْنَا بِحَرِّى الْأَجْسَامِ وَعِبَادَةِ الْأَوَّلَانِ وَالْأَصْنَامِ وَالْقُرُودِ
وَنَثْرَةِ أَوْلَادِ الزِّينِ وَسَوَادِ الْوُجُوهِ وَأَكْلِ الْفِيلِ لَكَانَ بِالْإِنْصَافِ أَلْيَقُ

ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ فَرَأَى رَجُلًا آخَرَ قَتَامَةً فَلَمَّا هُوَ طَوِيلٌ مُتَرَبِّدٌ أَصْفَرُ بَيِّدِهِ
مَدْرَجَةٌ يَنْظُرُ فِيهَا وَيَزْمُزُ وَيَتَرَجَّجُ قَدَامًا وَخَلْفًا فَقَالَ مَنْ هُوَ ذَاكَ فَقِيلَ رَجُلٌ مِنَ
الشَّمِّ عِبْرَانِيٌّ مِنْ آلِ إِسْرَائِيلَ فَقَالَ الْمَلِكُ لَهُ تَكَلَّمْ قَالِ الْعِبْرَانِيُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْقَدِيمِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الْغَدِيرِ الْحَكِيمِ الَّذِي كَانَ فِيهِمَا مَضَى مِنَ الدُّهُورِ وَالْأَزْمَانِ وَلَمْ
يَكُنْ مَعَهُ سِوَاهُ ثُمَّ بَدَأَ فَيَجْعَلُ نُورًا سَاطِعًا وَمِنَ النُّورِ نَارًا وَهَاجَا وَحَرًّا مِنَ الْمَاءِ
رَجْرَاجًا وَجَمَعَ بَيْنَهُمْ وَخَلَقَ مِنْهُمْ نُحَاسًا وَزَيْدًا فَقَالَ لِلدُّخَانِ كُنْ سَمَوَاتٍ
عَهْنَا وَذَلْ لَوَيْدُ كُنْ أَرْضًا عَهْدُ فَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَسَوَّى خَلْقَهَا فِي يَوْمَيْنِ وَبَسَطَ
الْأَرْضَيْنِ وَدَحَاهُ فِي يَوْمَيْنِ وَخَلَقَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا الْخَلَائِقَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ

والإنس والطير والسباع في يومين ثم استوى على العرش في اليوم السابع وامطى من خلقه آدم ابا البشر ومن اولاده ونريته نوحا ومن نريته ابراهيم خليل الله ومن نريته اسرائيل ومن نريته موسى بن عمران وكلمه وناجاه واعطاه آية اليد البيضاء والعصا والتوراة وخلق البحر له واغرق فرعون عدوه وجنوده وانزل على آل اسرائيل في التيه المن والسلوى وجعلهم ملوكا واتاهم ما لم يوت احدا من العالمين فله الحمد والمن والمنة والثناء والشكر على النعماء اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فقل صاحب الغريفة نسيبت ولم تقل وجعل منا القرنة والحنازير وعبد الطلغوت وضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأوا بغضب من الله ذلك لهم جزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم جزاء بما كانوا يعملون

ثم نظر الملك فرأى رجلا عليه ثياب من الصوف وعلى سطره منقطة من السبور بيده مبخرة يبخر فيه بالندى رافعا صوته يقرأ كلمات ويحجها قل ومن هو ذاك قيل رجل سرياني من آل المسيح قال ليتكلم قل السرياني الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد وكان في بدءه بلا كفوا احدا ولا عدى ولا مدد ثم فلق الأصباح ونور الأنوار وأظهر الأرواح وصور الأشباح وخلف الأجسام وركب الأجرام ودور الأفلاك ووكل الأملاك وسوى خلق السموات والأرضين المدحجات وأرسي الجبال الراسيات وجعل البحار الزاخرات والبراري والغلات مسكنا للحيوان ومنبتا للنبات والحمد لله الذي اتخذ من العذراء البتول جسدا الناسوت وقرن به جوهر اللاهوت وآيته بروح القدس وأظهر على يديه العجائب وأحيا به آل اسرائيل من موت الحقيقة وجعلنا من أتبعه وأنصرة وجعل منا القسيسين والرقبان وجعل في قلوبنا رحمة ورافة ورغبة فله الحمد والشكر والثناء ولنا فضائل تركت ذكره واستغفر الله لي ولكم قال صاحب

العزيمة قُلْ ايضا فا رعيننا حَقَّ رِعَايَتِهَا وَكَفَرْنَا قُلْنَا ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَعَبَدْنَا الصُّلْبَانَ
وَأَكَلْنَا نَحْمَ الْفَنَائِيرِ فِي الْقُرْبَانِ وَقُلْنَا عَلَى اللَّهِ النُّورَ وَالْبَهْتَانِ،

ثم نظر الملك الى رجل واقف قائمه فلذا هو اسمع شديد السمرة تحيف البدن
عليه ازار ورداء شبه الحرم راكعا ساجدا يتلو القرآن ويناجي الرحمن فقال من هو
قال رجل من تهمامة قريش قال ليتكلم فقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هو الاول والاخر والظاهر والباطن
الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء الظاهر على كل شيء سلطانا والباطن في كل
شيء علما ومشية ونفادا وإرادة وهو العظيم الشان الواضح البرهان الذي كان
قبل الأمكن والازمان والجواهر والاكول نوات الكيان ثم قال له كُن فكان فخلق
فسوى وقدر فهدى وهو الذي بنى السماء رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها
وأخرج طحها والارض بعد ذلك نحاها أخرج منها ماءها ومراعها والجبال أرساها
ممتلأ لنا ولأنعامنا وما كان معاً من الإله ولو كان معه غيره إذا لذق كل إله
بما خلق ولعل بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون كذب العادلون بالله
وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسروا مبينا هو الذي أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله على محمد وآله
وسلم وعلى عبده الصالحين من أهل السموات وأهل الارض من المؤمنين والمسلمين
وجعلنا وآياكم منهم برحمته وهو أرحم الراحمين والحمد لله الذي خصنا
بغير الأنبياء وجعلنا من أمة القرآن وأمرنا بتلاوة الفرقان وصوم شهر رمضان
والصواف حول البيت الحرام والركن والمقام وأكرمنا بليلة القدر والعرفات والركوات
والطهارات والصلوات في الجماعات والأعياد والمنابر والخطب وبقية الدين وعلم سنن
المرسلين والشهداء الصالحين وصعدنا بالدخول في دار النعيم أبد الآبدين
ودفع الداعرين والحمد لله رب العالمين صلى الله على محمد خاتم النبيين

وإمام المرسلين وآله الطاهرين ولنا قصائد أخر يطول شرحها واستغفر الله لي
 ولكم قال صاحب العزيمة قل ايضا اتا تركنا الدين ورجعنا مرتدين بعد وفاه
 نبينا شاكين منافقين وقتلنا الائمة الغاضلين الخيبريين طلبا للدنيا بالدين
 ثم نظر الملك فرأى رجلا أشقر على رأسه مشددة قائما في الملعب بين يديه
 آلات الرصد فقال من هو ذاك قيل رجل من اهل الروم من بلاد يونان قال ليمتكلم
 قال اليوناني الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الدائم السرمد كان قبل
 الهيولى ذات الصور والأبعاد كالواحد قبل الاعداد الأزواج والافراد وهو المتعالى
 عن الاتداد والأضداد والحمد لله الذي تفصل وتكرم وأفاض من جوده العقل
 الفعال الذي هو معبد العلم والأسرار وهو نور الانوار وعنبر الأرواح والحمد لله
 الذي أنتج من نوره العقل وحس من جوفه النفس الكليّة الفلكيّة ذات القوة
 والحركات وعين الحيوة والبركات والحمد لله الذي أظهر من قوة النفس عنصر
 الأكران ذات الهيولى والمكان والحمد لله خالق الاجسام ذوات المقادير والأبعاد
 والامان والازمان والحمد لله مركب الأفلاك والكواكب السيارات الموكلة بذواتهم
 النفوس والارواح والملائكة ذوات الصور والأشباح ذوات انشط والأفكار والحركات
 الدورية والاشكال الكريّة وجعلها مصابيح الدجى ومشرق الانوار في الآفاق
 والأقطار والحمد لله مرتب الأرّكان ذوات انكيان وجعلها مسكن النبات والحيوان
 والانس والجان وأخرج النبات وجعلها مادة الأقوات وغذاء الحيوان وهو المستخرج
 من قعر البحار وصم الجبال الجواهر المعدنية الكثيرة ذوات ائمنافع نفع الانسن
 والحمد لله الذي فصلنا على كثير ممن خلق تفصيلا وخص بلادنا بكثرة
 الريف والخصب والنعيم السابعة وجعلنا ملوكا بحصل انفسنا ونسير العدل
 ورحمان العفو ونقّة التمييز وجودة الفهم وثرة العلم والصنائع العجيبة والضبط
 والهندسة وعلم النجوم وتركيب الأفلاك ومعرفة منافع الحيوانات والنبات ومعرفة

الْآبَعَادَ وَالْحَرَكَاتِ وَالْأَرْصَادَ وَالْحِنْلَسَمَاتِ وَعِلْمَ الرِّبَاضِيَّاتِ وَالْمُنْطَقِيَّاتِ
 وَالطَّبِيعِيَّاتِ وَالْإِلَهِيَّاتِ فَلَهُ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ وَالشُّكْرُ عَلَى جَزِيلِ الْعُضَايَا وَلِنَا فَضْلُ
 آخِرُ يَضُلُّ شَرْحُهُ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ، قَالَ صَاحِبُ الْعَرَبِيَّةِ لِلْيُونَانِيِّ مِنْ أَهْلِ
 هَذِهِ الْعُلُومِ وَالْحِكْمِ إِلَى ذِكْرَتِهَا وَاقْتَضَرَتْ بِهَا لَوْلَا أَنَّكُمْ اخَذْتُمْ بَعْضَهَا مِنْ عُلَمَاءِ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيَّامَ بَطْلَمْيُوسَ وَبَعْضَهَا مِنْ حُكَمَاءِ مِصْرَ أَيَّامَ ثَامِسِطِيُوسَ فَتَقَلَّبْتُمُوهَا
 إِلَى بِلَادِكُمْ وَنَسَبْتُمُوهَا إِلَى نَفْسِكُمْ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْيُونَانِيِّ مَاذَا تَقُولُ فِيهَا ذَكَرَ قَالَ
 صَدَقَ الْحَكِيمُ فِيمَا قَالَ فَإِنَّا أَخَذْنَا أَكْثَرَ عُلُومِنَا مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ كَمَا أَخَذُوا أَكْثَرَ
 عُلُومِهِمْ مِنَّا إِذْ عَلِمَ النَّاسُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ مِنْ أَهْلِ
 الْفُرْسِ عِلْمُ النُّجُومِ وَتَرْكِيبِ الْاَفْلَاقِ وَالْأَلَاتِ الرَّصَدِ لَوْلَا أَنَّهُمْ أَخَذُوهَا مِنْ أَهْلِ
 الْهِنْدِ مِنْ أَهْلِ بِلَادِ كَنْ لَمِى إِسْرَائِيلَ عِلْمُ الْجِيَالِ وَالسِّحْرِ وَالْعَزَائِمِ وَنَصَبِ الطِّلَسَمَاتِ
 وَاسْتَخْرَاجِ الْبَقَادِيرِ لَوْلَا أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَهَا مِنْ خَزَائِنِ
 مُلُوكِ سَائِرِ الْأُمَمِ لَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِمْ وَنَقَلَهَا إِلَى لُغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ وَبِلَادِ الشَّامِ إِلَى مَمْلَكَةِ
 بِلَادِ فِلَسْطِينَ وَبَعْضَهَا وَرَفَعَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ كُتُبِ أَنْبِيَائِهِمْ إِلَى أَلْفَاظِهِمْ
 الْمَلَائِكَةُ بِأَوْحَى وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْمَلَا الْأَعْلَى الَّذِينَ هُمْ سُكَّانُ السَّمَوَاتِ وَمُلُوكُ
 الْأَفْلَاقِ وَجُنُودُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَضَلَّ الْمَلِكُ لِلْفِيلُسُوفِ الْحَقِّ مَا تَقُولُ فِيمَا ذَكَرَ
 قَالَ صَدَقَ أَتَمَّ يَبْقَى الْعِلْمُ فِي أُمَّةٍ مِنْ أُمَّةٍ فِي وَقْتٍ مِنْ وَقْتٍ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا
 صَرَ الْمَلِكُ وَانْتَبَهَ فِيهَا فَيَعْلِمُونَ سَائِرَ الْأُمَمِ وَيَأْخُذُونَ فَضَائِلَهَا وَعُلُومَهَا وَكُتُبَهَا
 فَيَنْقُلُونَهَا إِلَى بِلَادِهِمْ وَيَنْسِيُونَهَا إِلَى نَفْسِهِمْ ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى رَجُلٍ عَظِيمِ اللَّحْيَةِ
 قَوِيٍّ انْبِتِيَّةٍ حَسَنِ انْبِتَةٍ نَظَرَ فِي جَوْ السَّمَاءِ يُدِيرُ بَصَرَهُ مَعَ الشَّمْسِ كَيْفَ مَا
 دَارَتْ فَضْلًا مَنْ هُوَ ذَاكَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ وَبِلَادِ مَرُوشَانَ فَقَالَ لَيْتَكُمْ
 فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالَى الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الْقَوِيَّ الْقَهَّارَ الْعَظِيمَ
 الْفَعْدَلِ نَحْنُ الْغَوْرُ لَا إِلَهَ إِلَّا عَرَانِيَةُ الْمَصِيرِ الَّذِي يَقْصُرُ عَنْ كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ أَلَسُنُ

الناطقين ولا يَبْلُغُ كُنْهَ اوصافه لوْهَلُمُ المتفكرين تحيرت في عِظَمِ جلاله عِزُّهُ
 ذَوِي الألباب والأبصار من المستبصرين عَلا فَعَدْنَا وَتَدَدْتُ وَظَهَرَ فَتَجَلَّى لَا تُدْرِكُهُ
 الأبصارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الأبصارَ وَهُوَ اللطيفُ الخبيرُ احْتَجَبَ بالأنوارِ قَبْلَ خَلْفِ الليلِ
 والنَّهارِ مالِكِ الأفلاكِ الدائراتِ ورافِعِ السَّمواتِ ذَوَاتِ الأقطارِ المتباعداتِ والحَمْدُ
 لِلَّهِ خالِقِ الأصنافِ مِنَ الخليفةِ مِنَ الملائكةِ وَالْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ وَجَاعِلِ الخَلْقِ
 اصْنافًا ذَوِي أَجْنَحَةٍ مَتْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ وَذَوِي رِجْلَيْنِ وَأَرْبَعٍ وَمَا يَنْسَابُ وَيَمْشِي
 عَلَى بَطْنِهِ وَمَا يَغْوِسُ فِي الْمَاءِ وَيَسْبُجُ فِيهِ ثُمَّ جَعَلَهَا أَنْوَاها وَأَخْصَصَ مِنْ بَنِي آدَمَ
 شُعوبًا وَقَبَائِلَ وَإِنِّهَا مَخْتَلِفَةٌ ألوانُها وَالسِّنَّتُها وَذِيَارُها وَإِما نُبُهَ وَإِزْمَانُها ثُمَّ قَسَمَ
 عَلَيْها أَنْعامَهُ وَأَفْضالَهُ مِنْ مَواهِبِهِ وَأَحْسانِهِ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ما أَعْطَى وَوَهَبَ مِنْ
 آلائِهِ وَعَلَى ما وَعَدَ مِنْ نِعَمائِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّنَا وَتَفَضَّلَ وَجَعَلَ بِلادَنا أَكْثَرَ
 البُلدانِ وَفَصَّلَها مُدُنًا وَأَسْواقًا وَقُرَى وَمِزارِعَ وَقِلاعَ وَحُصُونًا وَأَنْهارًا وَأَشْجارًا وَجِبالا
 وَمَعادِنَ وَحَيوانًا وَنَباتًا وَرِجالًا وَنِساءً فَنَسِيفًا فِي قُوَّةِ الرِّجالِ وَرِجالُنا فِي شِدَّةِ
 الجِمالِ وَجِمالُنا فِي عِظَمِ الجِبالِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّنَا وَمَدَحَنَا عَلَى أَلْسِنِ
 النُّبِيِّينَ بِالْبَاسِ الشَّدِيدِ وَالْقُوَّةِ الْمَتِينِ وَمَحَبَّةِ الدِّينِ وَإِتِّباعِ أَمْرِ الْمُرْسَلِينَ فَقالَ
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ صَلَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا نَحْنُ أَنْوَا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ
 شَدِيدٍ وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَتْلِ قَلِّ لِلْمَخْلُوقِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ
 شَدِيدٍ وَقَالَ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنَ الْإِيْمَانُ
 مَعْلُوفًا بِالثَّرِيِّ لَتَنَافَلَهُ رَجُلٌ مِنْ ابْنِهِ فَارَسَ وَهُوَ عَمَ طَلْحٍ لِأَخَوَاتٍ مِنْ رَجُلٍ فَارَسَ
 يَجِيبُونُ فِي آخِرِ الزَّمانِ يُجِيبُونَ سَواداَ عَلَى يَبِيضٍ يَؤْمِنُونَ فِي بِصَدِيقُونِي وَالْحَمْدُ
 لِلَّهِ عَلَى ما خَصَّنَا بِالِإِيْمانِ وَالْعَمَلِ لِأَخْرَجَهُ وَانْتَرَكُوا نَلْمَعِدَ فِيهِ مَتَّ مِنْ
 يَفْرَأُ التَّوْرَةَ وَلَا يَفْقَهُ مِنْها شَيْئًا وَيُوشِي بِمُوسَى وَبِصَدِيقَهُ وَمَتَّ مِنْ يَؤُونُ بِالْأَنْجِيلِ
 وَلَا يَدْرِي مِنْهُ شَيْئًا وَيُوشِي بِمَسِيحٍ وَبِصَدِيقَهُ وَمَتَّ مِنْ يَؤُونُ بِالْقُرْآنِ وَيَلْحَنُهُ وَلَا

يَعْرِفُ مَعْنَاهُ وَيُؤْنِ بِمُحَمَّدٍ صَلَاحَ وَيَصْدَقَهُ وَيَنْصُرُهُ وَحَسَّ لَيْسَنَا السَّوَادَ وَطَلَبْنَا
 بَثْرَ الْمُحْسِنِينَ بَنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَطَرَدْنَا الْبَغَاةَ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ لَمَّا طَغَوْا وَيَغْوُوا
 وَعَصَوْا وَتَعَدُّوا حُدُودَ الدِّينِ وَحَسَّ نَرْجُو أَنْ يَظْهَرَ مِنْ بِلَادِنَا الْإِمَامُ الْمُنْتَظَرُ فَعِنْدَنَا
 لَهُ أَثَرٌ وَخَبَرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَى وَرَقَبَ وَأَنْعَمَ وَأَكْرَمَ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ
 اللَّهَ لِي وَلِكُمْ، وَلَمَّا فَرَّغَ الْفَارِسِيُّ مِنْ كَلَامِهِ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْحُكَّامِ
 وَقَالَ مَاذَا تَرَوْنَ فِي هَذِهِ الْأَقَالِيدِ الَّتِي ذَكَرَ قَالَ رَجَيْسُ الْفَلَّاسِفَةِ صَدَقَ فِيهَا قَالُ
 لَوْلَا أَنْ فِيهِمْ جَفَاءُ الطَّبَعِ وَفَحْشَ اللِّسَانِ وَبِكَارِ الْأُمَمَاتِ وَنِيَكِ الْعِلْمَانِ وَعِبَادَةِ
 النِّيرانِ وَالسُّجُودِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ لَكُنَّ الْحُفَّ بِيَدِهِمْ، وَلَمَّا
 فَرَّغَ حَكِيمُ الْحِجَنْجَنِ مِنْ كَلَامِهِ نَادَى مُنَادِي الْمَلِكِ أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ قَدْ اصْبَنَتْ
 فَانصَرَفُوا إِلَى مَسَاكِنِكُمْ مُكْرَمِينَ لَتَعُودُوا غَدًا إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ آمِنِينَ،

< فِي بَيَانِ صِفَاتِ الْأَسَدِ >

وَلَمَّا كَانَ انْتِهِى الثَّلَاثُ وَحَضَرَ زُعَمَاءُ الطَّوَاتِفِ عَلَى الرَّسْمِ وَوَقَّعَتْ مَوَاقِفُهَا
 كَلَامِيسَ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَيْهَا فَرَأَى ابْنَ آوَى وَانْقَادَ إِلَى جَنْبِ الْحِمَارِ وَهُوَ يَنْظُرُ شَرًّا
 وَبَلَّتْ فِتْنَةُ بَيْتِهِ وَبَسْرًا شَبَّهَ الْمُرِيبِ الْخَائِفِ الْوَجَلَ مِنَ الْكِلَابِ فَقَالَ الْمَلِكُ عَلَى
 نِسْنِ انْتَرَجَمَانِ مَنْ أَنْتَ قَالَ زَعِيمُ الْحَيُولِ وَالسَّبَاعِ قَالَ مَنْ أَرْسَلَكَ قَالَ مَلِكُهَا
 قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ الْأَسَدُ أَبُو الْحَارِثِ قَالَ لَا بِنَ آوَى وَمِنْ آوَى الْبِلَادِ قَالَ مَنْ الْأَجَامِ
 وَانْقَبِي وَانْدَحِلْ قَالَ مَنْ رَعَيْتَهُ قَالَ حَيُولُ الْبَرِّ مِنَ الْوَحُوشِ وَالْأَنْعَامِ وَالْبَهَائِمِ ثُمَّ
 قَالَ مَنْ جُنُودُهُ وَأَعْوَانُهُ قَالَ النَّمُورُ وَالْفَهْدُ وَالذِّبَابُ وَبَنُو آوَى وَالنَّعَالِبُ وَسَنَانِيرُ
 النُّوحِشِ وَلَمْ يَزَلْ يَخْلِبُ وَنَافٍ مِنَ السَّبَاعِ قَالَ صِفْ لِي صُورَتَهُ وَأَخْلَاقَهُ وَسِيرَتَهُ
 فِي رَعَيْتِهِ وَجُنُودِهِ قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ هُوَ أَكْبَرُ السَّبَاعِ جُتَّةٌ وَأَعْظَمُهَا خِلْقَةً وَأَقْوَاهَا
 بَنِيَّةً وَأَشَدُّ فَوْدًا وَبَشْشًا وَأَعْظَمُهَا قَبِيَّةً وَجَلَالًا عَرِيضُ الصَّدْرِ دَقِيقُ الْفَصْرِ لَطِيفُ

السُّوْخَرُ كَبِيرُ الرَّأْسِ مَدَوْرُ الْوَجْهِ وَاصْبَحَ الْجَبِينِ وَاسِعَ الشِّدْقَيْنِ مَفْتُوحَ
 الْمِنْحَرَيْنِ مَتِينُ الرِّئْدَيْنِ حَادُّ الْأَنْبِيَابِ صَلْبُ الْمَخَالِبِ يَرَأَى الْعَيْنَيْنِ جَهِيرَ
 الصَّوْتِ شَدِيدَ الرُّقْبَرِ شُجَاعُ الْقَلْبِ هَائِلُ الْمَنْظَرِ لَا يَهَابُ أَحَدًا وَلَا يَقُومُ بِشِدَّةٍ
 بِأَسَدِ الْجَوَامِيسِ وَالْفِيلَةِ وَالتَّمَسَلِجِ وَلَا الرِّجَالِ نَوُو الْبَأْسِ الشَّدِيدِ وَلَا الْفَرَسَانِ
 نَوُو السِّلَاحِ الشَّاكِّ الْمُدْرَعَةِ وَهُوَ شَدِيدُ الْعَزِيمَةِ صَارِمُ الرَّأْيِ إِذَا هَمَّ بِأَمْرٍ قَامَ
 إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ لَا يَسْتَعِينُ بِأَحَدٍ مِنْ جُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ سَخِيَّ النَّفْسِ إِذَا اضْطَلَدَ
 فَرِيْسَةً أَكَلَ مِنْهَا وَتَصَدَّقَ بِأَقْبِيهَا عَلَى جُنُودِهِ وَخَدَمِهِ طَلِيفُ النَّفْسِ عَنِ الْأُمُورِ
 الدَّنِيَّةِ لَا يَتَعَرَّضُ لِلنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ كَرِيمُ الطَّيْعِ إِذَا رَأَى ضَرًّا مِنْ بَعِيدٍ نَذَبَ
 نَحْوَهُ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ وَوَقَّفَ مِنْهُ بِالْبَعِيدِ وَسَكَنَتْ سَرُورَةُ غَضَبِهِ وَلَانَتْ صَوْنَتُهُ وَإِذَا
 سَمِعَ نَغْمَةً طَيِّبَةً قُرْبَ مِنْهَا وَسَكَنَ إِلَيْهَا لَا يَفْغَرُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَتَنَادَى إِلَّا مِنَ التَّمَلُّ
 الصِّغَارِ فَاتَهَا مَسْلُطَةً عَلَيْهِ وَعَلَى أَشْبَالِهِ نَسْلُطَانُ أَنْبِيَاءِ عَلَى الْفِيلَةِ وَالْجَوَامِيسِ
 وَكَسَلُطَانُ الدُّبَابِ عَلَى الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ مِنْ بَنِي آدَمَ قَالَ كَيْفَ سَمِعْتَهُ فِي رَعِيَّتِهِ
 قَالَ أَحْسَنُ سِيرَةٍ وَأَجْمَلُهَا وَأَعْدَلُهَا

< فِي بَيَانِ صِفَةِ الْعَنْقَةِ >

بِمَ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الطَّلَوَاتِ لِلْخُصُوفِ حُنْدَهُ وَرَأَى أَنْبَقَعَهُ قَعْدًا عَلَى غُصْنِ نَجْمَةٍ
 بِالْقُرْبِ وَهُوَ يَنْظُرُ وَيَتَأَمَّلُ كُلُّ مَنْ يَتَدَلَّمُ مِنَ الْجَمْعَةِ الْمُخْضَرِ وَتَبْطِطُ فَيُوجِحُ كَيْدَهُ
 فِي كَلَامِهِ وَأَقْوِيلِهِ فَهَالِكُ الْمُلُوكِ مَنْ أَنْتَ قَالَ زَعِيمُ الْجَاهِلِجِ مِنَ الظُّلُمِ قُلْ مَنْ
 أَرْسَلَكَ قَالَ مَلِكُهَا قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ أَنْعَفُ قُلْ أَيْنَ يَبْوَى مِنْ أَنْبِلَادِ قُلْ عَلَى أَصْوَادِ
 الْجِبَالِ الْمَشَاخِجِ فِي جَزِيرَةِ الْبَحْرِ الْخَاضِرِ أَيْ قُلْ مَا يَبْلُغُ إِلَيْهِ مَرَاكِبُ الْبَحْرِ أَوْ
 أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ قَالَ صِفْ لَنَا هَذِهِ الْجَزِيرَةَ قُلْ نَعَمْ أَيْهَا الْمَلِكُ هِيَ ضَيْبَةُ الثَّرْبَةِ
 مَعْتَدِلَةُ الْهَوَاءِ تَحْتَ حِفْظِ الْإِسْتِوَاءِ عَذْبَةُ الْبَيْدِ مِنَ الْعَيْمِ وَالْأَنْبَرِ كَثِيرَةُ

الاشجار من نوح الساج العالية في جو الهواء وقصَب آجامها القناء وعكسها
 الخيول وران حيواناتها انقبلة والجواميس والخنزير وأصناف أخر لا يحصىها إلا الله
 عز وجل قد صِف لنا صورة العنقاء وأخلاقها وسيرتها قال نعم هو أكبر الطيور
 جثّة وأعظمها حلقّة واشدها طيرانا كبير الرأس عظيم المنقار ناته معول من
 الحديد حاد المخالب مقوس كأنها خطاطيف من الحديد عظيم الجناحين
 اذا نشرهما دلتها شيطان من شرع مرادب البحر وله ذنب مناسب لهما كانه
 منارة نمرود الجبار واذا انقضى من الجو في طيرانه يهتز الجبال من شدة تموج
 انبواء من خفقان جناحيه وعويحتطف الجواميس وانقبلة من وجه الارض في
 طيرانه قال كيف سيرته قال احسنها وأذكركم بعد هذا،

< في بيان صفة الثعبان والتنين >

ثم ان الملك نظر بمنة ويسرة فاذا عوسج نعمة وطنينا من سقف حائط
 درن بالقرب من عندك وخويترتم ويزمزم ولا يهدأ ساعة ولا يسكت فنامله فاذا
 حوصرتهم واقف يحرك جناحيه حركه خفيفة سريعة تسمع لها نعمة وطنين كما
 يسمع لوتر النهر اذا حررت فقال له املك من انت قال زعيم الهوام والخرشات قال
 من ارسلك قال ملكها قال من هو قال الثعبان قال اين يلاوى من البلاد قال في
 رؤس التلال والجبل ان رفعة انتى فوى كرة النسيم عند كرة الزمهرير حيث لا
 يرتفع الى حده سحب ولا غيوم ولا يقع هناك امطار ولا ينبت نبات ولا يعيش
 حيوان من شدة برد الزمهرير قال فن جنوده واعوانه قال للحيات والجرارات والخرشات
 اجتمع ذل فبين يرمى ذل في الارض بكل مكان منهم أمم وخلق لا يحصى
 عددت اذ الله عز وجل الذى خلقهم وصورها ورتبها ويعلم مستقرها ومستودعها
 قال الملك ثم ارتفع الثعبان الى هناك من بين جنوده واعوانه وابناء جنسه قال

يستروح ببود الزمهرير من شدة وهج السَّم الذي بين فكَّيه وتلجُّبها في جسده
قال صَفَ لنا صورته وأخلاقه وسيرته قال صورته كصورة التَّينين وأخلاقه كاخلاقه
وسيرته كسيرته قال الملك مَن لنا بوصف التَّينين قال الصرصر زعيم حيوان الماء
قال من هو قال هو ذاك الراكب على الخشبة فنظر الملك فذا حوب بنصفه ركب
خشبة على ساحل البحر بالقرب هناك بزم وبترثم بصوات له تسبيحا لله
وتكبرا وتحميدا وتلهيلا لا يعلمها إلا هو والملائكة البرام البررة قال الملك من
انت قال زعيم حيوان الماء قال من أرسلك قال ملكها قال من هو قال التَّينين قال
ابن يأوى من البلاد قال في قعر البحار حيث الامواج المتلاطمة ومتشأ السُّحب
المنراكمة والغيوم المولفة قال من جند واعوانه قال التماسيح والدواسج والدلافين
والسرطانات واصناف من الحيوانات البحرية لا يحصى عددها إلا الله الذي
خلقها ورزقها قال صَفَ لنا صفة التَّينين وأخلاقه قال نعم أيُّها الملك هو حيوان
عظيم الخلق عجب الصور طويل القامة عريض الجثة حائل منظر مبول المتخبر
بِخافه وبهابه حيوانات البحر اجمع لشدة قوته وعظم صورته اذا تحرك يهيج
البحر من شدة سرعة سباحته كبير اتراس برأى اعينتين واسع الفم والجوف
كثير الأسنان يبلع كل يوم من حيوانات البحر عددا لا يحصى واذا امتلأ جوفه
منها وانحتم تقوس والتوى واعتمد على رأسه ونخبه ورفع سنده خارج من الماء
مرتفعا في الهواء مثل قوس قزح يتشرق في عين الشمس ويستريح تحوفا
ليستريح ما في جوفه وبعلا عرسا له وهو على تلك الحانة غشبية وسكر وتنشا
السحابة من تحته فترفعه وترمى به الى انبر فيموت ويبقى من جيقته انسبع
أبنا وترمى به الى ساحل بلاد يجمج وجمج انس ذنين من وراء السد وضما
أمتان صورهما ونفوسهما سمعية لا يعرفن التذبير ولا السبسة ولا التبيح ولا
التجيرة ولا الصننع ولا الحرفة ولا الحث ولا التزرع بل تصنع حرقتهن الصيد

من السباع والوحوش والسمك والنهب والغارة بعضها من بعض وأكل بعضها بعضا
واعلم أيها الملك بأن كل حيوانات البحر تفرغ من التينين وتهايه وهو لا يفرغ
من شيء إلا من دابة صغيرة تشبه الكرواد أو الجرجس تلسعه وهو لا يقدر عليها
بشئ ولا منها احترازاً وإذا لسعه نبت سمها في جسده فات فاجتمعت عليه
الحيوان البحرية فأكلته فيكون لها عشاء وغداً آيما من جنته كما يأكل صغار
السباع كبرها مدة من الزمان وهكذا حكم الجوارح من الطير وذلك أن العصافير
والقباير والخطاطيف وغيرها تأكل الجراد والنمل والذباب والبق وما شاكلها ثم
إن البواشق والشواهين وما شاكلها تصطاد العصافير والقباير وتأكلها ثم إن البزاة
والصقور والنسور والعقبان تصطادها وتأكلها ثم إنها إذا ماتت أكلها صغارها من
النمل والذباب والديدان وهكذا سير بني آدم فأنهم يأكلون لحوم الجحشاء
والجملان والغنم والبقر والطير وغيرها ثم إذا ماتوا أكلتهم في قبورهم وتوابيتهم
الديدان والنمل والذهب فتأكل صغار الحيوانات كبارها وتارة تأكل كبارها
صغارها ومن أجل هذا قالت الحماة الطبيعيون من الانس أن في فساد شيء
بعون صلاح شيء آخر قال الله عز وجل وتلك الأيام نداولها بين الناس وقال وما
يعقلها إلا الانعمون وقد سمعنا أن هؤلاء الانس يزعمون أنهم أربابنا ونحن عبيد
لهم مع سائر الحيوانات فهلاً يتفكرون فيما وصفت من تصاريح أحوال الحيوانات
عمل بيتنا وبينهم فرق فيما ذرنا بأنهم تارة أكلون وتارة مأكولون فيما إذا يقتنض
بنو آدم علينا وعلى سائر الحيوانات وعاقبة أمورهم مثل عاقبة أمورنا وقد قيل إن
الأعمال بحوائثها ولهم من التراب واليه مصيرهم ثم قال الصدوق أعلم أيها الملك
أنه لم يسمع انتبين قول الانس واتعاهم على الحيوانات أنها عبيد لهم وأنهم أرباب
نبت تعجب من فونيم الزور والبهتن وقال ما أجهل هؤلاء الانميين وأشد طغيانهم
واعجب بهم بأنفسهم ومدبرتهم لأحكم العقول كيف يحجزون أن يكون السباع

والوحوش والجوارح والثعابين والثنايين والتماسيح والثواسج عبيدا لهم وخلقوا
من أجلهم فلا يتفكرون ويعتبرون بأنه لو خرجت عليهم السباع من الآجام
والفيافي وانقضت عليهم الجوارح من الجو ونزلت عليهم الثعابين من رؤس الجبال
وخرجت اليهم التماسيح والثنايين من البحر لحملت على الانس جملة واحدة
هل كان يبقى منهم احد وانها لو خالطتهم في ديارهم ومنزلهم هل كان يطيب
لهم عيش او حيوة معها فلا يتفكرون في نعم الله عليهم حين صرفها عنهم
وابعدتها من ديارهم ليدفع صررها عنهم وانما غرهم كون هذه الحيوانات السليمة
الاسيرة في ايديهم التي لا شوك لها ولا صولة ولا حيلة فهم يسمونها سوء
العذاب ليلا ونهارا وأخرجهم ذلك الى هذا القول بغير حق ولا برهان

فصل في نظر الملك الى جملة الانس وهم وقف نحو من سبعين رجلا مختلف
اللون والصفات والزي واللباس فقال لهم قد سمعتم ما قال الحيوانات فاعتبروا
وتفكروا فيه ثم قال لهم من ملككم قالوا لنا عدة ملوك قال ايها ديارهم قالوا في
بلدان شتى كل واحد في مدينة مجنونة ورعيته فقال الملك لاني على رأي
سبب صار لهذه الطوائف من الحيوانات لذل جنس منها ملك واحد مع كثرتها
وللانس ملوك عديدة مع قلتهم قال زعيم الانس العراقي نعم ايها الملك ان
الذي اخبرك ايها الملك ما العلة والسبب في كثرة ملوك الانس مع قلة عددهم
وقلة ملوك الحيوانات مع كثرة عددها قال الملك ما هي قال كثرة مربي الانس
وفنون تصاريهم في امورهم واختلاف احوالهم احدثوا الى كثرة الملوك ونبس
حكم سائر الحيوانات كذلك وخصلة اخرى ان ملوكهم انما عى بلاسم من
جهة كبر الجنة وعظم الخلقة وشدة انقوة حسب فم حكم ملوك الانس فربما
يكون خلافة ذلك انه رب يكون الملك اصغرهم جنة وأطفهم بنية واضعفهم
قوة وانهم المراد من الملوك حسن السبيسة والعدل في الحكومة ومراعاة امر الرعية

وتنفق أحوال الجنود وترتيبهم مراتبهم والاستعانة بهم في الأمور المشاكلة لهم وذلك أن رعية ملوك الانس وجنودهم وامواتهم اصناف ولهم صفات شتى فمنهم حملة السلاح الذين بهم يبطش الملك باعدائه ومن خالف امره من الدعاة والخوارج واللصوص وقطاع الطريق والغوغاء والعيارين ومن يريد الفتن والفساد في البلاد ومنهم الوزراء والكتّاب واصحاب الدواوين وجباة الخراج الذين بهم يجمع الملك الأموال والدخائر وأرزاق الجنود وما يحتاج من الامتعة والثياب والآلات ومنهم النناء والدهاقين والمزارعون وأرباب الحرث والنسل وبهم عمارة البلاد وقوام المعاش لكل ومنهم القضاة والفقهاء والعلماء الذين بهم قوام الدين وأحكام الشريعة إذ لا بد للملك من دين وحكم وشريعة يحفظ بها الرعية ويسوسهم ويدبر امورهم على أحكم حال وأحسنها ومنهم التجار والصناع واصحاب الحرف والمتعاونون في المعاملات والتجارات والصنائع في المدن والقرى الذين لا يستقيم امر المعاش وطيب الحيوه الا بهم ومعاونتهم بعضهم لبعض ومنهم الخدم والغلمان والحرّم والجواري والوكلاء واصحاب الخزانة والنبوذج والرسل وانتخاب الاخبار والندماء المختصون ومن شاكلهم ممن لا بد للملوك منهم في تمام السيرة وكل هؤلاء الطوائف الذين ذكرتهم لا بد للملك من النظر في امورهم وتنفق أحوالهم والحكومة بينهم فين أجل هذه الحاصل احتلج الانس الى كثرة الملوك وصار في كل بلد او مدينة ملك واحد يدبر امرها وامر اهله كما ذكرت ولم يكن يمكن ان يقوم بامورها كلها ملك واحد لان اقليم الارض سبعة في كل اقليم عدة من البلدان وفي كل بلدة عدة مدينة وفي كل مدينة خلافت كثيرة لا يحصى عددها الا الله عز وجل وهم يختلفو الألسنة والأخلاق والآراء والمذاهب والأعمال والأحوال والسرّ فلهذه الحاصل وجب في الحكمة الالهية والعناية الربانية ان يكون ملوك الانس كثيرة وكل ملوك بني آدم خلفاء الله في الارض ملكهم

بِلَادِهِ وَوَلَاهِمُ عِبَادَهُ لَيْسَ سَوْسُوهُمْ وَبَدَّلُوا أُمُورَهُمْ وَحَفَظُوا نِظَامَهُمْ وَتَتَفَقَّدُوا أَحْوَالَهُمْ
وَيَقْتَمِعُوا الظُّلْمَةَ وَيَنْصُرُوا الْمَظْلُومَ وَيَقْضُوا بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ فَيَأْمُرُونَ بِأَوَامِرِ اللَّهِ
وَيَنْهَوْنَ عَنْ نَهَايِهِ وَيَتَشَبَّهُونَ بِهِ فِي تَدْبِيرِهِمْ وَسَيَاسَتِهِمْ أَذْكَرَ اللَّهُ تَعَالَى هَؤُلَاءِ
أَكَلْكَ وَمَدِيرَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ إِلَى أَسْفَلِ سَافِلِينَ وَحَافِظَهُمْ وَخَالِقَهُمْ
وَرِزْقَهُمْ وَمُبْدِيَهُمْ وَمُعِيدَهُمْ كَمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ
اقُولِ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرْ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ؛

> فِي بَيَانِ النَّحْلِ وَعَجَائِبِ أُمُورِهَا وَمَا خُصَّ بِهَا

مِنَ الْكَرَامَاتِ وَالْمَوَاهِبِ لِحُكْمِ غَيْرِهَا مِنَ الْحَشَرَاتِ <

فَلَمَّا فَرَّغَ زَعِيمُ الْقَوْمِ الْإِنْسِيِّ مِنْ كَلَامِهِ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الْجَمَاعَةِ الْمُخْصَرِّينَ
أَصْنَافَ الْحَيَوَانَاتِ فَسَمِعَ دَوِيًّا وَطَنِينًا فَلَاذًا هُوَ أَمِيرُ النَّحْلِ وَزَعِيمُ الْمَلَقِبِ
بِالْيَعْسُوبِ وَاقِفًا فِي الْهَوَاءِ يَجْرِكُ جَنَاحَيْهِ حَرَكَةً خَفِيفَةً يُسَمِعُ لَهَا دَوِيًّا وَطَنِينَ
مِثْلَ نَغْمَةِ الزَّوِيرِ مِنْ لَوَاتِرِ الْعُودِ وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُقَدِّسُهُ وَيُهَلِّلُهُ قُلَ الْمَلِكُ مَنْ أَنْتَ
فَقَالَ زَعِيمُ الْحَشَرَاتِ وَأَمِيرُهَا فَقَالَ لِمَ جِئْتَ بِنَفْسِكَ وَلِمَ لَمْ تُرْسَلْ رَسُولًا مِنْ رَعِيَّتِكَ
وَجُنُودِكَ كَمَا أَرْسَلْتُ سَائِرَ طَوَائِفِ الْحَيَوَانَاتِ قُلَ إِشْفَاقًا عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةً لَهُمْ أَنْ
يُنَالَ أَحَدًا مِنْهُمْ سَوْءٌ أَوْ مَكْرُوهٌ أَوْ آذِيَّةٌ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ كَيْفَ خُصِّصْتَ بِهِ
الْخِصْلَةَ دُونَ غَيْرِكَ مِنْ مَلُوكِ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ قُلَ أَنَّمَا خُصِّصَنِي رَبِّي تَعَالَى مِنْ جَزِيلِ
مَوَاهِبِهِ وَلَطِيفِ أَنْعَامِهِ وَعَظِيمِ أَحْسَانِهِ بِمَا لَا أُحْصِيهِ قُلَ لَهُ الْمَلِكُ كَيْفَ خُصِّصْتَ بِهِ
مِنْهَا لَأَسْمَعَهُ وَيَبَيِّنَهُ لَأَقْهَمَهُ قَالَ نَعَمْ إِنَّ مِمَّا خُصِّصَنِي اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ وَعَلَى آبَائِي
وَأَجْدَادِي وَأَوْلَادِي وَزُرِّيَّتِي أَنَّ آتَانَا الْمُلْكَ وَالنَّبُوَّةَ أَنِّي لَمْ تَكُنْ لِحَيَوَانَتِ أُخَرَ
وَجَعَلَهَا وَرِثَةً مِنْ آبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا وَزُرِّيَّتِنَا يَتَوَارَثُهَا خَلْفَ عَنْ سَلَفٍ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَهِيَ نِعْمَتَانِ عَظِيمَتَانِ جَزِيلَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا أَكْثَرُ اخْتِلَافٍ مِنَ الْحَقِّ

والانس وسائر الحيوانات ومما خصنا ربنا وأنعم به علينا أن آلهما وهلمنا بقية
الصنائع الهندسية من اتخاذ المنازل وبناء البيوت وجمع الدخائر فيها ومما
خصنا به ايضا وأنعم به علينا أن أحل علينا الأكل من كل الثمرات ومن جميع
أزهار النبات ومما خصنا به وأنعم به علينا أن جعل الله في مكاسينا وذخائرينا
وما يخرج من بطوننا شربا حلوا لذيذا فيه شفا للئس وتصديهي ما ذكرت
قول الله على لسان نبيه عليه السلام وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من
الجبال بُيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكي سبل
ربك ذلكا يخرج من بطونها شرابا مختلفا الوانه فيه شفا للناس إن في ذلك
لآية لعمى يتفكرون ومما خصنا به وأنعم به علينا أن جعل خلفه صورتنا
وهياكلنا وجميل أخلاقنا وحسن سيرتنا وتصاريف امورنا عبرة لأولي الألباب وآية
لأولي الأبصار وذلك أنه خلق في خلقه لطيفة ونبية خفيفة وصورة عجيبة ببيان
ذلك أنه جعل بنية جسدی ثلاث مفاصل مخزونة فجعل وسط جسدی مربعا
مكعب وموخر جسدی مدججا مخروطا ورأسی مدورا مبسوطا وركب في وسطی
أربعة أرجل وبتين متنسبت المفاصل كالضلع الشكل المسدس في الدائرة
لأستعين به على العيم والعود والوقوف والنهوض وأقدر أساس بناء منازل وبيوت
على اشكال مسدست مكتنفات كيلا يداخلها الهواء فيضر بلوالى لو يفسد
شرائى الذى هو قبي وذخترى وبهذه الاربعة الأرجل والبتين أجمع من ورق
الأشجر والنقر والتمر الرطوبات اندغنية الى أبى بها منازل وبيوت وجعل
سبحته وتعالى على كتفى أربعة أجنحة خفيفة حريرية لأسبح في الطيران في
جو السماء وجعل موخر بدن مخروط الشكل مجوفا مدججا مملوا هواء ليكون
موازيب تنقل رأسى في الضيران وجعل في ثمة حادة كاذها شوكة وجعلها سلاحا لي
لأخوف بها أعدائى وأزجر بها من يتعرض لى أو يؤذيى وجعل رقبى بقيقة

ليسهل بها تحريك رأسي يمنية ويسرة وجعل رأسي مدورا عريضا وركب في
جَنْبِي رَاسِي عَيْنَيْنِ بَرَّاقَيْنِ كَانَهُمَا مِرْآتَانِ مَجْلُوتَانِ وَجَعَلَهُمَا آلَةً لِي لِإِدْرَاكِ
الْمَرْثِيَّاتِ وَالْمَبْصُرَاتِ مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ فِي الْأَتُورِ وَالظُّلُمَاتِ وَأَثَبْتُ عَلَى رَاسِي
شِبَّةَ قَرْنَيْنِ لَطِيفَيْنِ لِيَتِمَّنَّ وَجَعَلَهُمَا آلَةً لِي لِأَحْسَ بِهِمَا الْمَلْمُوسَاتِ الْيَنِيَّةَ مِنَ
الْحُسُونِ وَالصَّلَابَةِ مِنَ الرِّخَاوَةِ وَالرُّطُوبَةِ مِنَ الْيَبُوسَةِ وَفَتَحَ لِي مِنْخَرَيْنِ وَجَعَلَهُمَا
آلَةً لِي لِأَتَنَسَّمُ بِهِمَا الرِّوَائِحَ الطَّيِّبَاتِ وَجَعَلَ لِي فَمَا مَفْتُوحَا فِيهِ قُوَّةٌ ذَائِقَةٌ أَتَعْرِفُ
بِهَا الطُّعُومَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الْمَطْعُمَاتِ الْمَكْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ وَجَعَلَ لِي مِشْقَرَيْنِ
حَادَّيْنِ أَجْمَعُ بِهِمَا مِنْ قَمَرِ الْأَشْجَارِ وَمِنْ وَرَقِ النَّبَاتِ وَالْأَزْهَارِ وَالْوَلَدِ الْأَشْجَارِ
رَطُوبَاتٍ لَطِيفَةً وَجَعَلَ لِي جَنْفَيْنِ قُوَّةَ جَانِبَةٍ وَمَا سَكَنَ وَهَضْمَةً لِدَاخَةِ مُنْصَجَّةٍ
يُصَيِّرُ تِلْكَ الرُّطُوبَاتِ عَسَلًا حُلُوا لِيهِذَا شَرَابًا صَافِيَا غِذَاءً لِي وَلِأَوْلَادِي وَلِخَيْرِ
وَعَوْنِي لَشَتَوَاتِنَا كَمَا جَعَلَ لِي صُرُوحَ الْأَنْعَمِ قُوَّةَ هَضْمَةٍ نُصَيِّرُ الْأَنْدَامَ بَيْتَ خَبِيصٍ
سَاتِعًا لِلشَّارِبِينَ فَدَّ مِنْ أَفْهَلِ عَذَّةِ الْإِنْعَمِ وَالْمَوَاهِبِ إِلَى خَصِي الْأَلَةِ تَعَالَى بِي
وَصَبَّرَنِي مُجْتَهِدًا فِي كَثْرَةِ أَنْذِكُرَتِي وَإِدَاءِ شُكْرِي بِإِتْسَابٍ بَرٍّ وَابْتِلِيلٍ وَابْتِكَابِ
وَالْتَحْمِيدِ وَالتَّمَجِيدِ آدَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَحَسَنَ مُرَادِي رَعِيَّتِي وَتَقَعْدِ أَحْوَانِي
وَأَسْتَصْلِحَ أُمُورَ جُنُودِي وَأَعُولِي وَتَرْبِيَّةَ أَوْلَادِي لِأَنِّي لَيْسَ لِي رَأْسٌ مِنَ الْجَسَدِ وَحَمٍ
لِلْأَعْضَاءِ مِنَ الْبَدَنِ لَا قِيَامَ لِأَحَدِهِمْ إِلَّا بِأَخِي وَلَا صَلَاحَ إِلَّا بِصَلَاحِ الْآخِرِ فَلِهَذَا
جَعَلْتُ لِنَفْسِي فِدَاءَ نَفْسٍ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْأُمُورِ الْخَصِيرَةِ أَشْفَدَ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةً
لَهُمْ وَلِهَذَا أَلَذِي لَكَوَتْ جِثَّتْ بِنَفْسِي رَسُولًا وَزَعِيمًا دَثَبَ عَنْ رَعِيَّتِي
وَجُنُودِي

فَلْيَبِ فَرَحَ الْيَقْسُوبِ مِنْ كَلَامِهِ ذَلِ انْطَلِكْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ فِيكَ مِنْ خَفَنِيٍّ مِ
أَقْصَاكَ وَمِنْ حَكِيمٍ مِ أَعْلَمَكَ وَمِنْ رَقِيسٍ مِ أَحْسَنَ رِيَسْتِكَ وَسِيْبَ تَكِّهِ وَمِنْ
مَلِكٍ مِ أَنْعَمَ رِيْهِتِكَ وَمِنْ عَبْدٍ مِ أَعْرَفَكَ بِنَعْمَةِ رَبِّكَ وَمَوَاهِبِ مَوْلَاكَ ثُمَّ ذَلِ انْطَلِكْ

فَاتَيْنَ يَهُوَنَ مِنْ الْبِلَادِ فَعَالَ فِي رُؤْسِ الْجِبَالِ وَالتَّلَالِ وَبَيْنَ الْأَشْجَارِ وَالدِّحَالِ وَمِنَا مَنْ يَجَاوِرُ
 بَنِي آدَمَ فِي مَنَازِلِهِمْ وَدِيَارِهِمْ قَالَ الْمَلِكُ وَكَيْفَ عِشْرَتُهُمْ كَلِمَ وَكَيْفَ تَسْلَمُونَ مِنْهُمْ قَالَ أَمَّا
 مَنْ يَبْعُدُ مِنَّا فِي مَنَازِلِهِمْ وَدِيَارِهِمْ فَسَلِّمْ عَلَى الْأَمْرِ الْكَثِيرِ وَلَكِنْ رُبَّمَا يَجْهِيُونَ إِلَيْنَا
 فِي طَلَبِنَا وَيَتَعَرَّضُونَ لَنَا بِالْأَنِّيَّةِ فَإِذَا ظَفَرُوا بِنَا خَرَبُوا مَنَازِلَنَا وَهَدَمُوا بُيُوتَنَا وَلَمْ
 يُبَالُوا أَنْ يَقْتُلُوا أَوْلَادَنَا يَأْخُذُوا مَكَايِسَنَا وَخَافَتْنَا وَقَفَّاسَمُوا عَلَيْهَا وَيَسْتَأْثِرُونَ
 بِهَا دُونَنَا قَالَ الْمَلِكُ وَكَيْفَ صَبَرْتُمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى ذَلِكَ الظُّلْمِ مِنْهُمْ قَالَ صَبَرُ الْمُضْطَرِّ
 تَارَةً كَرَرًا وَتَارَةً وَهَبًا وَتَسْلِيمًا إِنْ عَصَيْنَا وَهَرَبْنَا وَتَبَاعَدْنَا مِنْ دِيَارِهِمْ جَاؤُوا
 خَلْفَنَا يَطْلُبُونَ الصُّلْحَ وَيَرْضَوْنَ بِالْهَدَايَا مِنَ الْعِطْرِ وَبِالْوَلَانِ مِنَ الْحِجَلِ مِنْ أَصَوَاتِ
 انْطَبُولِ وَالْذُفُوفِ وَالزُّمُورِ وَالْهَدَايَا الْمُرْخَرَفَةِ مِنَ الدِّبْجِ وَالشَّرَفِ فَتُصَالِحُهُمْ وَتُرَاجَعُهُمْ
 نِمَا فِي طِبَاعِنَا مِنَ الْخَيْرِيَّةِ وَمَا فِي صُدُورِنَا مِنَ السَّلَامَةِ وَبِقِلَّةِ الْحِدَادِ وَالْخَيْرِيَّةِ
 وَحُسْنِ الْمَوَاجَعَةِ مَعَ هَذَا كُلِّهِ فَلَا يَرْضَعُنْ مِنَّا هَوْلَاءُ الْإِنْسِ حَتَّى يَدْعُونَ بِنَانَا
 عِبِيدُ نَبِيٍّ وَنَحْمُ مَوَالِيَّ وَارِبَابَ لَدِ بَغِيرِ حُجَّةٍ وَلَا بُرْهَانٍ غَيْرِ قَوْلِ الزُّبَرِ وَالْبُهْتَانِ وَاللَّهُ
 تَعَالَى هُوَ الْمُسْتَعَانُ

< فِي بَيِّنِ حُسْنِ طَاعَةِ الْجِنِّ لِرُؤْسَاتِهَا وَمُلُوكِهَا >

ثُمَّ قَالَ أَلَيْعَسَوْبُ نَمْلِي الْجِنِّ كَيْفَ حُسْنُ طَاعَةِ الْجِنِّ لِرُؤْسَاتِهَا وَمُلُوكِهَا
 قَالَ يَكُونُ أَحْسَنَ أَرْعَابِ طَاعَةٍ وَأَطْوَعَ أَنْفِيدَا لِأَمْرٍ وَنَبِيَّهَا قَالَ الْيَعَسَوْبُ يَتَفَضَّلُ
 أَمْلَهُ وَيَذْكُرُ مِنْهَا شَيْئًا قَالَ نَعَمْ أَعْلَمُ أَنَّ فِي الْجِنِّ أَحْخِيَارًا وَأَشْرَارًا مُسْلِمِينَ وَكُفَّارًا
 وَأَبْرَارًا وَفَجَرًا كَمَا يَكُونُ فِي الْإِنْسِ مِنْ بَنِي آدَمَ وَأَمَّا حُسْنُ طَاعَةِ الْأَخْيَارِ مِنْهَا
 رُؤْسَاتِهَا وَمُلُوكِهَا فَفَوْقَ أَنْوَافِ النَّاسِ لَا يَعْرِفُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ مِنْ بَنِي آدَمَ لِأَنَّ
 ضَعْفَ رُؤْسَاتِهَا وَمُلُوكِهَا كَضَعْفِ أَلْوَاكِبِ فِي الْفَلَكَ النَّظِيرِ الْأَعْظَمِ الَّذِي هُوَ
 الشَّمْسُ وَنَحْنُ أَنْ الشَّمْسَ فِي الْفَلَكَ كَالْمَلِكِ وَسَائِرُ الْأَوَاكِبِ كَالْجُنُودِ وَالْأَعْوَالِ

والرعيّة فنسبة الريح من الشمس كنسبة صاحب الجيش من الملك والمشتري كالقاضي وزحل كالخازن وعطارد كالوزير والزهرة كالحرّم والقمر كوني العهد وسائر الكواكب كالجنود والأعوان والرعيّة وذلك أنّها كلّها مربوطة بفلك الشمس تسير بسيرها في استقامتها ورجوعها ووقوفها واتصالاتها وانصرافها كلّ ذلك بحسب لا يجاوز رسومها ولا يتعدى حدودها وجريان عادتها في طلوعها وغروبها وتشرقها وتغربها جميع احوالها ومتصرفاتها لا ترى منها معصية ولا خلاف قال اليعسوب لملك الجن ومن آتيت الكواكب حسن هذه الطاعة والاذنياد والنظم والترتيب لملكها قال من الملائكة الذين هم جنود رب العالمين قال صف حسن طاعة الملائكة لرب العالمين قال كضاعة الخواص الخمس للنفس الناطقة لا تحتاج الى تهنيت ولا تاديب قال زندي بيانا قال نعم ألا ترى أنّها الحكيم أنّ الخواص الخمس في إدراك محسوساتها وإيراد أخبار مدركاتها الى النفس الناطقة لا تحتاج الى امر ولا نهي ولا وعد ولا وعيد بل كلّما همّت النفس الناطقة بأمر محسوس امتثلت الحاسة لما همّت به النفس وأثرتته وأورثته البهيم بلا زمان ولا تأخر ولا إبطاء وهكذا طاعة الملائكة لرب العالمين الذين لا يعصون أمرا ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون منه الذي هو رئيس الرؤساء وملك الملوك وربّ الارباب ومدير الكلّ وخالف الجميع وأحكم الحاكمين وأرحم الراحمين وأمّ الأشرار والفقار والغفاس من الجن فانهم احسن ضعة لروسيّتهم وأطع انقيدا لملوكهم من أشرار الانس وتجرهم وخسفتهم والدليل على ذلك حسن ضعة مودة الجن والشياطين لسليمان بن داود لما سخرت له فيما كن يكلف من العمل الشاقة والصنائع المتعبة فيعملون له ما يشاء من محراب وتمثيل وجفان كجواني وقدر راسيات ومن الدليل ايضا على حسن ضعة الجن لروسيّتهم قد عرفه بعض الانس الذين يسفرون في المغرور وانقلوبات أنّ احدكم اذا نزل بواب

يخاف فيه من لَمَحَ الْجَنِّ وَيَسْمَعُ نَوْبَتَهُمْ وَزَجَلَتِهِمْ فَيَسْتَعِيدُ بِرُؤْسَائِهَا وَمُلُوكِهِ
 وَيَقْرَأُ آيَةَ او كلمة مَبِّ في التَّوْبَةِ او في الْأَجْبِلِ او في الْقُرْآنِ وَيَسْتَجِيرُ بِهِمْ عَنْهُ
 وَعَنْ تَعْرِصِهِمْ او أَذْيَبَتِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَا يَتَعَرَّضُونَ لَهُ مَا دَامَ فِي مَكَانِهِ وَمِنْ حَسَنِ طَاعَةِ
 الْجَنِّ لِرُؤْسَائِهَا أَنَّهَا إِذَا تَعَرَّضَ أَحَدٌ مِنْ مَرْدَةِ الْجَنِّ بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ بِخَبِيلٍ أَوْ
 قَرْعَةٍ أَوْ تَخْبِيطٍ أَوْ كَسَمٍ فَيَسْتَعِيدُ الْمَعْرُومُ مِنْ بَنِي آدَمَ بِرُؤْسِ قَبِيلَةِ الْجَنِّ أَوْ مَلِكَةِ
 أَوْ جَنُودِهِ فَاتَّهَمُ يُعِينُونَهُ وَيُجِيرُونَهُ إِلَيْهِمْ وَيَمْتَثِلُونَ مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْهُ فِي
 حَقِّ صَاحِبِهِمْ وَمِنْ الدَّلِيلِ الْبَيِّنِ عَلَى حُسْنِ طَاعَةِ الْجَنِّ وَسَهُولَةِ انْقِيَادِهِ
 وَسُرْعَةِ إِجَابَتِهَا لِلدَّاعِي لَهَا إِجَابَةٌ نَفَرٍ مِنَ الْجَنِّ لِحَمْدِ صَلَاحٍ فِي سَاعَةِ اجْتِنَاؤِهَا بِ
 وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَوَقَفُوا عَلَيْهِ وَاسْتَمَعُوهُ وَأَجَابُوهُ وَلَوْ أَنَّ قَوْمَهُمْ مِنْهُمْ مَنْ يَدْرِي كَمَا هُوَ
 مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ مِنْ قِسَّتِهِمْ فِي نَحْوِ مِنْ عَشْرِينَ آيَةً وَهَذِهِ الْآيَاتُ وَالذَّلَالَاتُ
 وَالْعَلَامَاتُ دَالَّةٌ عَلَى حُسْنِ طَبْعِهَا وَسَهُولَةِ طَاعَتِهَا وَسُرْعَةِ انْقِيَادِهَا وَإِجَابَتِهَا
 لِمَنْ يَدْعُوهُ وَيَسْتَعِينُ بِهَا خَيْرًا كَانِ أَوْ شَرًّا فَلَمَّا طَبَعَ الْإِنْسُ وَجَبَلَتْهُمْ فَبَالِصُدِّ
 مَبِّ نَكَرَتْ ذَلِكَ أَنَّ طَاعَتِهِمْ لِرُؤْسَائِهِمْ وَمُلُوكِهِمْ أَكْثَرُهَا خِدَاعٌ وَنِفَاقٌ وَغُرُورٌ
 وَطَلَبٌ لِلْعَوَسِ وَالْأَرَاذِلِ وَالْمُكَافَاةِ وَالْخَلْعِ وَالْمَبَرَّاتِ وَالْأَرَامَاتِ فَإِنَّ لَهُ يَوْمًا
 يَضْلُبُونَ أَطْبَرُوا الْمَعْصِيَةَ وَالْخِلَافَ وَخَلَعَ الطَّاعَةَ وَالْخُرُوجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ وَالْعَدَاوَةَ
 وَالْجُرْبَ وَالْفِتْنَةَ وَالْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ وَهَكَذَا حُكْمُهُمْ مَعَ أَتْبِيَائِهِمْ وَرُسُلِ رَبِّهِمْ فِتْنَارُهُ
 أَنْكَرُوا تَعَوَّتِهِمْ بِالْجُحُودِ وَإِنْكَارِ الصَّرُورِيَّاتِ وَتَحْدِثِ الْعِيَانِ أَوْ الطَّلَبِ مِنْهُ الْمُعْجَزَاتِ
 بِمَعْنَدٍ وَتَدْرَبًا بِإِلْجَابَةِ بَنِيغَايِ وَالشُّكِّ وَالْإِرْتِيَابِ وَالْمُنْكَرِ وَالِدُّغْلِ وَالْغِشِّ وَالْخِيَانَةِ
 فِي أَنْسَرِ وَالْجَبْرِ كُلِّ ذَلِكَ نَعْلَبُ طَبَاعَهُمْ وَعُسْرُ قُبُولِهِمْ وَصُعْبَةُ انْقِيَادِهِمْ وَرَدَادُهُ
 جَبَلَتْنِيهِ وَسَوْءُ عِدَاتِهِ وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ وَقِرَائِكُمْ جَهَالَتِهِمْ وَعَمَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَا يَرْضَوْنَ
 حَتَّى زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَرْبَابٌ وَغَيْرَ عَمِّ عِبْدٍ لَهُمْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَلَا بُرْهَانٍ

فلما رأت المجاعة من الانس طول مخاطبة ملك الجن للعسوب زعيم الحشرات
تعجبت وانكرت وقالت خُصَّ الملك زعيم الحشرات بكرامة ومنزلة لم يخص
بها احدا من رعاياه الخوائف في هذا المجلس فقال لهم حكيم من حكماء الجن لا
تُنْكروا ذلك ولا تتعجبوا منه فإن العسوب وإن كان صغير الجثة لضعيف المنظر
خفيف البنية ضعيف الصورة فإنه عظيم المتخير جيد الجوهر ذكي النفس كثير
النفع مبارك الناصية محكم الصنعة وهو رئيس من رؤساء الحشرات وخطيب
وملكها والملوك يخاطبون مع من كان من أبناء جنسهم في الملك والرياسة وإن
كان مخالفا لهم في الصورة ومبينا لهم في المملكة ولا تظنوا أن ملك الجن العذل
الحكيم يميل في الحكومة الى احد من الخوائف دون غيره لئلا يهوى غيب او طبع
مشاكل او ميل بسبب من الأسباب او على من العليل فلما فرغ حكيم الجن من
الكلام نظر الملك الى المجاعة الحضر وقال قد سمعتم معشر الانس امر شكينة عذ
البهاشم من جوردهم وظلمكم وقد سمعتم انعائكم عليه الرق والعبودية وهي تنق
لكم وتجاهد وتضليلكم بلذليل وانحج على دعواكم فوردتم ما ذكرتم وسمعتم
جوابها اي لم قبل عندكم سي آخر غير ما ذكرتم بلأمس فبدتوا يرضعنكم ان
كنتم صادقين ليكون لكم حجة عليهم

فلما سمع انس جميع ما قل ملك الجن في حقيقهم هم زعيم من رؤساء الرزم
لمحطاب وقال الحمد لله الخائن المتن ذى الجود والإحسان والعفو والغفران
الذى خلق الانس وآله العلوم والبيان وآراه الدليل والبرهان واعطاه العز
والسلطان وعلمه تصريف الدعور وتقلب الارض وسخر له اثبات والحيوان
وعرفه مدفع المعدن والاركان ثم قل نعم أئيب الملك قد خدعكم محمود ومنقب
جما تدل على ما قلنا وقد قلنا الملك ما عني قد ارضيكم كثره علمه وفنون
معرفة ودقة تمييزه وجودة فكره ورؤيته وحسن تدبيره وسيستند وعجيب

متصرفين في مصالح معدنهم وتعاوننا في الصنائع والتجارات والحرَف في أمور
نُفيد وأُخران كل ذلك ذليل على ما قلنا إنا أرباب لهم وهم عبيد لنا فقال
الملوك للجمعة المخصوص من الحيوانات ما تقولون فيما استدلل على ما أنسى عليكم
من الربوبية وانتملكت فاضترقت الجمعة ساعة مفكرة فيما ذكر الانسي من فضائل
بني آدم وما اعتداهم الله من جنيل الدواعب الى خصمهم بها من بين سائر الحيوانات
فتر تدلهم النحل زعيم الحشرات وقلم خطيبها فقال الحمد لله الواحد الاحد فاطر
السموات، وخبز المخلوقات، ومدبر الآلات، ومُنزل القطر والبركات، ومنبت
العشب في الغلوات، ومخرج الرقي من النبات، وقاسم الاراضي والقوات، نسبحه
في سراحنا بالقدوات، ونحمده في رواحنا بالعيشيات، بما علمنا من الصلوات
والنجيات، كما قل عز وجل وإن من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم اما بعد أثبت الملوك الحكيم ان هذا الانسي يزعم بأن له علوما
ومعارف وروية وتديبرا وسياسة تدل أنهم أرباب لنا ونحن عبيد لهم فلو أنهم
فعلوا بغير نبيم من امرهم وعرفوا من تصديق حالاتنا وتعاوننا في إصلاح شأننا
أن ند علم وفهم ومعرفة وتديبرا وغترا وروية وتديبرا وسياسة أدق وأحكم وأتقن
مما نبيم نحن نحن اجتمع جمعة النحل في قراة وتعليمها عليها رئيسا واحدا
واتخذ ذلك انبيس اعوان وجنودا ورعية وكيفية مراعاتها وسياساتها وكيفية
اتخاذها الحذر والفرق والبيوت المنسوبة المتجورات المكتنفات من غير
ترجور ومعرفة بعلم البندسة كآب انبيس مجوفة وكيفية ترتيبها الموابين
ونجاب والخراس والاحتسابين وكيف تذهب في الرعي اليه الربيع والليالي القمراء
في خفيف وليف تجرع شمع برجانها من ورق الانبات والعسل بمشرفه من
حر نبلر وشجره فكيف تخزن في بعض البيوت وتقدم فيها أيام اشتاء
وتبرد وتربح ولا مشر وليف تقوت من نحل العسل المخزون أنفسه واولاده

يوما بيوم لا إسرارا ولا تفتيرا إلى أن ينقضي أيام الشتاء ويحى الربيع وينبت
العشب ويطلب الزمان ويخرج النبات والنور والفرح كيف ترضى كما كانت عما
أول ذلك دأبها من غير تعليم من الأستاذين ولا تأديب من المعلمين ولا تلقين
من الآباء والأمهات ولكن تعلما من الله عز وجل لها وحيا وألبم وأنعم
وتكرما وتفضلا عليها وأنتم يا معشر الأنس لو تدعون عايينا بالبرقية وأنتم موالينا
فلم ترغبون في فضالتنا وتفرحون عند وجداننا وتستشفون عند قدول ذلك
فمن عدى الملوذ والارباب أن لا تحصر ولا ترغب في فضله الخدم والحول وايضا
انتم محتاجون بنا ونحن مستغنون عنكم فليس لكم سبيل إلى هذا الندوى
واعلم أيها الملك نوحنا هذا الانسى من حال هذا انتمل كيف تتخذ انطوى
تحت الارض ومنازل وبيوتنا وأروقة ونعاليه وغرف ذوات طيف منعطف وكيف
تدأ بعصب حبوب وذخائر بقوت نلشتاء وكيف تجعل بعض بيوت منخفص
محبوب يجرى اليه السبب بعصب حوى مرتفع كبد يجرى اليه من المحتر
وكيف تحب الحب والحب في بيوت منعطف إلى قوى جذرا علب من ماء
المحر وإذا ابتل من سى كيف تنشر أيام الصحو وكيف تنفع حب الحنة
بنصفين وكيف تفشر الشعير والبقل والعنيس لعذب بدب لا تنبت إلا مع
العشر وكيف تنفع حبة الذرة بنصفين ثم تنفع من نصف منب ايض بنصفين
لعلمنا برقة نصف ايض ينبت وتراد كيف تعمل آية الصيف نيلا ونبرا بتخذ
البيوت وجمع الذخائر وكيف تنصرف في الغلب يوما يسره اقربة بيوم يمنب
من ذنب قوافل ذابين وجنين وأب اذا ذمبت واحده منب فوجدت شيا لا
تقدر على سله آخذت منه قدرا وذمبت راجعة محيرة نابين ومن استقبلت
واحده آخذت شيا منب ما في بدت نيدب على ذلك انشى ثم تبنى كل
واحده منب على ذلك الشريك انما هي جات منى من فندك ثم كيف يجتمع

على ذلك انشئ جماعة منها وكيف يحملونه ويجرونه بجهد وعناء في المعاونة
فذا علمت بان واحدة منها تواتت في الحبل او تكاسلت في المعاونة اجتمعت
على قتلها ورمت بب عبرة لغيري فلو تفكر هذا الانسى في امرها واعتبر احوالها
تعلم بان لب علما وفيهما وتمييزا ومعرفة ودراية وتدييرا وسياسة مثل ما لهم
ولما اقتضوا علينا به ذكروا

وابعد اييب الملك لو فكر الانسى في امر الجراد انها اذا سمعت ايام الرعي في
الربيع كيف تطلب ارضا ضيقة التربة رخوة الحفر وكيف نزلت هناك وحفرت
برجلي وتحنيب وادخلت اذني في تلك الحفرة وطرح فيها تبيضا ودفنتها
ثم ضارت وعاشت اياما ثم اذا جاء وقت موتها اكلها الطيور وماتت ما بقيت
وهلكت من حر او برد او ريح او مطر وقنيت ثم اذا دار الحول وجاء ايام الربيع
واعتمد المزمأن وطاب الهواء كيف نشأت من تلك البيضة المدفونة في الارض
مثل انديدان اصغر ودبت على وجه الارض واكلت العشب والكلأ وخرجت
لب اجنحة فطرت واكلت من ورق الشجر وسمنت وباضت مثل العام الاول
ولذلك دأبت من تعدير انوعير العلیم لعالم هذا الانسى ان لبنا علم ومعرفة

وحذا اييب لو تفكر هذا الانسى اييب الملك في دود الفرة التي تكون على
رؤس الأشجار في الجبل خصة شجر الغصه وانتوت فاتبا اذا شيعت من الرعي ايام
الربيع وسمنت اخذت تنسج على نفسها من لعابها في رؤس الانجار يشبه العش
لب وانكن ثم تنده فيب ايام معلومة فذا انتبيت طرحت بيضا في داخل الكن
الذي نسجت على نفسه ثم تقبته وخرجت منها وسدت تلك الثقب
وخرجت لب اجنحة وضرت قدونيا الطيور او ماتت من الحر والبرد او المطر
وبقي ذلك البيض في تلك الحرات محروزة ايام الصيف والخریف والشتاء من
الحر ونسبح والامسر الى ان يحول الحبل ويحيى ايام الربيع ويحسن ذلك البيض

في الحشرات ويخرج من تلك الثقب مثل الديدان الصغار وتدب على ورق الاشجار
اياما معلومة فذا شيعت وسمنت اخذت تنسج على نفسها من لعبها مثل
العم الاول وذلك دأبها وذلك تقدير العزيز العليم الذي اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى الى امور مصالحها ومنافعها

واما الزنابير الصفرة والحمر والسود فانبت تبني ايضا منازل وبهوت في السقوف
والحيطان وبين اقصان الشجر مثل فعل النحل وتبيض وتخصن وتفرج واكثرها
لا تجمع الغوت للشتاء ولا تدخر للغد شيء ولكن تنقوت يوما بيوم ما طاب لها
الوقت واذا احسنت بتغير الزمن وهو الشتاء ذهبت الى الاغوار والمواضع البعيدة
ومن ما يدخل في ثقب الحيطن والمواضع الخفية وتموت فيها وتبقى جثتها
طولا ايام الشتاء يبسة لا تتبدل اجزائها ولا يعاين مفسدة البرد والرياح والمطر
فذا انقضى الشتاء وجاء الربيع واعتدل الزمن وطب البهائم نفث المم تعلى فيم
سلم من تلك الجثث روج الحيوه فعاشت ونبت البهوت وحضت وحضنت
وخرجت اولادها مثل النعم الاول وذلك دأب اهدا تقديرا من العزيز الحكيم
وكذلك هذه الانواع من الحشرات والبهائم تبين وتخصن وترى اولادها بعلم ومعرفة
ودراية وشفقة ورحمة وتحسن ورُقف وتطعم ولا تضل من اولاد البر والسكدة
ولا الجوار ولا الشكر واما اكثر الانس فيريدون من اولادهم برا وصلة ورحمة وعون
عليهم في تربيتهم ايحى فيمن هذا من المروءة والكرم والسخاء الذي هو من شبه
الاحرار والكرام واربب الفضل فيم ذا بقدر عليم حولا الانس ثم هل زعيم
النحل ام الذباب والبق والبراغيث والديدان وما شئت من ابنة جنسها
فانبت لا تبين ولا تخصن ولا تلد ولا ترضع ولا ترى اولادها ولا تبني البهوت
ولا تدخر الغوت ولا تتخذ الكن بل تفزع ابناء حيويتها مستريحة من
يفسى غير من برد الشتاء والرياح والامطر وحادث الزمن فذا تغير عليها

النومُ واضطرب اليقينُ وتغالب طبائع الاركان اسلمت انفسها للنوائب والحداثان
وانقدت لعلبها يقينا بالمعد وإن الله منشئها ومعيدها في العام الفابل كما
انشأ أول مرة ولا تقول ولا تفكر كما أنكروا وقال الانسى اتنا لمرودون في الحافة
أثذا كذا عظاما نخره كانوا تلك اذا كره خاسره فالتما هي زجرة واحدة فاذا
هم بالساحرة ولو اعتبر هذا الانسى ايها الملك بما ذكرت من هذه الاشياء
من تصاريغ امور هذه الحشرات والبهائم لعلم وتبين له أن لها علما وفهما ومعرفة
وتمييزا ودراية وفكرا وروية وسياسة كل ذلك عناية من البارى عز وجل ولما
افتخر علينا به نكر أنهم ارباب لنا ونحن عبيد لهم اقول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم

فصل ولما فرغ حكيم النحل وزعيم الحشرات من كلامه قال له ملك الجن
بارك الله فيك من حكيم ما أعلمك من خطيب ما افصحك ومن مبين ما ابلغك
ثم قال انسلت ب معشر الانس قد سمعتم ما فلت وفهمتم ما اجابت فيل عندكم
سوى آخر فقم انسى اخر اعرابى فقد نعم ايها الملك لنا خصال محموده ومنقب
شئ تدل على انه ارباب وحرم عبيد ند فعل الملك حات اذ نر منها شيب قال
نبيب حيوتك وذيذ عيشك وخببت مكوالتك من ألوان الطعام والشراب
وانما لا ما لا يحصى عدده الا الله عز وجل م لا ليس لهؤلاء الحيوانات معنا
شركة فيب بل شى بمعدل عيب وذلك أن نعمنا لب انشمر ولها قشور وفواها
وحبيب ونذ نأ احبيب ونذ تبب ورقت ونذ شمرجه ونسبها ولها نسبها
وخببت ونذ بعد نذ انوان انعم مة نتخذها من ألوان الخبز والرغمان
والفارس ومن السميد والجذابت وانوان انشوى والملاوى من القبيص والقطائف
والعصيد والتمر ونذ بعد نذ انوان الاشربة من القمح والنبيد والفارس
وتنقع والسليبي والنجاب وانوان الابن من الخليب والراقي والمخيط واسمن

والزبد والجبن والشك والمصل وما يُعجل منه من اللون الطبيخ والملاذ والطيبات
 من المشتبهات وند مجانس النيو واللعب والفرح والسرور والأعراس والولائم
 والرفص والحكايات والمصاحي والتباني وإنشجيات وأمدح والثناء ولنا الخلي
 والخلل والتيجان وسائر الملبوسات والأسورة والدماليج والخلخيل والفرش المرفوعة
 والأكواب الموضوعة والنمري المصفوفة وزرابي مبثوثة والارائك المتقابلة
 والوسائد اللينة وما شاكل ذلك مما لا يُحصى عددها وكل ذلك هي بمعمل
 عنها فحشونة طعمهم وغلظتها وجفافها وخلّة الرائحة النضبة منب وخلّة نسمتها
 وحلاوتها ونعومتها وانعدام سائر المذاكورات عندنا ذليل على قلّة الحرمة لأن
 هذه حلّ انعبيد الأشقياء وتلك حال أرباب النعم الاحرار والكرام وكل هذا
 دليل على «أنا أرباب وخم عبيد» ند اقول قولي هذا واستغفر الله لي ونكم فتنطق
 عند ذلك بعيم الطيور وهو النزار ومن تعدا عندك على غصن شجرة يترنم فقال
 الحمد لله الواحد الاحد ألف: انصم الدائم السرميد بلا شريك ولا وند بل
 هو مبدع المبدعات وخائف المخلوقات وخلّة المعجذات وسبب الكدندت من
 الجحد والندبت وبارى انبثيت ومرتب انشجوات وموئذ المذات كيف شه واراد
 أم بعد اعلم ايده الملك آره عذا الانسي افتخر عايد بضيب م كوليته ونذيد
 مشرويتهم ولا يدري ان ذلك كذب عفويت نيم واسدب نلشفه وعذاب انيم
 قال الملك. وديف ذك يبين ند قل نعم وذات لآنيم جمعون ذك ويبدل كونه
 بدد آبدانيم وعند نفوسيم وجند ارواحيم وتغرق جبينيم وم بلقن في ذك
 من انبوان والشفه مه لا بعد ولا يحصى من كذ الحرك والنور وإدرة الارض
 وحمر الانهار والقند وسد البتوق وعمل النير والابر ونسب المذوانيب وجذب
 الغروب والسقي والحفظ والحمد والجمع والنديس والبيندر والتكيل
 والقسمة والوزن والصحح والتجن والخبر وند انتمن ونصب تقدور وجمع خنطب

وَالْأَشْجَارَ وَالشُّوْثَ وَالسِّرْقِيَّيْنِ وَإِبْقَادَ الْغَيْرَانِ وَمُفَاسَاةَ الدُّخَانِ وَسَدَّ الْمَنَافِذِ
وَمُحَاسَنَةَ انْقِصَابِ وَمُحَاسَبَةِ الْبَقْدِ وَالْجَهْدِ وَالْعَنَاءِ فِي اكْتِسَابِ الْمَالِ مِنَ الدَّرَاهِمِ
وَالدُّنَانِيرِ وَتَعْلِيمِ الصَّنَاعِ الْمُتَعَبَةِ لِلْأَبْدَانِ وَالْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ عَلَى النُّفُوسِ
وَالْمَحْسَبَاتِ فِي التِّجَارَاتِ وَالذُّعْبِ وَالْجُحَى فِي الْأَسْفَارِ الْبَعِيدَةِ فِي تَلَبُّبِ الْأَمْتِنَةِ
وَالْخَوَافِ وَالْإِخْصَارِ وَالْإِحْتِكَارِ وَالْإِنْفَاقِ بِالتَّقْتِيرِ مَعَ مُقَاسَاةِ الشُّحِّ وَالْبُخْلِ فَإِنْ
كَانَ جَمْعُهُمَا مِنْ حَلَالٍ وَإِنْفَاقُهُمَا فِي وَجْهِ الْحَلَالِ فَلَا بَدَّ مِنَ الْحِسَابِ وَإِنْ كَانَ مِنْ
غَيْرِ حَلَالٍ وَفِي غَيْرِ وَجْهِ اللَّهِ فَالْوَيْلُ وَالْعَذَابُ وَحَسْبُ بَعْعٍ عَنْ هَذِهِ كُلِّهَا وَذَلِكَ
أَنْ تُعَذِّبَ وَغَدَاةً عَى مَا يَخْرُجُ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ مِنْ أَمْطَارِ السَّمَاءِ مِنَ الْوَلَوَانِ
الْبُقُولِ الرُّصْبَةِ الْخَصْرِ النَّصْرَةِ اللَّيْنَةِ وَالْحَشَائِشِ وَالْعُشْبِ وَمِنَ الْوَلَوَانِ الْمُحْبُوبِ
الْعُلْفَةِ الْمُكْنُونَةِ فِي عُلْفِيٍّ وَسُنْبُلِيٍّ وَقَشْرَةٍ وَمِنَ الْوَلَوَانِ الثَّمَارِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَشْكَالِ
وَالْأَلْوَانِ وَالْبُرُوتِ الْتَرَكِيَّةِ وَالْأَوْرَاقِ الْخَضِرَةِ وَالْأَزْهَارِ وَالرِّيَاحِينَ فِي
الرَّيْضِ تُخْرِجُ مِنَ الْأَرْضِ نَمَا حَلَا بَعْدَ حَلٍ وَسَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ بَلَا كَدٍّ مِنْ أَيْدَانِنَا
وَلَا عَنَاءٍ مِنْ نَفْسِنَا وَلَا تَعَبٍ لِأَوْرَاحِنَا وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى كَدٍّ لِلْحَرْثِ وَلَا عَنَاءٍ سَقَمِي
وَلَا حَصْدٍ وَلَا دَيْسٍ وَلَا طَحْنٍ وَلَا خَبْرٍ وَلَا طَبِخٍ وَلَا سَيٍّ وَهَذِهِ عَلَامَةُ الْأَحْرَارِ
الْبَرَامِ وَأَيُّهُمْ إِذَا كُنْتُ قَوْتَهُ بِمَا يَمُومُ وَتَرَكْنَا مَا يَفْضُلُ عَنَّا مَكَانَهُ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى
حَفِظٍ وَلَا نَظَرٍ وَلَا حَرَسٍ وَلَا خَازِنٍ وَلَا إِخْبَارٍ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ بَلَا خَوْفٍ لِحُصٍّ وَلَا
قَبْضٍ ضَرِيفٍ نَدْمٍ فِي مَا نَبْنِدُ وَأَوْضَدْنَا وَأَوَارَيْنَا بَلَا أَبْوَابٍ مَغْلُوقَةٍ وَلَا حَصِينٍ مَبْنِيَّةٍ
أَمْنِيْنَ مَضْمُونِيْنَ غَيْرَ مَرُوعِيْنَ مُسْتَرْجِيِيْنَ وَهَذِهِ عَلَامَةُ الْأَحْرَارِ الْكِرَامِ وَهُمْ بِمَعْرُوفٍ
عَنِ الْبُصْرِ أَنْ نَبْنِدُ بِدَلٍّ قَدْ نَدَدْنَا مِنْ غُنُونِ مَا كَوَّلَيْنَا وَالْوَلَوَانِ مُشْرَبَاتِيْمَ فَنُوفٍ مِنْ
الْعَفُودِ وَتَوَانٍ مِنَ الْعَذَابِ مَا حَسْبُ بِمَعْرُوفٍ عَنِ الْمَرَامِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْعِلَالِ
الْمُرْمَنَةِ وَالْأَسَدِ الْمُبْلَصَةِ وَالْحَمِيَّتِ الْخَرِيقَةِ مِنَ انْغِبَ وَالثَّانِيَةِ وَالْمِلِيلَةِ الْمَثَلَّةِ
وَالرُّبْعِ وَذَلِكَ أَنْ تَنْخَمُ وَالْجُشْدُ الْمَتَغَيِّرُ الْحَمِصُ وَالْمَيْيَصَةُ وَالْعَوْنُجُ وَالنِّقَرُ

والبرسامة والسرسام والطاعون واليوقان والدنيلات والسيل والجذام والجذري
والثاليل والدعاميل واختناير والحصبة والجراحت واصناف الامراض مما يحتاج فيها
الى عذاب من الكي والبطل والحقنة والسعوط والحجامة والقصد وشرب الاثوية
المسهلة الكريية الرائحة البشعة ومقاساة الحمية وترك الشهوات المركوة في
الجيلة وما شاكل هذه من ألوان العذاب والعقوبات المولمة للابدان والارواح
والاجساد كل ذلك اصابهم لما عصيتهم ربكم وتركتم طاعته وتسبتم وصيته
وكن بمعزل عن هذه كلها فمن اين زعمتم انكم ارباب وكن عبيد لولا انوادة
والمكابرة وقلة الخياء

فلما فرغ الهزار من كلامه قال الانسى قد يصيبكم معاشر الحيوان من الامراض
مثل ما يصيبنا ليس هو بشيء يخصنا دونكم قل زعيم الطيور انما يصيب ذلك
من يخصكم من من اللمام والديكة والدجج والكلاب والسندبير والجوارم والبهائم
والانعم او من هو اسير في ايديكم ممنوع عن انتصاف برأيه في امور مصلحه فاما
من كان متاحلي برأيه وتذبيره في امر مصلحه وسياسته وربضته لنفسه فقل
ما يعرض له من الامراض والاوراج وذلك انه لا ذل ولا تشرب الا وقت الحاجة
بمقدار ما ينبغي من لون واحد قدر ما يسكن آلة الجوع ثم يستريح ويهدم
ويروى ويمتنع من الافراط والحركة والسكون في الشمس الحارة او في الظلال
الباردة او المدهون في البلدان غير الموافقة او اكل امكولات غير الملائمة لمزاجه
فاما التي تخصكم من الحيوات من الكلاب والسندبير ومن عواسير في ايديهم
من البهائم والانعم ممنوعة من انتصاف برأيه في مصلحه في اوقات ما يدعو
ضبعه العروية في جبلته وتضع وتسقى في غير وقته او غير ما يشتهي او من
شدته الجوع وانعاض قائل اكثر من مقدار حجة ولا تترك ان تروى نفسه
لم يحجب بل تستخدمه وتتعب ابدانه فيعرض له بعض الامراض من نحو

يعرض لكم وهكذا حكم امراض اطفالكم واجاعهم وذلك أن الخوامل من نساءكم
وحواريهم والمرضعات يكلن ويشربن بشرهين وحرمهن أكثر مما ينبغي أو غير
ما ينبغي من ائولان الطعام والشرب الى ذكوت واقتضرت بها فينولدن في ابدانهم
من ذلك اخلاصاً غليظة متصادمة انطباع ويؤثر في ابدان الاجنة التي في بطنهم
وفي ابدان اطفالهم من ذلك اللين الردي يصير سبباً للأمراض والاعلال والوجاع
من الغنيج واللقود والرمانة واضطراب البنية وتشبهه الخلق وسماجة الصورة وما
ذكرت من اختلاف الامراض والوجاع مما انتم مرتينون به معترضون لها وما
يعقبها من موت انفجائية وشدة انزع وم يعرض لكم من ذلك من الغم والحزن
والنوح والبكاء والضراخ والمصائب كل ذلك عقوبة لكم وعذاب لأنفسكم من سوء
اعمالكم ورداة اختياركم ونحن بمنزل عن هذه كلها وسى آخر ذهب عنكم
أيها الانسى تأمله فنظر فيه قل ما حوذا ان اطيع ما تأكلون وألذ ما تشربون
وانفع ما تداون به حوانعسل وحوثعرب النحل ونيس منكم وهو من الحشرات
فبأى سى تفتخرون وأما أم النسر وللب الحبوب فالحسن مشاركون لكم فيها
عند ادراكهم رتبة وبسنة فبأى سى تفتخرون به علينا وقد كان ابائنا
مشردين فيف لا بدكم بالنسوية وايضا في الايام التي كان في ذلك البستان الذي
بمنشوق عو رأس ذلك الجبل الذي نحن وانتم تملكون ذلك كانا ياللان
من ذاك النسر بلا كد ولا تعب ولا عناء ولا نصب ولا عداوة بينهم ولا حسد
ولا استئثار ولا بخس ولا حزم ولا تحمل ولا خفي ولا فرح ولا غم ولا حزن
حتى تركت وصية ربهم واغتروا بعول عدوهم وعصب ربهم واخرج من هذه
عربيهن مشرودتين وزيم من رأس الجبل الى اسفله فوقع في برية قفر حيث لا
ماء ولا شجر ولا لبن فبعيد فيه ج تعيش عربيين بيبين على ما نأثم من الغم
وما ذائبهم من الميعم سى لد فيف هذه ثم ان رمة الله تعالى تداركتم فتب

من آل ساسان الذين شقوا البتار وأمروا بغرس الأشجار ونبات المهن والفري
 ونبهوا الملك والسياسة والجنود والريعية فدعوا لب الناس والناس لب المحبون
 والمحبول لب النبات والنبات لب المعادن والمعادن لب الأركان فدعوا لب
 الألباب فله الحمد وله الممن وله الشكر والثناء واليه المصير بعد الهوى والموت
 أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم، ثم قال الملك لمن كان حاضرا من حكام
 الجن ما ذا تقولون فيما قال هذا الانسى من الأكليل وما ذكر من قصائلهم
 واقتصر به قلوبا صدق في كل ما قال وتكلم به غير واحد من حكام الجن يقال له صاحب
 العزيمة والصرامة إنه ما كان يحكى احدا اذا تكلم فقبل وأخذ على خطائه
 وبذلك وردت عن غيبه وصلاية فقال يا معشر الحكاه قد ترك هذا الانسى العراق
 شيئا لم يذكره في خطبته وهو ملاك الأمر وعنده فقال الملك وما هو قال لم يقل
 ومن عندي خرج الطوفان ففرق ما على وجه الارض من النبات والمحبول وفي
 بلادنا اختلفت الانس وتبليت العقول وتغير ألبو الألباب ومنا كان نمرود
 الجبار ومنا طرحنا إبراهيم في النار ومنا كان نحت نصر الذي كان محارب
 إيليا ومنا حرق التورية وقاتل اولاد سليمان بن داود وآل إسرائيل وهو الذي طرد
 آل عدنان من شط الفرات الى بئر الحجاز المتمرد الجبار القتال السفاك للدماء
 فقال الملك كيف يقول هذا ويذكره وكلم عليه ولا له فقال صاحب العزيمة ليس
 من الإنصاف في الحكومة والعدل في القضية ان يذكر احد قصائله ويفتخر بها
 ولا يذكر مساويه ولا يتوب ولا يعتذر عنها ثم ان الملك نظر الى الجماعة فرأى
 فيهم رجلا اسمه تحيف الجسم طويل اللحية موثق انشعر موشعا بازار أحمر
 على وسطه جوزي وقال من هو ذاك قال الوزير رجل من بلاد انهد من جزيرة
 سرنديب فقال الملك للوزير قل له يتكلم فقال الهندي الحمد لله الواحد الاحد
 الفرد الصمد القديم السرمد الذي كان قبل الدهور والأزمان والجواهر والأكلون

وَالْمُحَلَّقَ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْجَارِ تَسْرَعُ وَتَرُوحُ حَيْثُ نَشَاءُ فِي بِلَادِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ وَمَأْكُلٍ
 مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الْحَلَالِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ وَكَدٍّ مِنَ الْوَلَنِ الْمَحْبُوبِ وَالثَّمَرِ وَالشَّرْبِ مِنْ
 مِيعَةِ الْغُدُرَانِ وَالْإِنْبَارِ بِلَا مَنَعَ وَلَا دَافِعٍ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى حَبْلٍ وَدَلْوٍ وَلَا كُوزٍ وَلَا قَرِيبَةٍ
 مِمَّا أَنْتُمْ مَبْتَلَوْنَ بِهَا مِنْ حَبْلِهَا وَأَصْلَاحِهَا وَبَيْعِهَا وَشِرَاقِهَا وَجَمْعِ أَثْمَانِهَا بِكَدٍّ
 وَتَعَبٍ وَنَصَبٍ وَمَشَقَّةٍ فِي الْأَبْدَانِ وَعَنَاءِ النُّفُوسِ وَغُمِ الْقُلُوبِ وَهَمِّ الْأَرْوَاحِ وَكُلِّ
 ذَلِكَ مِنْ عِلَامَاتِ الْعَبِيدِ الْأَشْقِيَاءِ فَمَنْ أَمِنَ يَتَبَيَّنْ لَكُمْ أَنْكُمْ أَرْبَابٌ وَحَسَنَ
 عَبِيدُكُمْ

قَالَ قُلُ الْمَلِكِ نَزِعِمُ الْإِنْسِ قَدْ سَمِعْتَ الْجَوَابَاتِ فَهَلْ عِنْدَكَ سِوَى آخَرٍ قَالَ
 نَعَمْ نَدْفَعُكَ آخَرَ وَمَنْقِبُ حَسَنٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَا أَرْبَابٌ وَهَوْلَاءُ عَبِيدٌ لَنَا قَالَ
 يَا حُورِ أُنْكِرُهُ قُلْ نَعَمْ فَهَلَمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَسْلَمِ عَمِلَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ
 إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ الَّذِي
 أَرْسَلَ بِنُوحٍ وَالنَّبُوءَاتِ وَأَنْتُكِبَ الْأَمْزَلَاتِ وَالْآيَاتِ الْحَكَمَاتِ وَمَا فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ
 الْحَدَالِ وَالْحَرَامِ وَالْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ وَالْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي وَالنَّارِغِيبِ وَالنَّارِغِيبِ مِنَ الْوَعْدِ
 وَالْوَعِيدِ وَالْمَدْحِ وَالْمُنَادِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْمُتَذَكَّرِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَمْثَالِ وَالْإِعْتِبَارِ وَقِصَصِ
 الْأَوَّامِينَ وَأَخْبَرَ الْآخِرِينَ وَجِغَاتِ بَنِي الْأَدَمِ وَمَا وَدَّعْنَا مِنَ الْجِنَانِ وَالنَّعِيمِ وَمَا
 أَرْسَلَ مِنْ أَيْدِيهِ مِنَ الْغُسْلِ وَالذَّبْرِ وَالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَاتِ وَالزُّكُوفِ وَالْإِعْيَادِ
 وَالْجُمُعَاتِ وَالْمُتَذَكَّرِ إِلَى بَيْتِ الْعِبَادَاتِ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَالْبَيْعِ وَالْكَفَائَةِ وَلَنَا
 الْمُنْبَرُ وَالْمُتَحَنَّنُ وَالْأَذَانُ وَالْمُنَافِيسُ وَنَدَى الْبُيُوتِ وَالشَّيْبُورَاتِ وَالْإِكْلَامَاتِ وَالْأَحْرَامِ
 وَالْمُتَلَبِّبَةُ وَالْمُنَسَّخُ وَمَا سَدَّ وَكُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّا أَرْبَابٌ وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ قَالَ
 زَعِيمُ الْخَيْرِ لَوْ غَفَرْتُ آيَةَ الْإِنْسِي وَاعْتَبَرْتُ وَنَفَرْتُ لَعَلَّمْتُ وَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ هَذِهِ
 دَلِيلٌ عَلَيْكُمْ إِنَّ نَعْمَ ذُلُّ الْمَلِكِ كَيْفَ ذَلِكَ يَبَيِّنُهُ لَنَا قُلْ لَأَنْهَا عَذَابٌ وَحُكُومَاتٌ

وَعَفْرَانِ لِلذُّنُوبِ وَمَحْوِ السَّيِّئَاتِ وَنَهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ فَقَالَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْتَقِي عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَقَالَ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْفَعْنَ
السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُومُوا تَصِحُّوا فَلَوْ لَا أَنْتُمْ
مَعَاشِرَ الْإِنْسِ تَشْتَغِلُونَ بِهَذِهِ الْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ لَصُرْتُ أَعْدَاكُمْ فَأَنْتُمْ عَنْ
مُخَافَةِ السَّيْفِ تَشْتَغِلُونَ بِذَلِكَ وَحَسَّ بَرَاءً مِنَ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ وَالْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتُ وَاقْتَضَرْتُ وَأَعْلَمَ أَنَّهَا الْإِنْسِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
لَمْ يَبْعَثْ رَسُولَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ إِلَّا إِلَى الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ وَالْعَامَّةِ الْجَاهِلَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
وَالْمُنْكَرِينَ لِرُبُوبِيَّةِ أَنْصَانِ الْجَاهِلِينَ لَوَحْدَانِيَّتِهِ وَالْمُتَعَصِّينَ مَعَهُ إِلَّا أَعْرَضَ
الْمُتَغَيِّرِينَ أَحْكَامَهُ وَالْعَاصِينَ أَوَامِرَهُ وَالْهَارِبِينَ مِنْ طَاعَتِهِ وَالْجَاهِلِينَ أَحْسَانَهُ
وَالْعَافِينَ عَنْ ذِكْرِهِ وَالنَّاسِينَ عَنْهُ وَهَيْثُكَ وَالصَّائِينَ الْمُضِلِّينَ الْغَايِينَ الَّذِينَ
يُضِلُّونَ عَنْ أَصْرَارِهِ الْمُسْتَفِيمِ وَحَسَّ بَرَاءً مِنْ عَوْلَاءِ كَلْبِهِ عَرَفُونَ بِرَبِّهَا مُؤْمِنُونَ
بِهِ مُسْلِمُونَ مُوَحِّدُونَ غَيْرُ شَيْءٍ تَمِينٍ وَلَا مُمْتَرِينَ وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَانَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالرُّسُلِ هُمْ أَطْبَاءُ النَّفْسِ وَمَنْجَمُوهَا وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الطَّبِيبِ إِلَّا الْمَرْضَى وَلَا
يَحْتَاجُ إِلَى الْمَنْجِمِينَ إِلَّا الْمُنْكَوَسُونَ الْمَخْذِلُ الْأَشْقِيَاءِ وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنَّ
الْغُسْلَ وَالطَّيَّارَاتِ أَمَّا فُرِضَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ أَجْلِ مَا يَعْرِضُ لَكُمْ عِنْدَ الْجَمْعِ وَالنِّكَاحِ
مِنْ شِدَّةِ الشَّيْءِ وَشَبُوهِ الزَّنا وَالْمَوَانَةِ وَالْبَغْيِ وَالسَّخْفِ وَمَنْ تَنَسَّ أَنْصَدَنَ
وَالْمَكْرَ وَالْحِكْمَةَ انْعَرَقَ لاسْتِكْثَارِهَا وَاسْتِعْمَالِهَا نَيْلًا وَنِزَارًا غُدُوًّا وَوَحَادَةً فَحُوقًا
بِكُرَّةٍ وَحَسَّ بِمَعْرُولٍ عَنِهَا لَا تَنْبِيْجُ وَلَا نَسْفَدُ إِلَّا فِي أَسْنَةِ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ لَا لَشَبُوهِ
غَنِيَّةٍ وَلَا لِلذِّبِّ دَاعِيَةٍ وَلَكِنْ نَبِيْءُ النَّسْلِ وَأَمَّا الصَّلَاةُ وَالصُّومُ فَتَمَّ فُرُضَ عَلَيْكُمْ
لِيَكْفِرَ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ مِنَ الْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالْفُجْيِ مِنْ الْأَكْلِ وَاللَّعِبِ وَاللَّيْثِ وَالْبُذْيَانِ
وَحَسَّ بَرَاءً مِنْ عَذَّةٍ لَهَا وَبِمَعْرُولٍ عَنِهَا فَلَمْ يَحْتَجْ عَلَيْهِ الصُّومُ وَالصَّلَاةُ وَفُنُونِ
الْعِبَادَاتِ وَأَتَمَّ الْأَصْدَقَاتِ وَالزُّكُوفَاتِ فُرِضَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ أَجْلِ مَا تَجْمَعُونَ مِنْ فَنُونِ

الاموال وحصولها من الحِلِّ والحرام والغصب والسَّرقة والمصونة والبَحْس في الكليل
والوزن وكثرة الجمع والدُّخْر والامساك عن النِّفَقَةِ في الواجبات واليُخْلٍ والنُّشْمِ
والاحتِنار ومنع الخفيِّ تجتمعون ما لا تأكلون وتَكْنِزون ما لا تحتاجون اليه فلو
أنَّكم تُنفقون ممَّا فضل عنكم على فقراءكم وضعفائكم وابناء جنسكم كما وجب
عليكم الصدقات والزكوة ونحن بمعزل عنها لانا مشفقون على ابناء جنسنا ولا
نبخل بشيء ممَّا وجدنا من الارزاق ولا ندخر ممَّا فضل عنا نفدوا جاتعين
عظاما متكليين على الاتِّع وترجع شعبانين بطلانا شاكرين لله وأما الذي ذكرت
انَّ لكم في التَّلبِ المنزلة آية محبات مبيِّنات لتحلال والحرام والحدود والاحكام
فكلُّ ذلك تعليم لكم وقد كن يعمى قلوبكم وتأديب لجهالتكم وقلة معرفتكم
باندفع والمصار تحتاجون الى المعلمين والاستاذين والمذكرين والواعظين لكثرة
غفلاتكم وسهولكم ونسيانكم ونحن قد ألجمنا جميع ما تحتاج اليه من اول الامر
اليها من الله تع نذا بلا واسطه من ارسل ولا نداء من وراء انجاب كما ذكر
الله عز وجل بقوله واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا وقال
هل قد علم صلواته وتسبيحه وهه فبعث الله غرابا بحث في الارض ليريه كيف
يواري سوءه اخبره الله ان يهلكه فجاءه من اكنة هذا الغراب فوارى سوءه
اخى فصنعت من اندامين فن عمى قلبه وغلبت جبانته لا يدور فاما على
تنبه وحضينته فتيق هذا الاشارات المخفية واسرار الابنية واما الذي ذكرت
بنَّ لكم اعيادا وجمعت وذهب الى بيوت العبدات ونيس لنا سى من ذلك
فلانك لم تحتدي لئلا الامكن فبنا مساجد والجهت كلها فبنا آيينا
توجب فتم وجد الله وابنه لانه لند جمعة وعيد والحركات كتابنا نذا صلوات
وتسبيح فلم تحتدي الى سى مم ذكرت وتغرت

فلم فرع زعيم اخصير من للامه نظر املد الى جملة الانس الخصور فقال

قد سمعتم ما قل وفهمتُم ما ذكر فهل عندكم منى؟ آخر إذ ذكره حينئذ قدم العراقي
 فقال الحمد لله خالق الخلق وسيط الرزق ومُسَبِّغ النعماء ومولى الآلاء الذى
 اكرمنا وأنعم علينا وحملنا فى البر والبحر وقبَّلنا على كثير ممن خلق تفضيلا
 نعم أيها الملك لنا خصالٌ آخر ومنقبٌ ومواعبٌ تدلُّ على أنا اربابٌ لهم وهم
 عبيدٌ لنا فمن ذلك حسنُ لباسنا وسرَّ عوراتنا ووصفُ فرُشنا ونعموةُ بشارنا ودقَّا
 غِطائنا ومحاسنُ زينتنا من الحرير والديباج والخز والقز والغُرند والقطن واللَّتان
 والسُّمور والسَّنَجاب والوارى والقرو والآتسية والنَّسُط والأنضج والنبخدات والقُرُش
 من الثلبود والبرويون وما شاكلها مما لا يُعدُّ ثمرته وكلُّ هذه المواهب دليلٌ على
 ما قلنا بأنَّ لها اربابٌ وهم لنا عبيدٌ وحُشونةُ لباسنا وغلظُ جلودنا وسَمجةُ
 دُحارها وكشفُ عورتها دليلٌ على أنَّها عبيدٌ لنا ونحن اربابُها وملاكها ولما ان
 نتحكَّم فيب بحكم اربابٍ ونتصرف فيب تصرف المَلَّاد فلما فرغ العراقي من
 كلامه نظر الملوك الى ضوابط الحيوان المحصور فهل م تعنون فيم ذكر واقتحرو
 عايكم فهل عند ذلك زعيمٌ انسب وهو كليله اخو ديمنة فهل الحمد لله انطوى
 العلام خنيف الجبل والكام منبشئ الثنبات والانسجر فى انقيثى والآجم وجعلها
 اقواتٍ للوحوش والانعم وهو العلُّ الحديم خنيف انسب ذوات انبس والشجعة
 والاقدام والجسرة ذوات ارنود المتينة والمخرب الجداد والانيب الصلاب
 والاقواه الملسعة والنفقات السريعة والثوبت البعيدة والانتشر فى الثلبى المضلِّمة
 للمضانب من الاقوات وهو الذى جعل اقواته من جيف الآدمي وحيو الانعم مته
 الى حين ثم قضى على جميعه الموت والعدو وتصير الى انبى عنه الحمد على
 ما وقب واعنى على ما حكم من الصبر والرجاء ثم انتفت زعيم السبع الى
 الجمعة المحصور هذه من حده الجن ونعماء الحيوانات فهل عد رأيتم معشر
 الخباء وسمعتم معشر الخشب احدا انثر سَيوا وأشور غفلة وأقلَّ تحصيلاً من هذا

الأنسى قالت الجماعة كيف ذلك قال لأنه نكر أن من قضايلهم كَيْتَ وكَيْتَ
من حُسْنِ اللباس وثمن الدثار ثم قال للأنسى خَيْرْنِي هل كانت هذه الاشياء
التي ذكرت واقتخرت بها إلا بعد ما اخذتموها من غيركم من سائر الحيوانات
واستعزتموها من سواكم من البهائم وسلبتموها عنها قال الأنسى ومثي كان ذلك
قال أليس انعم ما يلبسون واحسن ما يرتبون من اللباس الحرير والديباج
والأبريسم قل بلى قال اليس ذلك من لعب الدودة التي ليست هي من ولد
ادم قال هي من جنس الهوام قد نسجتها على نفسها لتكون كِنًا لها وتنام
فيها فتكون لها غطاء ووطاء وحِرًا من الآفات من الحر والبرد والرياح والأمطار
وحوادث الأيام ونوائب الزمان فجتتم انتم واخذتم منها قهراً وغلبتموها جوراً
فعقبتكم الله به وابتلاككم بسلبها وقتلها ونسجها وخياطتها وقصارتها وقطعها
وتطريدها وما شغل ذلك من العناء والتعب الذي انتم ميتلون بذلك معاقبون
في اصلاحها ومزاتها وبيعها وشرائها وحفظها بشغل القلوب وتعب الأبدان وعناء
النفوس لا راحة لهم ولا قرار ولا سكون ولا هدوء في دائم الاوقات وهكذا حكمكم
في اخذ اصناف الانعام وجلود البهائم وأوبار السباع وشعرها وريش الطيور فكل
ذلك اخذتموها قهراً ونزعتموها غصباً وسلبتموها عنيا ظلماً وجوراً ونسبتموها
الى انفسكم بغير حق ثم جتتم تغتخرون بها علينا ولا تستحيون ولا تعتبرون
ولا تدركون ولو كان ذلك فخراً ونبهةً لَلنا أولى بذلك الفخرو منكم
اذ قد أنبت الله ذلك على ظهورنا وجعلها لباس لنا ودياراً ووطاء وغطاء وستراً
وزينة لنا ثم نحن تفصلاً مند علينا ورفد ورمّة لنا ورأفة علينا وتحننا وشفقة
على اولادنا وصغير ابداننا وذئك انه اذا وئد واحد من فعلبه جلوده المصلحة
نه وعنى جلده الشعر أو الصوف أو الفير أو الفيرش أو القلوس كل ذلك جعل لنا
لباس ودياراً وستراً وزينة على قدر كبر جتته وعظم خلفته لا يحتاج في اخذها

الى عبيد ولا سعي في تَذْبِ او حَلَج او غَزَل او نَسَج او قَطَعَ او خِيَاظَة مثل ما
انتم مبتَلُون بها معاقبون عليها لا راحة لكم الى الموت كل ذلك عقوبة لكم
بذَنب ايبيكم لما عَصَى وترك وصية ربه وَغَوَى

قال الملك لوعيم السباع كيف كان مَبْدَأ آدم في خَلْقِه من اول ابْتِدائه
خَبَرْنَا عنه قال نعم ايُّها الملك ان الله تعالى لما خَلَقَ آدم ابا البَشَر ووزجته
أَزَلَجَ عليهما فيما كانا يَحْتَاجَان اليه في قِوَام وجودهما وبقاء شخصهما من المِوَاتِ
وَالغِذَاء والدِّغَار واللباس مثل ما فعل لسائر الحيوانات التي كانت في تلك الجنة
التي على رَأْسِ ذلك الجبل الذي بالْمَشْرِق تحت حَظِّ الاستواء وذلك انه لما
خَلَقَهما عُرْيَانَيْنِ أَثَبَت على رَأْسِ كُلِّ واحدٍ منهما شَعْرًا طويلا مدني على جسد
كُلِّ واحدٍ منهما في جميع الجوانب جَعَدًا وَسَبْطًا مَرَجَلًا اسود لِيَمَا كاحسن
ما يكون على رَأْسِ الجوّاري الابدكار انشأهما شَيْئَيْنِ أَمْرَتَيْنِ تَرَبَّيْنِ في احسن
صورة من صُور تلك الحيوانات التي هُنَاكَ وكان ذلك الشَعْرُ لباسا لهما وَسِتْرًا
لِعُورتهما يَشَارَا لهما وَطَاءَ وَغَطَاءَ وَمَانَعَا عنهما من البرْدِ والحَرِّ فكانا يَمِشِيَانِ في
ذلك البُسْتَانِ وَجَنِينِانِ من ألْوَنِ تلك الثمار فيأْكُلَانِ منها وَيَتَقَوَّيَانِ بها
وَيَتَنَزَّهَانِ في تلك الرياض والرياحين والزهر والنور مستريحَيْنِ مُلْتَذِّيْنِ مُنْعَمَيْنِ
فَرِحَانَيْنِ بلا تعب من البدن ولا عناء من النفس وكان مَنُهَيَّيْنِ عن تجاوز
طورهما وتناول ما ليس لهما قَبْلَ وَقْتِه فَتَرَكَا وصية ربهما فغَتَرَا بقول عدوهما
فَتَنَآوَلَا ما كانا مَنُهَيَّيْنِ عنه فسقطت مرتبتهما وتدنّرت شعورهما وَأُنْكَشِفَتْ
عورتاهما وأُخْرِجَا من هُنَاكَ عُرْيَانَيْنِ مطروحين مُبْنَيْنِ معاقبين فيما يَتَكَلَّفَانِ
من إصلاحِ أَمْرِ المَعَاشِ وما يَحْتَاجَانِ اليه في قِوَامِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كما ذَكَرَ حكيمُ
الجنّ في فصل قَبْلَ ذلك فلَمَّا بَلَغَ زعيمُ السباع الى هذا الموضع من الكلام قال
لهم زعيمُ الانس أَمَّا انتم يا معشر السباع فسيبِلُكم ان تَسْكُتُوا وَتَصْمُتُوا

وتستحيو ولا تتكلموا قال له كليلته ولم ذلك قال لانه ليس في هذه الطوائف
المختوم ههنا جنس اشر منكم معشر السباع ولا اتسى قلوبها ولا اقلد نفعا ولا
اكثر ضررا ولا اشد حرصا في اكل الجيف وطلب المعاش منكم قال كيف ذلك قال
لانكم تفترون معشر السباع هذه البهائم والانعام بمخالب حديد فتخترقون
جلودها وتكسرون عظامها وتشربون دماها وتشقون اجوافها بلا رحمة عليها ولا
فكرة فيها ولا رفق بها قال زعيم السبع منكم تعلمنا ذلك وبكم اقتدينا فيما
نفعل بهذه البهائم قال الانسى كيف كان ذلك قال لان قبل خلق ابيكم آدم
واولاده ما كانت تفعل السباع من ذلك شيئا ولا تصطاد الاحياء منها لانه كان
في كثرة جيفها وما يموت كل يوم بآجالها كفاية لنا وقوت منها فلم نكن محتاج
الى صيد الاحياء وحمل المخاطرة على انفسنا في التلعب والقتال والحاربة والتعرض
لاسباب ايلناها وذلك ان الاسود والتمور والفهود والذئاب وغيرها من
اصناف الحيوانات السبعية الاكلة للحم لا تتعرض لليلة والجواميس والخنازير
ما دامت تجد من جيفها ما يقرتها ويكفيها الا عند الاضطرار وشدة الحاجة
لان لها ايضا اشفة على انفسها كما يكون لغيرها من الحيوانات فلما جئتم
انتم يا معشر الانس وحشرتكم منها قطعان الغنم والبقر والجمال والخيول والبغال
والحمير واحرزتموها ولم تتركوا منها في البراري والقفار والاجام واحدا
عدمت السباع حيفتها فاضطرت الى صيد الاحياء منها وحل لها ذلك كما
حل لكم الميتة عند الاضطرار واما الذي ذكرت من قلة رحمتنا وقساوة قلوبنا
فلست نرى تشكرونا هذه البهائم كما شكنت منكم ومن جوركم وظلمكم
وتعديتكم عليي واما الذي ذكرت باننا نقبض عليها بمخالب وانياب وتخترق
جلودها ونشق اجوافها ونكسر عظامها ونشرب دماها وناكل لحومها فهكذا
تفعلون انتم ايضا تذبحونها بسكاكين حديد وتسلبون جلودها وتشقون

أَجْوَاقَهَا وَتَكْسِرُونَ عِظَامَهَا بِالسَّوَاطِيرِ وَالْأَطْيَارِ وَنَارُ الطَّبِيعِ وَحَرُّ التَّشْوِيعِ زِيَادَةً
 عَلَى مَا نَفَعَلْ لَهَا أَحْسَنُ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَ مِنْ صَرَرْنَا وَجَوَرْنَا عَلَى الْخَيُْولِ فَالْقَوْلُ
 كَمَا قُلْتَ وَلَكِنْ لَوْ فَكَّرْتَ وَاعْتَبَرْتَ لَعَلِمْتَ وَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ صَغِيرٌ
 وَحَقِيرٌ فِي جَنْبِ مَا أَنْتُمْ تَفْعَلُونَ بِهَا مِنَ الصَّرَبِ وَالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ كَمَا زَعَمَ زَعِيمُ
 الْبَهَائِمِ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ وَأَمَّا صَرَرُ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ فَيَرْتَبِعُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ مِنْ صَرْبِ
 بَعْضِكُمْ بَعْضًا بِالسَّيُوفِ وَالسَّكَاكِينِ وَالطُّعْنِ بِالرِّمَاحِ وَالرُّوْبِينَاتِ وَالصَّرَبِ
 بِالْدَّبَابِيسِ وَالسَّيَاطِ وَالْمَثَلَةِ وَالنَّكَالِ وَقَطْعِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ وَالْحَبْسِ فِي الْمَطَامِيرِ
 وَالسَّرِقَةِ وَاللُّصُوصَةِ وَالْغِشِّ وَالْخِيَانَةِ فِي الْمَعَامِلَةِ وَالْغَمْرِ وَالسَّعْيَةِ وَالْمَكْرِ وَالْقَدِيعَةِ
 وَالْخَيْلِ فِي أَسْيَابِ الْعَدَاوَةِ وَمَا شَاكَلَ هَذِهِ لِخِصَالِ مِمَّا لَا تَفْعَلُهُ السَّبَاعُ بِالْحَيَوَانَاتِ
 وَلَا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَلَا تَعْرِفُهُ، وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَ مِنْ قَلَّةِ مَنَافِعِنَا لغيرِنَا فَلَوْ فَكَّرْتَ
 وَاعْتَبَرْتَ لَعَلِمْتَ وَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ النِّفْعَ مِمَّا لَكُمْ ظَاهِرٌ مِمَّا تَنْتَفِعُونَ بِهِ مِنْ جُلُودِنَا
 وَشُعُورِنَا وَأَوْبَارِنَا وَأَصْوَابِنَا وَمَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ مِنْ صَيْدِ الْجَوَارِحِ مِمَّا إِلَى سَخَّرْتُمُوهُ
 وَلَكِنْ خَيْرُنَا إِلَيْهَا الْإِنْسَى أَيْ مُنْفَعُهُ مِنْكُمْ لغيرِكُمْ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ فَلَمَّا الصَّرُّ فَهُوَ
 ظَاهِرٌ بَيِّنٌ أَنَّ قَدْ شَارَكْتُمُونَا فِي نَبْهِ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ وَأَكُلَ لَحْمَانِهَا وَالْإِنْتِفَاعَ
 بِجُلُودِهَا وَشُعُورِهَا وَبِخَلْطِكُمْ عَلَيْنَا بِالْإِنْتِفَاعِ بِجَيْفِكُمْ فَدَقَّقْتُمُوهَا تَحْتَ التُّرَابِ
 حَتَّى لَا نَنْتَفِعَ مِنْكُمْ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَ مِنْ غَرَرَتِ السَّبَاعُ عَلَى
 الْحَيَوَانَاتِ وَقَبَضَهَا عَلَيْهَا وَقَتَلَهَا فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ أَمَّا فَعَلْتَهُ السَّبَاعُ بَعْدَ مَا
 رَأَتْ أَنَّ بَنَى أَدَمَ يَفْعَلُونَهُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ مِنْ عَهْدٍ قَبِيلٍ وَهَبِيلٍ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا نَرَى
 كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجُرْحِ وَالصَّرَعِ فِي الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ مِثْلَ مَا قَدْ شَهِدَ آيَلُمُ
 رُسْتَمُ وَاسْتَهْنِدِيمَارُ وَأَيَّامُ جَمَشِيدَ وَالصَّحَاكُ وَقُبْعُ وَافْرِيدِينَ وَأَيَّامُ اِفْرَاسِيْبِ
 وَمِنْجَهْرُ وَأَيَّامُ دَارَا وَالْأَسْكَندَرُ الرَّومِيَّ وَأَيَّامُ نُحْتِ نَصَرُ وَآلُ دَاوُدَ وَأَيَّامُ سَبُورَ لِي
 الْاِكْتَاغِ وَأَيَّامُ بَهْرَامِ وَآلُ عَدْنَانَ وَأَيَّامُ قَحْضَانَ وَأَيَّامُ قَسْطَنْطِينَ وَاحِلَ بِلَادِ يُونَانَ

وإيلام عُثْمَانُ وَيَزْجَرْدُ وإيلام بنى العَبَّاسَ وَبَنَى مَرْوَانَ هَلُمَّ جَرًّا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا نَرَى فِي
 كُلِّ شَهْرٍ وَسَنَةٍ وَحُجَّةً بَيْنَ بَنَى آدَمَ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ وَمَا يَجْدُثُ فِي هَذِهِ
 الْأَزْمَانِ مِنْ أَسْبَابِ الشُّرُورِ وَالْقَتْلِ وَالْجُرَاحِ وَالْمُثَلَّةِ وَالنَّهْبِ وَالسَّبْيِ مَا لَا يَقْدَرُ قَدْرُهُ
 وَلَا يَعُدُّ عَدْدُهُ ثُمَّ الْآنَ تَفْتَاخِرُونَ عَلَيْنَا وَتَقُولُونَ فِي حَقِّ السَّبَاعِ أَنَّهَا شَرُّ خَلْقِيَّةٍ
 فِي الْأَرْضِ أَمَّا تَسْتَخَيِّبُونَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ النُّورِ وَالْبَهْتَانِ عَلَيْنَا وَمَتَى رَأَى وَاحِدٌ مِنَ
 الْإِنْسِ أَنَّ السَّبَاعَ قَاتَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا كَمَا تَفْعَلُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ، ثُمَّ قَالَ زَعِيمُ
 السَّبَاعِ لِرُعَيْمِ الْإِنْسِ لَوْ تَفَكَّرْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْإِنْسِ فِي أَحْوَالِ السَّبَاعِ وَاعْتَبَرْتُمْ
 تَصَارِيْفَ أَمْرِهَا لَعَلِمْتُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّهَا خَيْرٌ مِنْكُمْ وَأَفْضَلُ قَالَ زَعِيمُ الْإِنْسِ كَيْفَ
 ذَلِكَ نَدُّ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ أَلَيْسَ خَيْرًا كُمْ الرُّهَاءَ وَالْعَبَادَ وَالرُّقَبَانِ وَالْأَخْبَارَ وَالنِّسَاءَ
 قَالَ نَعَمْ قَالَ أَلَيْسَ إِذَا تَنَافَى وَاحِدٌ مِنْكُمْ فِي الْخَيْرِيَّةِ وَالصَّلَاحِ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ
 ظَهْرَانِيكُمْ وَبَغَرُكُمْ مِنْكُمْ وَذَقَبَ بِأَوَى رُؤْسِ الْجِبَالِ وَالتَّلَالِ وَطُفُونِ الْأَدْيَةِ وَالسُّوَاهِلِ
 وَالْأَجَامِ وَالْأَكَامِ مَاوَى السَّبَاعِ وَتَخَالَطَهَا فِي أَكْنَافِهَا وَبِعَاشِرِهَا فِي أَطْنَافِهَا وَجَاوَرَهَا
 فِي أَمَاكِنِهَا وَلَا تَتَعَرَّضُ لَهُ السَّبَاعُ قَالَ بَلَى كَمَا قُلْتَ قَالَ فَلَوْلَ مَا تَكُنِ السَّبَاعُ أَخْيَارًا
 لَمَا جَاوَرَهَا أَخْيَارُكُمْ وَمَا عَاشَرَهَا أَنْصَالِحُونَ مِنْكُمْ لِأَنَّ الْأَخْيَارَ لَا يَبْعَاشِرُونَ
 الْأَشْرَارَ بَلْ يَبْغُزُونَ مِنْهُمْ وَيَبْعُدُونَ عَنْهُمْ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّبَاعَ صَالِحُونَ لَا
 كَمَا زَعَمْتُمْ أَنَّهَا شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ فَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْتُمْ زُورٌ وَبَهْتَانٌ عَلَيْهَا وَدَلِيلٌ
 آخَرٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ السَّبَاعَ صَالِحُونَ لَا كَمَا زَعَمْتَ أَنَّ مِنْ سُنَّةِ مُلُوكِكُمُ الْجَبَابِرَةِ
 إِذَا شَتَّوْا فِي الْأَنْصَالِحِينَ وَالْأَخْيَارِ مِنْ ابْنِهِ جَنْسَكُمْ يَطْرَحُونَهُمْ بَيْنَ يَدَيْ السَّبَاعِ
 فَإِنَّ لَهُ تَكَلِيمَهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُ مِنَ الْأَخْيَارِ لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْأَخْيَارَ إِلَّا الْأَخْيَارُ كَمَا قَالَ
 الْقَتْلُ وَيَعْرِفُ الْبَاحِثُ مِنْ جَنْسِهِ وَسَائِرُ النَّاسِ لَهُ مَنَكْرٌ وَعَلِمَ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ
 أَنَّ فِي السَّبَاعِ أَخْيَارًا وَأَشْرَارًا وَأَنَّ الْأَشْرَارَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا النَّاسَ الْأَشْرَارَ كَمَا قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا

واستغفر الله لى ولك، فلما فرغ زعيم السباع من كلامه قال حكيم من الجن
 صدق هذا القائل ان الاخيار يهربون من الاشرار ويأتسون بالاخيار وان كان
 من غير جنسهم فان الاشرار ايضا يبيعون الاخيار ويهربون منهم ويحبون ابناء
 جنسهم من الاشرار فلو لم يكن بنو آدم اكثرهم اشرارا لما هرب اخيارهم من بين
 ظهرانيهم الى رؤس الجبال والاكمام مأوى السباع وهى من غير جنسهم ولا تشبههم
 فى الصورة ولا فى الخلقة الا فى اخلاقى للغيرية والصلاح فى النفوس والسلامة فغالت
 الجماعة كلها صدق الحكيم فيما قال وخبر وذكر فحجل جماعة الانس عند ذلك
 ونكست رؤسها حياء وتجلا لما سمعت من التوبيخ والتعريض وانقضى المجلس
 ونادى مناد انصرفوا مكرمين لتعودوا غدا ان شاء الله تعالى

فصل

ولما كان الغد جلس الملك فى مجلسه وحضرت الطوائف كلها على الرسم
 واصطفيت فنظر الملك الى جماعة الانس فدل قد سمعتم ما جرى امس من شاع
 وذاع عند الكل وسمعت الجواب عما قلتم فهل عندكم منى اخر غير ما ذكرت
 امس فقام عند ذلك الزعيم الفارسى وقال نعم ايها الملك العدل ان لنا منقب
 اخر وخصالا عدة تدل على حق ما نقول وندعى قال الملك هت واذكر منها
 شيئا قال نعم ان منا الملوك والامراء والخلفاء والسلاطين وان من الرؤساء والكتب
 والوزراء والعمال واحساب الدواب والفقراء والنجباء والنفوس والخواص وخدم
 الملوك واعوانهم من الجنود ومنا ايضا انبياء والدخفين واشرفه والاغنياء وارباب
 النعم واحساب المرات وان من ايضا الصناع واحساب الحرف والزرع والنسل ومن
 ايضا الادباء واهل العلم والزور والنقص ومن الخصباء والشعرا والقصحاء ومن
 المتكلمين والنحويين والقصص واحساب الاخبار ورواة الحديث والقرء والعلماء

والفقهاء والقضاة والحُكَماء والعدول والمذكرون وايضا منا الفلاسفة والحكماء
والهندسيين والمنجمين والطبيعيين والاطباء والعرفان والمعمِّمون والكهنة والراقون
والمعيرين والكيميائيين واهحاب الطلسمات واهحاب الارصاد واصناف اخر يطول
ذكرهم وكل هذه الطوائف والطبقات لهم اخلاق وسجايا وطباع وشمائل ومناقب
وخصائل حسنة وآراء ومذاهب حميدة وعلوم وصنائع حسنة مختلفة ومتفنة
وكل هذه الحصائل مختصة لنا وهذه الحيوانات بمعزل عنها فهذا دليل على اننا
ارباب لها وهم عبيد لنا، فلما فرغ زعيم الانس من كلامه نطق البيغاء فقال
الحمد لله الذي خلق السموات المسموكات والارضين المدحجات والجبال
انراسيات والبحار الزاخرات والبراري والسلوات والرياح الذاريات والسحاب
المنشآت والقطرات الهاطلات والشجر والنبات والطيور الصافات كل قد علم
صلوته وتسبيحه ثم قال اعلموا ان هذا الانسى قد ذكر اصناف بني آدم وعدد
طبقاتهم فلو تفكر ايها الملك الحكيم واعتبر كثرة اجناس الطيور وانواعها لعلم
وقبين له من كثرتها ما يصغر ويقبل عنده اصناف بني آدم في جنب ذلك كما
تقدم ذكره في فصل من هذا الكتاب حيث قال السيمرغ للطاوس من ههنا من
خطبه انضهر وفصحتها ولكن خذ الآن ايها الانسى باراء ما ذكرت واقتحرت
به واحدا مضموم وبدل كل جنس حسن مليح جنسا قبيحا سميحا وحين
بمعزل عنه وذلك ان منكم الغراغرة والنماردة والجبابرة والكفرة والفجرة والفسقة
والمشكرين والمنافقين والملاحدين والمارقين والناكثين والقاسطين والخوارج
وقضام الخريف والصوص الغياريين والطراريين ومنكم ايضا الدجالون والباغون
والمرتبون ومنكم ايضا القوادون والمخنثون واللاطئة والقحاب ومنكم ايضا
الغثاؤون والكذابون والنَّبَشون ومنكم ايضا السفهاء والجهلاء والاغبياء والناقصون
ومشاكل هذه الامنى والاصفى والطبقت المذمومة اخلاقهم الرديئة طباعهم

القبيلة افعالهم السيئة اذ اهلهم المجاورة سيرتهم ونحن بمعزل عنها ونشارككم في اكثر الفصال المحمودة والاخلاص الجيلة والسفن العادلة وذلك ان اولادى ذكرت واقتضرت به ان منكم الملوك والرؤساء ونكم اعولن وجنود ورعية يوما علمت بان لجماعة النحل وجماعة النمل وجماعة السباع وجماعة الطيور رؤساء وجنودا واعوانا ورعية وان رؤسائها احسن سياسة واشد رعاية من ملوك بنى آدم لها واشد تحننا عليها واكثر رافة وشفقة عليها بيان ذلك ان اكثر ملوك الانس ورؤسائهم لا ينظر في امور رعيته وجنوده واعوانه الا لجر المنفعة لنفسه او لدفع المضرة عنه او لاجل من يهواه لشهواته كائنا من كان من بعيد او قريب ولا يتفكر بعد ذلك في احد ولا يقيم امره كائنا من كان قريبا او بعيدا وليس هذا من فعل الملوك العقلاء ولا عمل الرؤساء ذوي السياسة الرحماء بل من سياسة الملوك وشرايطه وخصال الرياسة ان يكون الملك ورئيس رحيم رافيا لرعيته مشفقا مائنا على جنوده واعوانه اقتداء بسنة الله الرحمن الرحيم الجواد الكريم الرؤوف البوديد الخلقه عبيده كائن من كان الذى هو رئيس رؤساء وملك الملوك واما اجناس الحيوانات وملوكها ورؤساءها فهم احسن اقتداء بسنة الله تعالى من رؤساء الانس وملوكهم وذلك ان ملك النحل ينظر في امور رعيته وجنوده واعوانه ويتفقد احوالهم وهكذا يفعل ملك النمل وملك الكراكي في حراسته وضيرانه وملك القطا في ورده وصدوره وهكذا حكم سائر الحيوانات انى له رؤساء ومدبرون لا يطلبون من رعاياهم عرضا ولا جرة فيما يسوسونهم به ولا يطلبون من اولادهم برا ولا صلة رخم ولا مكافاة كما يطلب بنو آدم من اولادهم ابر والمكافاة في تربيتهم لهم بل نجد كل نفس من الحيوانات انى تنزو وتسعد وتخب وتلد وترضع وترقى الاولاد والى تسعد وتبيض وتخصن وترقى وترقى الغرائخ والاولاد لا تطلب من اولادهم برا ولا صلة ولا مكافاة ونكمنها تربى اولادها

تَحْنَنُ عَلَيْهَا وَشَفَقَةً وَرَحْمَةً لَهَا وَرَأْفَةً بِهَا كُلُّ ذَلِكَ اقْتِدَاءً بِسَخَاةِ اللَّهِ إِذَا خَلَقَ
عَبِيدَهُ وَانْشَأَهُمْ وَرَبَّاهُمْ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَأَعْطَاهُمْ مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ مِنْهُمْ
وَلَمْ يَطْلُبْ مِنْهُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ لَوْحٍ طَبِيعِ الْإِنْسِ وَسُوءِ اخْلَاقِهِمْ
وَسِيرَتِهِمْ الْجَائِرَةِ وَعَادَتِهِمْ الرَّدِيئَةِ وَأَعْمَالِهِمْ السَّيِّئَةِ وَأَفْعَالِهِمْ الْقَبِيحَةِ وَمَذَاهِبِهِمْ
الرَّدِيئَةِ انْصَالَاتُهُمْ الْبَعِيدَةُ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ أَنْ أَشْكُرْ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ الْإِلَهِي
الْمَصِيرُ كَمَا لَا يَمُرُّ الْوَلَدَانَا إِذْ لَيْسَ فِيهِمُ الْعُقُوبُ وَالْكَفْرَانُ وَأَمَّا بِرُوحِهِ الْأَمْرُ
وَالنَّبِيُّ وَالْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ عَلَيْكُمْ مَعَشَرَ الْإِنْسِ دُونَ مَا لَا تَكُمُ عِبِيدُ سَوْءٍ يَقَعُ مِنْكُمْ
الْخِلَافُ وَالْكَفَرُ وَالْعِصْيَانُ وَأَنْتُمْ بِالْعُبُودِيَّةِ أَوْفَى مِنَّا وَحَسْبُ بِالْحُرِّيَّةِ لَوْ مِنْكُمْ فَمِنْ
أَيْنَ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَرْبَابٌ لَنَا وَحَسْبُ عِبِيدٌ لَكُمْ لَوْلَا الْوَقَاحَةُ وَالْمَكَابِرُ وَقَوْلُ الزُّورِ
وَالْبَيْتَانُ، وَلَمَّا فَرَّغَ الْبَبْغَاءُ مِنْ كَلَامِهِ قَالَ حُكَمَاةُ الْجَنِّ وَقَلَّاسُفَتُهَا صَدَقَ هَذَا
الْقَائِلُ فِي مُجْمِيعٍ مَا ذَكَرَ وَحَبَّرَ بِهِ فَخَجَلَتْ جَمَلَةُ الْإِنْسِ عِنْدَ ذَلِكَ وَنَكَسُوا
رُؤُسَهُمْ مِنَ الْحَيَاءِ وَالْخَجَلِ لِمَا تَوَجَّهَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحُكْمِ ثُمَّ فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْإِنْسِ
أَحَدٌ يَنْطَلِفُ بَعْدَ ذَلِكَ لَبَّ بَلَّغَ الْبَبْغَاءُ مِنْ كَلَامِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ الْمَلِكُ
لِبُتَيْسِ الْفَلَّاسَةِ مِنَ الْجَنِّ مَنْ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ هَذَا الْقَائِلُ وَأَنْتَى
عَلَيْهِمْ وَوَصَفَ شِدَّةَ رَحْمَتِهِمْ وَاشْفَاقِهِمْ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ وَتَحْنُنِهِمْ وَرَأْفَتِهِمْ وَاشْفَاقِهِمْ
عَلَى جُنُودِهِمْ وَأَعْوَانِهِمْ وَحُسْنَ سَيْرِهِمْ فِيهِمْ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّ فِي ذَلِكَ رَمْزًا مِنَ الرُّمُوزِ
وَسِرًّا مِنَ الْأَسْرَارِ فَعَرَّفَنِي مَا حَقِيقَةُ هَذِهِ الْأَقْوِيلِ وَإِشَارَاتُ هَذِهِ الْمَرَامِيرِ قَالَ نَعَمْ
أَيُّهَا الْمَلِكُ أَسْعِيدُ سَمْعًا وَضَاعَةً أَعْلَمُ أَنَّ أَسْمَ الْمَلِكِ أَسْمُ مُشْتَقٍّ مِنْ أَسْمِ الْمَلِكِ
وَأَسْمَاءُ الْمُلُوكِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَا مِنْ جَنْسٍ مِنْ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ وَلَا
نَجْعٍ مِنْهَا وَلَا نَخَصِرٍ وَلَا صَغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ إِلَّا وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةٌ مُوَكَّلُونَ بِهَا
تَرْبِيَتُهُمْ وَتَحْقُظُهُمْ وَتُرَاعِييُهَا فِي جَمِيعِ مَتَصَرِّفَاتِهَا وَلِكُلِّ جَنْسٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رَئِيسٌ
عَلَيْهِ يُرَاعَى أُمُورُهُ وَتَمَّ عَلَيْهِمْ أَشَدُّ رَحْمَةٍ وَرَأْفَةٍ وَتَحْنُنًا وَشَفَقَةً مِنَ الْوَالِدَاتِ

لأولادها الصغار وبناتها الضعيفة ثم قال الملك للحكيم ومن أين الملائكة هذه
الرحمة والرأفة والشفقة والتحنن الذي ذكرت قال من رحمة الله ورأفته للمخلق
وشفقته وتحننه وكل رأفة ورحمة من الويدان والآبه والأميات والملائكة ورحمة
للخلق كلهم بعضهم لبعض فهي جزء من ألف ألف جزء من رحمة الله ورأفته
لخلقه وتحننه وشفقته على عباده ومن الدليل على صحة ما ذكرت حقيقة ما
وصفت أن ربهم لما أبدأهم وأبدعهم وخلقهم وسواهم وتسميم وربهم وكل يحفظهم
الملائكة الذين هم صقوتهم من خلقه وجعلهم رحمة كرام برة وخلق لهم
المنافع والمرافق من طرق الهيكل العجيبة والصور والأشكال الظرفية والحواس
الدراكة اللطيفة وألبهم جر المنافع ودفع المضار وسخر لهم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مستحرات بأمره ودبرهم في الشئنه والحيث في أنبر وأنجر
والسهل والجبل وخلق لهم الأفوات من الشجر متعة لهم إلى حين واسيع عليهم
نعمه طعرة وبطنة وموعدت لما احصيت في هذه دلالة وبرهان على شدة
رحمة الله ورأفته وتحننه وشفقته على خلقه قال الملك فمن رئيس الملائكة
الموكلين ببي آدم وحفظهم ومراعاة أمرهم قال الحكيمة هي النفس الناطقة
الكلية الانسانية التي هي خليفة الله في أرضه وهي التي قرنت بجسد آدم لما
خلق من التراب وسجدت له الملائكة كلهم اجمعين وهي النفس الحيوانية
المنقادة للنفس الناطقة النبقية والتي ابليس عن سجدة آدم وهي القوة الغضبية
والشهوانية وهي النفس الأمارة بالسوء وهذه النفس الدلية الناطقة هي النبقية
إلى يومنا هذا في ثرية آدم لما أن صورة جسد آدم الجسمانية بغية في ثريته إلى
يومنا هذا علينا ينشرون ويب ينمون ويب يحزنون ويب يؤخذون واليب يرجعون
وب يغفون بسم النقيمة ويب قبعون ويب يدخل الجنة ويب يصعدون إلى عرش
الافلاك ثم قال الملك لا تدرك الابصار الملائكة والنفوس قد لا تب جوهر

روحانية شفاقة نورانية ليس لها لون ولا جسم ولا تدركها الحواس الجسمانية
 مثل الشم والذوق واللمس بل تراها الابصار الطيفة مثل ابصار الانبياء والرسل
 واسماعيل فثم بصفا نفوسهم وانتبهوا من نوم الغفلة واستيقظوا من رقدة
 الجهالة وخرجوا من ظلمات الخطايا قد انتعشت نفوسهم وحييت فصارت
 مشاكلة لنفوس الملائكة تراها وتسمع كلامها وتأخذ منها الوحي والانباء
 فتوتبها الى ابناء جنسها من البشر بلغاتها المختلفة لمشاكلة لهم ايهاهم
 بجسدهم واجسامهم ثم قال الملك جزاك الله خيراً، ثم نظر الى البغاء وقال
 تيم دلامد غدل البيغ: بعد خطبة اما بعد فأيها الانسى اما الذى ذكرت
 بانه منكم صنع واحبب حرف غليس بفصيلة لكم دون غيركم ولكن قد
 شرككم فيها بعض ائبيير واليوام والحشرات يبان ذلك ان النحل من الحشرات
 وصى في اتخاذ البيوت هذه المنزل اعلم واحذق من صناعتكم المهندسين
 وابنتين منكم وذلك اني تبني بيوتها منزل طبقات مستديرات كالتراس
 بعضه فوق بعض من غير خشب ولا ضين ولا اجر ولا حصص كانها غرف من
 شيفت غرف وتجعل بيوت مستديرة متساوية الاضلاع والزوايا لما فيها من
 اتقان الحكمة والصنعة واحكام البنية ولا محتاج في عمل ذلك الى قنار تدبيرها
 ولا مسطرة يخطب ولا شقير تدنيها ولا لوني تقديرها كما يحتاج البنائون من
 دى آده ثم اني تذهب في الرعى وتجمع الشمع من ورق الاشجار والنبات
 برجليه وانعسل من زهر النبات ونور الانجار ووردها تجمعها بمشاقرها ولا محتاج
 فى ذئد الى زنبيل ولا سلة ولا ملقظ ولا مكئل تجمعها فيها او آله وآداة
 تستعملها كما يحتاج ائبيون منكم الى الآلات والادوات مثل القويس والممر
 وانيسحة ورافيد والمخيم وما شئت وهكذا ايضاً العنكبوت وصى من اضعف
 البقوة ومع ذئد اني فى نسج شبكها وتغدير هندامها هى اعلم واحذق

من الحَاكَةِ والنَّسَاجِينَ مِنْكُمْ وَذَلِكَ أَنَّهَا تَمُدُّ عِنْدَ نَسِيجِهَا شَبَكَهَا أَوَّلًا خُيْطًا
 مِنْ حَائِطٍ إِلَى حَائِطٍ وَمِنْ غُصْنٍ إِلَى غُصْنٍ أَوْ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ مِنْ جَانِبٍ
 نَهْجٍ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمْشِيَ عَلَى الْمَاءِ وَتَقْبِرَ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ تَمْشِي عَلَى
 ذَلِكَ الَّذِي مَدَّتْهُ أَوَّلًا وَتَجْعَلُ سَدَى شَبَكِهَا خُطُوطًا مُسْتَقِيمَةً نَائِمًا اطْنَابُ
 الْفَيْمَةِ الْمَضْرُوبَةِ ثُمَّ تَنْسِجُ لِحْمَتَهَا عَلَى الْاسْتِدَارَةِ وَتَتَرَكُ فِي وَسْطِهَا دَائِرَةً مَفْتُوحَةً
 تَتِمَكَّنُ فِيهَا لَصِيدُ الذُّبَابِ وَكُلُّ ذَلِكَ تَفْعَلُ مِنْ غَيْرِ مِغْرَلٍ لَهَا وَلَا مِقتَلٍ وَلَا
 كَارِكَةٍ وَلَا قَصَبَاتٍ وَلَا مُشْطٍ وَلَا أَلْوَاتٍ كَمَا يَفْعَلُ الْخَائِكُ وَالنَّسَاجُ مِنْكُمْ فِيمَا
 يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَلْوَاتِ وَالْآلَاتِ الْمَعْرُوفَةِ فِي صِنَاعَتِهِمْ وَهَكَذَا أَيْضًا دَوْدَةُ الْقُرْ
 وَهِيَ مِنَ الْهَوَاءِ وَهِيَ أَحَدُ وَصْنَعَتِهَا أَحْكَمُ مِنْ صِنَاعَتِهِمْ فَبِنَ ذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا
 شَبِعَتْ فِي الرَّغَى طَلَبَتْ مَوَاضِعَهَا بَيْنَ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتِ وَالشُّوْكِ وَمَدَّتْ مِنْ
 لُعَابِهَا خُيْطًا دَقًّا مُلَسًّا لِرَجَّةٍ مَتِينَةٍ وَنَسَجَتْ هُنَاكَ عَلَى أَنْفُسِهَا مَكْنًا كُنْهَ
 كَيْسٍ صَلْبٍ لِيَكُونَ حِرْزًا لَهَا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالرِّيحِ وَالْأَمْطَرِ وَصَدَتْ إِلَى وَقْتِ
 مَعْلُومٍ كُلُّ ذَلِكَ تَفْعَلُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى أَنْ تَتَعَلَّمَ مِنَ الْأُسْتَذِينَ وَلَا تَتَعَلَّمَ مِنَ
 الْأَبَاءِ وَالْأُمَمَاتِ بَلِ إِلَهَامًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَعْلِيمًا مِنْهُ وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ مِنْ غَيْرِ
 حَاجَةٍ إِلَى مِغْرَلٍ أَوْ مِقتَلٍ أَوْ مَحِيطٍ أَوْ مِقْتَسٍ كَمَا يَحْتَاجُ الْخَيْضُونَ وَالْأَرْقُوسُونَ
 وَالنَّسَاجُونَ مِنْكُمْ وَهَكَذَا الْخُصَافُ هُوَ مِنْ أَنْصِفِ يَدِي لِنَفْسِهِ مَنْزِلًا وَدَوْلَاهُ
 مَهْدًا مَعْلَقًا فِي الْهَوَاءِ تَحْتَ السَّقُوفِ مِنْ أَنْصِفِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ لَهُ إِلَى سُلَيْمٍ
 يَرْتَقِي إِلَيْهِ أَوْ نَارِيٍّ يَحْمِلُ الطَّلِيحَ فِيهِ أَوْ عَمُودٍ أَوْ آتَةٍ مِنَ الْآلَاتِ أَوْ أَدَاةٍ مِنْ
 الْأَلْوَاتِ وَهَذَا أَيْضًا الْأَرْضُ مِنَ الْهَوَاءِ تَبْنِي عَلَى نَفْسِ بَيْوتٍ مِنْ أَنْصِفِ صِرْفَ
 تَنْشِئَةِ الْأَرْجِ وَالْأَرْقَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَحْفِرَ التُّرَابَ وَتَبْلُغَ أَنْصِفَ أَوْ تَسْقَى أَوْ تَقُونُوا
 إِلَيْهَا انْقِلَاصُ الْحِكْمَةِ مِنْ أَيْنَ لَهَا ذَلِكَ الطَّلِيحُ وَمِنْ أَيْنَ تَجْمَعُ وَيَعِيفُ حَبَاهُ
 أَنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَعَلَى هَذَا الْمَثَلِ حُكْمُ صِنْدَقَةِ سَائِرِ أَجْنَسِ الْخَيْبُورِ وَالْخَيْوَانَتِ

فِي اتِّخَاذِهَا الْمَنَازِلَ وَالْأَوْكَارَ وَالْعُشُوشَ وَتَرْبِيَةِ أَوْلَادِهَا تَجِدُهَا أَحَذِقَ وَأَعْلَمَ
 وَأَحْكَمَ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنْ ذَلِكَ تَرْبِيَةُ النِّعَامَةِ وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ طَائِفٍ وَبَهِيمَةٍ لِفَرَارِجِهَا
 وَنَحْوِ أَتَبِ إِذَا اجْتَمَعَتْ لَهَا مِنْ بَيْعِهَا عِشْرُونَ أَوْ ثَلَاثُونَ قَسَمَتْهَا ثَلَاثَةَ أَثْلَافٍ
 ثَلَاثًا تَدْفِنُهَا فِي التُّرَاتِ وَثَلَاثًا تَتْرُكُهَا فِي الشَّمْسِ وَثَلَاثًا تَحْضِنُهَا فَإِذَا أَخْرَجَتْ
 فَرَارِجَهَا كَسَرَتْ مَا كَانَتْ فِي الشَّمْسِ وَسَقَاها مَا فِيهَا مِنْ تِلْكَ الرُّطُوبَةِ الَّتِي
 ذَوَّبَتْهَا الشَّمْسُ وَرَقَّقَتْهَا فَإِذَا اشْتَدَّتْ فَرَارِجُهَا وَقَبِيتْ أَخْرَجَتْ الْمَدْفُونِ مِنْهَا
 وَفَاتَحَتْ لَهَا ثُقُبَاجَ فِيهَا التَّمَلُّ وَالذُّبَابُ وَالْدِّيدَانُ وَالْهَوَامُّ وَالْحَشَرَاتُ ثُمَّ
 تُضْعِمُهَا لِفَرَارِجِهَا حَتَّى إِذَا قَبِيتْ غَذَتْ وَرَعَتْ وَلَعِبَتْ فَقَدْ أَهْيَأَ الْإِنْسَانِي أَيْ
 نَسَبَهُمْ نُحْسُنُ مِثْلَ عَدُوٍّ فِي تَرْبِيَةِ أَوْلَادِهَا لِأَنَّ نِسَاءَكُمْ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهَا قَلِيلَةً
 فِي زَمَانٍ مُحَاصِرٍ تُعِينُهَا فِي وَضْعِهَا تَمْلُهَا وَتُشِيلُ وَلَدَهَا عِنْدَ الْوَضْعِ وَتَقْطِئُهَا
 وَوَلَدَهُ كَيْفَ تَقْطَعُ سُرَّةَ وَنِدَى وَكَيْفَ تَقْطِئُهُ وَتُدْهِنُهُ وَتُكْحِلُهُ وَتَسْقِيهِ
 وَتَنْزِيهِه لَا تَعْلَمُ شَيْئًا وَلَا تَعْرِفُهُ وَبِذَلِكَ أَيْضًا حُكْمُ أَوْلَادِهِمْ فِي الْجَهَالَةِ وَقِلَّةُ الْمَعْرِفَةِ
 يَوْمَ يُولَدُونَ لَا يَعْلَمُونَ خَيْرَ قَوْمٍ وَمَصْلَحَ أُمُورِهِمْ وَلَا يَعْمَلُونَ مِنْ مَصَالِحِ أُمُورِهِمْ
 شَيْئًا مِنْ جَرِّ مَنْفَعَةٍ وَلَا نَفْعٍ مُضَرٍّ أَوْ بَعْدَ أَرْبَعِ سَنِينَ أَوْ سَبْعٍ أَوْ عَشْرِينَ
 وَيَجْتَدُونَ أَنْ يَتَعَلَّمُوا كُلَّ يَوْمٍ عِلْمٌ جَدِيدًا أَوْ آدَبٌ مُسْتَدْنِفًا إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ
 وَحِينَ أَوْلَادُهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الرَّحِمِ أَحْذَرُهُمْ أَوْ مِنَ الْبَيْتِ أَوْ مِنَ الْكُورِ يَكُونُ
 مُعَلِّمٌ مُلْتَمَسٌ عَرَفَ نَبِيَّ يَجْتَنِبُ أَيْدِيَهُمْ مِنْ أَمْرِ مُصْلِحٍ وَمَنْفَعَةٍ لَا يَجْتَازُ إِلَى تَعْلِيمٍ
 مِنَ آبَاءِهِ وَالْأُمَمَاتِ مِنْ ذَلِكَ أَمْرُ فَرَارِجِ الدَّجَجِ وَالذُّرَّاجِ وَالْقَبَاجِ وَالطَّيَاحِجِ وَمَا
 شَطِطٌ فَتَحُ نَجْدَهُ إِذَا تَفَقَّصَ غَنَبُ الْبَيْضِ وَيَخْرُجُ تَعْدُو مِنْ سَاعَتِهَا تَلْقُظُ
 الْحَبَّ وَتَهْرُبُ مِنَ الْإِنْسَانِ نَبِيَّ حَتَّى رِيحًا لَا تُلْحَقُ لَوْلَا ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ
 مِنَ آبَاءِهِ وَالْأُمَمَاتِ لَمْ وَحْيٍ وَإِنَّمَا مِنَ اللَّهِ نَبِيَّ وَكُلُّ ذَلِكَ رَحْمَةٌ مِنْهُ بِخَلْقِهِ
 وَسَفَقَةِ وَرَأْفَةِ وَبِذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْجِنْسَ مِنَ الْخَيْرِ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُونَ الذُّرَّ الْأُنْثَى

في الحضانة والتربية للولاد كما يعلمون بلقي الطيور كالحمام والعصافير وغيرها أكثر
 الله عدد فراريجها وأخرجها مستغنية عن تربية الآباء والأمهات من شرب اللبن
 أو زق الحبوب والغذاء مما يحتاج إليه غير هذا الجنس من الحيوان والطيور وكل
 ذلك عناية من الله تعالى وحسن نظره منه لهذه الحيوانات التي تقدم ذكرها
 فقد لنا الآن أيها الانسي أيما أكرم عند الله تعالى الذي عنايته أكثر ورعايته
 أكثر أو غير ذلك فسبحان الله الخالق الرحيم الووف لحلفه الذود الشفيق الرفيق
 لعبده محمده ونسبحه في عدينا ورواحنا ونيلله ونفيسه في ليلنا ونهارنا فله
 الحمد والمن والفضل والشكر وانتناء وعو أرحم الراحمين واحدم المحاكمين واحسن
 الخالعين، وأما الذي ذكرت أن منكم أشعراء وخطباء ومتكلمين وامتدتين
 ومن شاكلهم فلو أنكم فوهمتم متخلف الضير وتسبيح الحشرات وتكبيرات الهوام
 وتلهيلات البهائم وتذكر العرصر دعاء الضفدع ومواعظ البلابل وخطب أنفجر
 وتسبيح القضا وتكبير الرائي وأذان الديك وما يقول الله في عديده وما ينطق
 الغراب الكاهن من الرجوز وما يصنع القططيف من الأمور وما يخبر النجند وما
 يقول النمل وما يحدث النحل ووعيد الذباب وخضر البوم وغيرها من سائر
 الحيوانات نوى الأصوات والطنين والثرير نعلتم معشر الانس وتبين لكم أن
 في هؤلاء الطوائف خطباء وخطباء ومتكلمين ومستخبرين ومدكرين ومواعظين
 مثل ما في بى آسم وما افتخرتم عليهن خطبائكم وشعرائكم ومن شكلم ونفى
 دلالة وبرهان على ما قلت ودرت قول الله عز وجل في القرآن حيث قال وإن من
 شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فتسبحكم الله تعالى إلى الجهل
 وقلة العلم وأنهم بقوله لا تفقهون تسبحكم وتسبند إلى العلم وأنهم بالعلم
 بقوله كل قد علم صلوته وتسبيحه ثم قال هل يستوى الذين يعلمون والذين
 لا يعلمون فهل على سبيل التعجب أنه يعلم ذلك عقدي أن الجهل لا يستوى

مع العلم لا عند الله ولا عند الناس فيأتي شيء تفتخرون علينا معشر الناس
وتدعون انكم ارباب لنا ونحن عبيد لكم مع هذه الخصال التي فيكم كما بينا
قبل غير الزور والبهتان وأما ما ذكرت من امور المنجمين الزرافيين منكم فاعلموا
ان لهم تمويهات وزرة دقيقة لا ينفك الا على الجهال من العوام والنساء والصبيان
والحمقى ويخفى ايضا على كثير من انعقلاء والأدباء من ذلك ان احدهم يخبر
بالكذبات قبل كونها ويرجم بالغيب ويرجف به من غير معرفة صحيحة ولا دلائل
واخبة ولا براهين مبينة فيقول بعد كذا شهرا وكذا سنة في بلد كذا يكون
كيت وكيت وهو جاهل لا يدري اى شيء يكون في بلدة وفي قومه وجيرانه ولا
يدري اى شيء يحدث عليه في نفسه او في ماله او على اولاده او غلماناه او من
يهمه امرهم وأما يرجم بالغيب من مكان بعيد وفي زمان طويل لئلا يقع عليه
الاعتبار ويتبين صدقه من كذبه وتمويهه وتحرفته واعلم ايها الانسى بانه لا
يعتبر بقول المنجم الا الطغاة انبغذ من ملوكهم الجبابرة والفراعنة والتماركة
والمغرورون بعاجل شهواتهم المنكرون امر الآخرة ودار المعاد الجاهلون بالعلم
انسباف والقدير احتيم مثل نمرود الجبار وخرعون ذى الاوتاد وشمون وعاد الذين
طغوا في ابلاد فاكثروا فيها الفساد من قتل الاطفال بقول الانجمين الذين لا
يعرفون خلق النجوم ومدبر بل يظنون ويتوهمون ان امور الدنيا يدبرها
الكواكب السبعة والنيرج الاثني عشر ولا يعرفون المدبر الذى فوقها الذى هو
خالقها ومصيرها ومدبرها ومسيرها وقد اراهم الله تعالى قدرتها مرة
بعد اخرى ونفذ امره ومشيتته دفعت وذلك ان نمرود الجبار خبى منجموه
بمؤبد يوند في مبلدته في سنة من اثنى عشر بدلائل القرائن وأنه يتربى ويكون
له شأن عظيم ويخضع دين عبدة الاثني عشر قتل لهم من لى اهل بيت يكون وفي
اى يوم يوند وفي اى موضع يتربى فلم يدروا ولم يمكنهم ذلك بل اشار عليه

وَزَرَاؤُهُ وَجُلَسَاؤُهُ أَنْ يَقْتَدِلَ كُلُّ مَوْلُودٍ فِي تِلْكَ السَّنَةِ لِيَكُونَ فِي جَمَلَةٍ مَا قُتِلَ وَظَنُوا
أَنْ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ ذَلِكَ لِحَبْلِهِمْ بِالْعِلْمِ السَّابِقِ وَالْقَضَاءِ الْمُحْتَمِ وَالْمَقْدُورِ الْوَاقِعِ
الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فَفَعَلَ مَا أَشَارُوا بِهِ إِلَيْهِ مِمَّا يَقَعُ وَخَلَّصَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ
خَلِيلَهُ مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَّاهُ مِنْ حَبْلِهِمْ وَهَذَا نَجَّاهُ مِنْ مَكْرِهِمْ وَهَكَذَا فَعَلَ فِرْعَوْنَ
بِمُوسَى وَآدَمَ بْنِ إِسْرَائِيلَ لَمَّا خَبَرَهُ مِنْجَمُهُ بِوِلَادَةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَخَلَّصَ اللَّهُ
كَلْبَهُ مِنْ كَيْدِهِمْ وَهَكَذَا لَمَّا أَرَادُوا بِهِ لِيُورِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مَا
كَانُوا يَحْتَدِرُونَ وَعَلَى هَذَا الْقَبِيلِ وَالْمَثَلِ يَجْرِي أَحْكَامُ النُّجُومِ ثُمَّ لَا يَنْفَعُهُمْ
ذَلِكَ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ شَيْئاً ثُمَّ أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْإِنْسِ لَا تَزِدُّونَ إِلَّا غُرُورًا بِقَوْلِ
الْمُنْجِمِينَ وَطُغْيَانًا وَلَا تَعْتَبِرُونَ وَلَا تَتَفَكَّرُونَ وَلَا تَنْتَبِهُونَ مِنْ جَهَالَاتِكُمْ ثُمَّ
جِئْتُمْ الْآنَ تَفْتَخِرُونَ عَلَيْنَا بَأَنَّ مِنْكُمْ مَنْجُمِيْنَ وَأَطْبَاءَ وَمُهَنْدِسِينَ وَحُكَمَاءَ
وَمُتَفَلِّسِينَ وَلَمَّا بَلَغَ الْبَغَاءُ مِنْ كَلَامِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ الْمَلِكُ مَلَاجِمَةَ
الْخُصُوفِ أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَهُ نَعَمْ مَا قَدْ بَيَّنَّ

ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِرُعَيْمِ الْجَوَارِحِ أَخْبِرْنِي مَا انْقَادَتْ بِهِ الْعِدَّةُ فِي مَعْرِفَةِ الْكَدِّاتِ
قَبْلَ كَوْنِهَا بِالْأَدْلَالِ وَمَا يُخْبِرُونَ عَنْهَا أَهْلُهَا بِقُنُونِ الْاسْتِدْلالاتِ الرَّجْرِيَّةِ
وَالْكُهَانِيَّةِ وَالنُّجُومِيَّةِ وَالْفَالِ وَالْقِرْعَةِ وَصَرْبِ الْحَصَى وَانْظُرْ فِي انْكِتَافِ وَمَا شَكَلَ
هَذِهِ الْاسْتِدْلالاتِ إِنْ كَانَ لَا يُمَكِّنُ دَفْعَهَا وَلَا ائْتِمَاعَ لَهَا وَلَا الْحَزْرُ مِنْهَا فِيمَا
يُخَافُ وَيَحْتَدِرُ مِنَ الْمُنَاحِسِ وَحَوَادِثِ الْآيَامِ وَنَوَاقِبِ الْخَدَنِ فِي السَّنِينَ وَالْأَزْمَانِ
قَالَ الرُّعَيْمُ نَعَمْ يُمْكِنُ دَفْعُ ذَلِكَ وَالْحَزْرُ مِنْهُ أَيْبُ الْمَلِكِ وَنَكُنْ لَا مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي
يُطْلَبُونَ وَيُلْتَمَسُونَ أَحَدُ صُنْعَةِ النُّجُومِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ ذَلِكَ كَيْفَ يُمْكِنُ ذَلِكَ
وَعَلَى أَيْ وَجْهِ يَنْبَغِي أَنْ يُلْتَمَسَ وَيُدْفَعَ قَالَ بِسُتَعَانَةِ رَبِّ النُّجُومِ وَخِزْنَتِهَا
وَمَدِيرَتِهَا قَالَ وَكَيْفَ يَكُونُ الِاسْتِعَانَةُ بِهِ قَالَ بِسُتَعَانَةِ سُنَنِ الْإِنْسَانِ وَالْإِلَهِاتِ
وَأَحْكَامِ انْشِرَاقِ النُّبُوتِ مِنَ الْبُكَاءِ وَالْتَصَدُّعِ وَالصُّومِ وَالصَّلَاةِ وَالْتَبَرُّعِ وَالْصَّدَقَاتِ

في بيوت العبادات وصدق النيات وإخلاص القلوب والسؤال من الله تعالى
 يدفعها ويصرفها عنهم كيف شاء وأن يجعل لهم في ذلك خيرا وصلاحا لأن
 الدلائل النجمية والنرجية إنما تُخبر عن اللاتنات قبل كونها مما سيقلعه
 رب النجوم وخلقها ومدبرها ومصورها ومدبرها والاستعانة برب النجوم والقوى إلى
 قوى الفلك وقوى النجوم أولى وأحرى وأوجب عن الاستعانة بالاختيارات
 النجمية المجزئية على دفع موجبات احكام اللاتنات مما أوجبها احكام الفرائد
 والادوار وضويع السنين والشهور والاجتماعات والاستقبالات في الموالييد قال الملك
 فذا استعملت سنن أنومايس على شرائط ما ذكرت ودفع الله عنهم هل يدفع
 عنهم ما نوفي انمعلوم أنه لا بد كائن قال لا بد من كون ما هو في المعلوم
 ولكن رب يدفع الله عن أهلها شر ما هو كائن أو يجعل لهم فيها خيرة
 وصلاحا ويعلمهم في خير السلامة قال الملك وكيف يكون ذلك يبين لي قال نعم
 أيها الملك انيس نمرود المجترأ اخبره مناجمة بالقرآن وهو الذي يبدؤ على
 أنه سيؤد في الارض مؤنود يخاف دجنه دين عبدة الأوثان كانوا يعنون به
 ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام قال نعم فل انيس قد خلق نمرود على دجنه
 ومملكته ورعيته وجنوده قسدا ومنحس فل نعم قال انيس لو أنه سأل رب
 النجوم وخنق ان يجعل له ورعيته وجنوده ما فيه خير وصلاح لان الله عز
 وجل وقفه لدخول في دين ابرهيم آباءه وجنوده ورعيته وكان في ذلك صلاح لهم
 وخير قل نعم فل وعكدا ابض فرعون لم اخبره مناجمة بمؤيد موسى بن عمران
 نوانه سأل ربه ان يجعله مبرك عليه وفرأ عين له وكن بدخل دينه اليس
 في ذلك دن صلاح له ونعيمه وجنوده لم فعل بامرأته وبأحب الناس اليه
 واخصه به وعو اثرجل الذي ذكره الله عز وجل في القرآن ومدحه وأثنى عليه
 فعل تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم امناه اتقتلون رجلا أن يهود ربي

إِلَهُ إِلَى قَوْلِهِ قَوْلَهُ إِلَهُ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا قَالِ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ أَوَلَيْسَ قَوْمُ يُونُسَ لَمَّا خَافُوا مَا أَظْلَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ دَعَوْا رَبَّهُم الَّذِي هُوَ رَبُّ النُّجُومِ وَخَالِقُهَا وَمَدِيرُهَا فَكَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ ذَلِ نَعَمْ وَإِنَّ قَدْ ثَبَتَتْ فَاذْكُرْ عِلْمَ النُّجُومِ وَالْأَخْبَارِ بِالْكَائِنَاتِ قَبْلَ كُزَيْبٍ وَكَيْفِيَّةَ التَّحَرُّزِ مِنْهَا إِمَّا بِدَفْعِهَا أَوْ بِطَلْبِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ فِيهَا وَمِنْ أَجْلِ هَذَا أَوْصَى مُوسَى بِنَ عِمْرَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ مَتَى خَفَقْتُمْ مِنْ حَوَالِثِ الرِّمَانِ الْغَلَا وَالْفَقْطَ وَالْجَذَبِ وَالْغَيْثِ أَوْ غَلَبَةِ الْأَعْدَاءِ أَوْ دُونَهُ الْأَشْرَارِ وَمَجْدَبِ الْأَخْبَارِ فَارْجِعُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ بِالتَّصَرُّعِ وَالِدُّعَاءِ وَالْقَلَمَةِ سَنَنْ التَّوْبَةَ مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالصَّدَقَاتِ وَالْفَرَاقِينَ وَالْتَوْبَةَ وَالْتَدَمُّ وَالْبَكَاءَ فَإِنَّهُ إِذَا عَلِمَ مِنْ صِدْقِ قُلُوبِكُمْ وَنِيَّتِكُمْ صَرَفَ عَنْكُمْ مَا تَحْذَرُونَ وَكَشَفَ عَنْكُمْ مَا تَخَافُونَ وَمَا أَنتُمْ بِهِ مُبْتَلَوْنَ وَعَلَى هَذَا جَرَتْ سُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَارْسَلُ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ أَبِي الْبَشَرِ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ أَحْكَامُ النُّجُومِ وَالْأَخْبَارِ بِلَاكُنْذَتْ قَبْلَ كُزَيْبٍ وَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ حَوَالِثِ الْإِيمِ وَنَوَائِبِ الْإِيمِ لَا عَلَى مَا يَسْتَعْمَلُهُ الْيَوْمَ الْمُتَجَمِّعُونَ وَمِنْ أَغْتَرَّ بِقُوَّتِهِمْ بَنَ يَحْتَرُوا ضَائِعَ جُزْئِيًّا فَيَحْزَنُونَ بِهِ مِنْ مَرَجِبَاتِ أَحْدَامِهَا اللَّيْلِ وَيُفِيقُ يَمْنُنُ أَنْ يُدْفَعَ أَحْصَمُ أَنْدَلٍ بِالْجُزْءِ وَكَهَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُسْتَعَانَ بِالْمَلَكِ عَلَى مَدِيرِ الْغَلَا إِلَّا كَمَا فَعَلَ قَوْمُ يُونُسَ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ قَوْمِ صَالِحٍ وَقَوْمِ شُعَيْبٍ وَعَلَى هَذَا أَنْدَلُ يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ مَدَاوِئُ الْمَوْصِي وَالْإِعْلَاءِ ابْصُرْ بِالرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوَّلًا بِدُنْدَعِهِ وَالسُّؤَالِ لَهُ بِكَشْفِهِ وَالرَّجَاءِ مِنْهُ أَنْ يُفْعَلَ بِهِمْ مَعْلَمٌ مَا ذَكَرْتُ فِي أَحْكَامِ النُّجُومِ مِنَ التَّلْشِفِ وَالْتَدَفِ أَوْ الْأَصْلَاحِ فِي ذَلِكَ كَمَا بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ حَيْثُ بَعَثَ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُضَيِّعُنِي وَيَسْخِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الرُّجُوعُ إِلَى أَحْكَامِ الْأَطْبَاءِ النَّفْصِيَّةِ فِي الصَّنِيعَةِ الْمَجْهُولَةِ بِحُكْمِ الصَّبِيغَةِ الْغَافِلَةِ عَنْ مَعْرِفَةِ رَبِّ الصَّبِيغَةِ وَطَفَقَ عَلَى صُنْعِهِ وَذُنْدَهُ أَنَّكَ تَرَى

أَكْثَرُ النَّاسِ يَقْرَعُونَ عِنْدَ ابْتِدَاءِ أَمْرِهِمْ فِي أَمْرَاضِهِمْ إِلَى الطَّبِيبِ فَإِذَا فَعَلَ بِهِمُ
 الْعِلَاجَ وَالْمَدَاوِةَ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ وَأَيَّسُوا مِنْهُمْ رَجَعُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
 مَضْطَرِينَ وَرَبَّمَا يَكْتُمُونَ الرِّقْعَ وَيَلْتَوْنَهَا عَلَى حَيْطَانِ الْمَسَاجِدِ وَالْبَيْعِ وَأَسَاطِينِهَا
 وَيَدْعُونَ لَأَنْفُسِهِمْ وَيُنَادُونَ بِالشُّهَرَةِ وَالنَّكَالِ يَقُولُهُمْ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ لَهَا الْمُبْتَلَى
 كَمَا يُفْعَلُ بِأَمِشْتَهْرِيينَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ سَرَقَ أَوْ عَمِلَ مَا يُشَبِّهُهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا
 إِلَى اللَّهِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَدَعَوْا فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَصْلَحَ مِنَ الشُّهَرَةِ
 وَالنَّكَالِ فَعَلَى هَذَا يَجِبُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ أَحْكَامُ النُّجُومِ فِي تَقَعُّ مَصَارِّ الْبُكَاتِ
 وَالتَّحَرُّزِ مِنْ مَوْجِبَاتِ أَحْكَامِهَا أَوْ مَا يَهْدُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَوَادِثِ لَا كَمَا يَسْتَعْبِلُهُ
 الْمُنْجَمُونَ مِنَ الْاِخْتِيَارَاتِ بِطَوَالِجِ جُزْئِيَّاتٍ لِحُتْرُوزِهَا عَنْ مَوْجِبَاتِ أَحْكَامِهَا
 الْكَلْبِيَّاتِ مِنَ التَّنْيِ يَوْجِبُهَا طَوَالِجُ الْفِرَاقَاتِ وَطَوَالِجُ السَّنِينَ وَالشُّهُورِ وَالْاجْتِمَاعَاتِ
 وَالْاِسْتِقْبَالَاتِ وَالْاِخْتِيَارَاتِ لِلْأَوَّلَاتِ الْحَبِيدَةِ لِاسْتِجَابَةِ الدَّعَاءِ وَطَلَبِ الْغُفْرَانِ
 وَالْمُسْتَلَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِاللَّشْفِ نَبَاً يَخَافُونَ وَجَحْدُونَ وَأَنْ يَصْرِفَ عَنْهُمْ
 كَيْفَ مَا شَاءَ كَمَا تُذَكِّرُ أَنْ مَلِكًا أَخْبَرَهُ مِنْجَمٌ بِحَادِثٍ كَاتِبٍ فِي وَقْتٍ مِنَ
 الزَّمَانِ يَخَافُ مِنْهُ عَلاكَ عَلَى بَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَفَعَلَ لَهُمْ مِنْ آتِي وَجِهٍ يَكُونُ
 وَدَيْتِي سَبَبٌ فَلَمْ يَدْرُوا تَفْصِيلَهُ وَلَكِنْ قَنُوا مِنْ سُلْطَانٍ لَا يَتَأَنَّى فَقَالَ لَهُمْ مَتَى
 يَكُونُ فَفَعَلُوا فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي شَهْرِ كَذَا وَبِهِمْ كَذَا فَشَاوَرِ الْمَلِكُ أَهْلَ الرَّأْيِ
 كَيْفَ انْتَحَزَ مِنْهُ فَشَرَّ عَلَيْهِ أَهْلُ الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِ الدِّعِينِ وَالْوَرَجِ وَالْمُتَأَلِّهِونَ أَنْ
 يَخْرُجَ الْمَلِكُ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ إِلَى خَارِجِ الْبَلَدِ فَيَدْعُوا إِلَهُ تَعَالَى أَنْ يَصْرِفَ
 عَنْهُمْ مَا خَبَّرَهُ بِهِ الْمُنْجِمُونَ مَتَى يَخَافُونَ وَجَحْدُونَ فَقِيلَ الْمَلِكُ مَشُورَتُهُمْ
 وَخَرَجَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْذَى خَفَوْا كَوْنَهُ مُحْدَثٍ فِيهِ وَخَرَجَ مَعَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ
 الْمَدِينَةِ وَدَعَوْا إِلَهُ تَعَالَى أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُمْ مَا يَخَافُونَ وَأَحْبَبُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَلَى
 حَالِهِمْ فِي الصَّخْرَةِ وَبَقِيَ قَوْمٌ فِي الْمَدِينَةِ لَمْ يَكْتَرِثُوا بِمَا خَبَّرَهُمُ الْمُنْجِمُونَ وَمَا

خاف الناس وحذروا منه فجاء بالليل مطرٌ عظيمٌ وسيلٌ عرمٌ وكان بناء المدينة في مصبِ الوادي فهلك من كان في المدينة بائنا ونجا من قد خرج وجات في الصحراء فبمثل هذا يَدْفَعُ عن قوم ويصيب قوماً وأما الذي لا يندفع ولكن يجعل الله لكل الدعاة والصدقة والصلوة والصيام في ذلك خيرةً وحللاً كما فعل بقوم نوح ومن آمن منهم نجاهم وجعل لهم خيرةً في ذلك كما ذكر الله تعالى بقوله فَأَتَجَبَّيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ وَأَمَّا مَتَفَلِّسُكُمْ وَالْمُنَظِقِيَّوْنَ وَالْمُجْدَلِيَّوْنَ فَأَنَّهُمْ عَلَيْكُمْ لَا لَكُمْ قَالِ الْإِنْسَى كَيْفَ ذَلِكَ قَالِ لَأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يُضِلُّونَكُمْ عَنِ الْمُنْهَاجِ الْمُسْتَقِيمِ وَطَرِيفُ الدِّينِ وَأَحْكَامُ الشَّرَائِعِ بِكَثْرَةِ اخْتِلَافَاتِهِمْ وَفَنُونِ آرَائِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ وَمَقَالَاتِهِمْ وَلِذَلِكَ لَنْ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِقَدَمِ الْعَالَمِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِقَدَمِ الْهَيُولِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِقَدَمِ الصُّورَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِعِلَّتَيْنِ اثْنَتَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِثَلَاثَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِأَرْبَعَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِخَمْسَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِسِتَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِسَبْعَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالِ بِالْمَصَانِعِ وَالْمَصْنُوعِ مَعَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالِ بِلَا نِهَاسَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالِ بِالتَّهَامِي وَمِنْهُمْ مَنْ قَالِ بِالْمَعَادِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَتَّخَذُوا مِنْهُمْ مَنْ أَقْرَبَ بِرُسُلِ وَالْوَحَى وَمِنْهُمْ مَنْ تَخَذَهُمَا وَمِنْهُمْ مَنْ شَتَّى وَارْتَابَ وَتَحَيَّرَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالِ بِالْعَقْلِ وَالْبَرَعِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالِ بِالتَّقْلِيدِ مَا سَوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَقَاوِيلِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَرَاءِ الْمُتَنَافِضَةِ الَّتِي بَنَوْا بِهَا مَبْتَلُونَ وَفِيهَا مَخْطِئُونَ مَتَبَلِّلُونَ شَتَّىوْنَ وَفِيهَا مُخْتَلِفُونَ وَمُحَنِّوْنَ كُلُّنَا مَذْهَبُنَا وَاحِدٌ وَطَرِيقُنَا وَاحِدَةٌ وَرُبُّنَا وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً نُسَبِّحُهُ فِي عُذُودِنَا وَنُقَدِّسُهُ فِي رَوَاحِدٍ وَلَا نُرِيدُ لِأَحَدٍ شَرّاً وَلَا نُضْمِرُ لَهُ سَوْاً وَلَا نَفْتَخِرُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى رَاضُونَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَدُنْ خَضِعُونَ تَحْتَ أَحْكَامِهِ لَا نَقُولُ لَرَّ وَكَيْفَ وَمِنْهَا فَعَلْ وَتَبَرَّ كَمَا يَقُولُ الْإِنْسُ الْمُعْتَرِضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ فِي أَحْكَامِهِ وَمِشْيَتِهِ فِي صُنْعَتِهِ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتِ فِي أَمْرِ الْمُتَنَبِّسِينَ

والمساحين منكم واقتنخرت بهم فلعمري أن لهم التعاطي في البراهين التي
تدق على انقهم وتبعد عن التصور لما يدعون منها ولأن أكثرهم لا يعقلون ولا
يعلمون تتركهم تعلم العلوم الواجب عليهم تعلمها ولا يسعهم الجهل بها لأنهم
قد تراءوا ما يدعون من انفصالات التي لا يحتاجون اليها وذلك أن أحدهم
يتعاضى مساحة الاجرام والابعد ومعرفة ارتفاع رؤوس الجبال وارتفاع السحاب
وعنف قعر البحر وتفسير البراري والدفار ومعرفة ترتيب الافلاك ومراكز الاثقال
وما شكلها وجميع هذه كلها جعل بكيفية تركيب جسده ومساحة جثته بدنه
ومعرفة طول مصيريه وأمعنه وسعة تجويف صدره وقلبه وركبته ودماعه وكيفية
خلف معدته واشكال عظم جسده وتركيب جندام مفاصل بدنه وما شاكل هذه
الاشياء اننى معرفتها له اسهل وفيها عليه اوجب والفكر فيها والاعتبار بها
أهدى ولوشد له الى معرفة ربه وحانقه ومصوره لما قل عليه السلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه وقل عليه السلام اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه ومع جهله بهذه
الاشياء ايضاً ربه يكون تاردا نتعلم كتاب الله وفيهم احكام شرائعه وطرائف دينه
ومفروضات سننه مذهبه ولا يسعه ترتيبها ولا الجبل بها واما اقتنخركم بأطبائكم
والمدائين نلم فلعمري انكم محتجون اليهم ما دامت لى لم يلبثوا المرحبة
والشبهات المريضة والنفوس الشريفة والله كولات المتخلفه وما يتولد منها من
الامراض المزمنة والاسهه المزمنة وسائر الالوجع انهلهذه فاحرككم وذلك الى
باب الاطباء فوالله ان الله به مريض على مرض فانه لا يبرى على باب طبيب ولا
صيدلانى الا كمن عليل مريض سقيم لم لا يرى على دكان المنجم الا كل منحوس
ومنسوب او خفيف لم لا يولد المنجم الا محساً على محس لانه لا يقدر على
تقديم سعد ولا تخير منحصه ومع هذا يخذ قنعة قراض ولا يكتب
عليه الا زخرف القول غرورا وتخميد وحزرا بلا يفين ولا يرهن وهكذا حكم

المتطّيبين منكم يبيدون العليل سقما والمريض عذابا بما يمرضه بالحيلة
 من تناول أشياء وربما يكون شفاء العليل في تناولها وهم يَنْهَوْنَهُ ويمنعونهُ عنها
 وربما لو تركوه مع حُكْم الضبيعة لكان أسرع نُبرُثُهُ وانجَحَ نشفائه فانْخَضِرْكم
 أيها الناسُ بالعلماكم ومنجَميكم وعوعلّيتكم لا نلم فلما نحنُ فغير محتجين إلى
 الأطباء والمنجّمين لأننا لا نأكل إلا قوت بُلغة يوما يبيع من نون واحد وضم
 واحد فليس يعرض لنا الأمراض المختلفة والاعلالُ المختلفة ولَسْنَا نحتاج إلى
 الأطباء ولا إلى الشرّيات والتربّيات وفنون المداواة ممّ نحتاجون انتم اليه فلهذا
 الاحوال الى حى بالاحرار والاخير اشبه وبالذكراء اولى وتلك بالعبيد الاشقياء
 اليق وبهم أخرى فمن ابن زعمتم بأنكم ارباب ونحن عبيد بلا حجة ولا برهان
 الا قول الزور والبهتان واما تجاركم وبنائكم وصدقينكم الذين ذكرتم والذخترتم
 بهم فلا فخر نصم ان كانوا عم أسوة حالا من العبيد الاشقياء الفقراء والضّعفاء
 وذلك انكم تراهم طولاً نهرا عم مشغول القلب متعبى الابدان مغمومى الغلوب
 والنفوس معدّى الارواح بما يئنون ما لا يسكنون ويغرسون ما لا يجتنون
 ويجمعون ما لا ياكلون ويعبرون اندير ويخربون الغبور وهم اكيس بمر الدنيا
 بلهم بامور الآخرة يجمع احدهم الدراع والدينير والتمناح ويبخل ان ينفق على
 نفسه ويتركه لزوجه أمه راته ونزوجة ابنه او زوج ابنته او نوارته كاذب غير عم
 مصلحون لامر من سواهم لا راحة لهم الى الممات واما تجاركم فيجمعون من كل
 حيل وحرام ويبشون الدكاكين واخذت ويملؤن من الامتعة ويحتدرون وبصيقون
 على انفسهم وجيرانهم واخوانهم ومنعون الفقراء واليتامى والنس دين حقوقهم ولا
 ينفقونها في سبيل الله حتى تدعب جملة واحدة ام في حرب او غري او سرقة
 او مصادرة سلطان جائر او فتن طريف او به شدد ذلك فيبقى في الدين عو
 بحرته ومصيبته ويعقب بما نسبت يداها بلا زكاة يخرج ولا صدقة اعنى ولا

يَتِيمٌ بَرٌّ وَلَا مَعْرُوفٌ لَصَعِيفٌ قَعَلٌ بِهِ وَلَا صِلَةٌ لَدَى رَحِمٍ وَلَا إِحْسَانٌ إِلَى صَدِيقٍ
وَلَا تَوَدُّ لِمُعَدٍّ وَلَا تَقْدِيمٌ لِآخِرَةٍ أَمَّا تَعْلَمُ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ أَنَّ تَجَارِكُمْ يُضْيِعُونَ الْعَمَرَ
وَيُطْنُونَ أَنْفُسَكُمْ أَكْتَسَبُوا رِيحًا وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ صَيَعُوا رَأْسَ مَالِهِمْ وَخَسِرُوا
خُسْرَانًا مَبِينًا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا وَبَاعُوا الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا فَلَا
يَكُونُ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَا الْآخِرَةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ذَلِكَ هُوَ
الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ فَإِنْ أَنْتُمْ تَفْتَخِرُونَ بِهَذَا الرِّيحِ فَبُئْسَ الْاِفْتَخَارُ

وَأَمَّا الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ مِنْ أَرْبَابِ النِّعَمِ وَاهِلِ الْمُرَوَّاتِ فَلَوْ كَانَتْ لَهُمْ مَرُوءَةٌ كَمَا
ذَكَرْتَ لَكَانَ لَا يَهْنَأُهُمُ الْعَيْشُ إِذَا رَأَوْا قَرَارَ حِمٍّ وَجِيرَانَهُمْ وَالْيَتَامَى مِنْ أَوْلَادِ
أَخْوَانِهِمْ وَالصَّغْفَاءِ مِنْ أَبْنَاءِ جَنْسِهِمْ جِياعًا عُرَاءَ مَوْصَى زَمَنِي مَفَالَيْحَ مَطْرُوحِينَ
عَلَى الصُّرُوفِ يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ كِسْفًا وَيَسْأَلُونَ خَرْقَةً وَهُمْ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهِمْ وَلَا
بِرَحْمَتِهِمْ وَلَا يَفْكِرُونَ فِيهِمْ فَأَيُّ مَرُوءَةٍ لَهُمْ وَأَيُّ قُنُوءَةٍ فِيهِمْ فَتَبَّتْ أَنْ لَا مَرُوءَةَ وَلَا
رَحْمَةَ لَهُمْ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَ مِنَ التَّلَتِّبِ وَالْعَمَلِ وَمِنْ أَصْحَابِ الدَّوَابِّ وَافْتَخَرْتَ
بِهِمْ فَكَيْفَ يَلِيْقُ بِكُمْ الْاِفْتَخَارُ بِهِمْ لِأَنَّهُمْ أَشْرَارُ فَجَّارٌ أَلْيَسُوا هُمُ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ
إِلَى سَبَبِ الشَّرِّ مَا لَا يَرْغَبُ غَيْرُهُمْ وَيَصِلُونَ إِلَيْهَا مَا لَا يَصِلُ غَيْرُهُمْ لِدَقَّةِ أَفْهَامِهِمْ
وَجَوْلَةِ تَمَيُّزِهِمْ وَخُفِّ مَكْتَدِهِمْ وَطُولِ أَسِنَّتِهِمْ وَفَذَلِ خِطَابِهِمْ فِي كِتَابِهِمْ
يَكْتَنِبُ أَحَدُهُمْ إِلَى أَخِيهِ وَصَدِيقِهِ زُخْرَفًا مِنَ الْقَوْلِ غُرُورًا بِالْفَاطِ مَسْجَعَةٍ وَكَلَامِ
حُلُوٍّ وَهُوَ مِنْ وَرَائِهِ فِي قِصْعِ دَائِرَةِ وَالْحِيلَةِ فِي إِزَائَةِ نِعْمَةٍ وَالنَّظَرِ إِلَى سَبَبِ نِكَابَتِهِ
وَتَوَرُّبِ الْأَعْمَالِ فِي مَصْدَرَتِهِ وَالتَّوَابِلَاتِ لِأَخْذِ مَالِهِ وَأَمَّا قَرَاؤُكُمْ وَعِبَادَتُكُمْ وَالَّذِينَ
تُظَنُّونَ أَنَّهُمْ أَخْبَرُكُمْ وَأَنْتُمْ تَرْجُونَ أَجَابَةً لِدَعَائِهِمْ وَشَفَاعَتِهِمْ لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ
فَبِمِ الْإِنْدِينَ غَرَّكُمْ بِظَهْرِ النُّورِ وَالْخُشُوعِ وَالتَّقَشُّفِ وَالتَّنَسُّكِ فِي تَنْفِخِ الْأَسْبِيلَةِ
وَتَقْصِيرِ الْأَكْصَامِ وَتَشْمِيرِ الْأَزَارِ وَالسَّرَاوِيلِ وَلَبَسِ الْخَشْيِ مِنَ الصُّوفِ وَالشَّعْرِ
وَالْمَرْقَعَتِ وَضُلُوِّ انْقِصَاتِ وَنُزُومِ انْسِمَاتٍ مَعَ تَرْكِ التَّنَقُّهِ فِي الدِّينِ وَتَرْكِ تَعْلَمِ

أحكام الشريعة وسُنن الدين وتهذيب النفس وإصلاح الاخلاق واشتغلوا
بكثره الركوع والسجود بلا علم حتى ظهرت علامة السجادات في جباههم
والثغفات على رُكبتهم وتركوا الأكل والشرب حتى جفت ادمغتهم وفجلت شفاههم
وحللت ابدانهم وتغيرت الوائهم وأخذت ظهورهم وقلوبهم مملوءة بغضا وحقدًا
مَنْ ليس مثلهم ولهم وساوسُ خصومةٍ مع ربهم بصمائرهم ويقولون في السر
ويعترضون في الباطن على الله تعالى أنه لم يخلق إبليس والشياطين والنفار
والفراغنة والفساق والفتجار والاشرار ولم يربهم ورزقهم ومكنهم ولم لا يهلكهم ولما
ذا فعل هذا ولما ذا عمل كذا وما شاكل هذه الحلات والوساوس التي قلوبهم منها
مملوءة ونفوسهم شاكّة متحيرة فهم عند الله اشرار وان كانوا عندكم احياء فأي
اقتضار لكم بهم واتما هو عارٌ عليكم، وأما ظنيؤكم وعلماؤكم فهم الذين يتفقهون
في الدين طلبًا للدنيا وابتغاءً للرياسة فيها وانولياتٍ والفضاء والفتاوى برأيهم
ومذاهبهم فيحلبون تارة ما حرم الله ورسوله ويحرمون تارة ما أحل الله ورسوله
بتأويلاتهم الكاذبة ويتبعون ما تشابه منه ابتغاءً لفتنةٍ ويتركون حقيقته ما أنزل
الله من الآيات الحكمات ونبذوها وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ويتبعون ما تنقلو
الشياطين على قلوبهم من الخيالات والوساوس كل عده نكبة للدين ومكسب
للرياسة من غير روع ولا تقوى من الله وأودتكم هم وقود اندار في الآخرة حتى فخر
لكم بهم وأما قضائكم وعدولكم والموتون لكم فهم اظلم وأزهى وابخر وأشر وأسوأ
من الفراغنة والجبابرة وذلك أنكم تجدوا واحد منهم قبل اولاية قعدا بغدوات
في المسجد حافظا لصلواته مقبلا على شانه يمشى بين جيرانه على الارض
هونا حتى اذا رآي القضاة والحكم تراءى راكب بغلة ذرعة او سرجا مصري مسرجا
ببوكب وغاشية يحملها السودان قد صمغ القضاة من السلطان الجائر بشيء
يؤديه اليه من اموال اليتامى وارتفع الوقوف وحكم بين المتخصبين بنصليج

مع عدم التراضي وثبوت حَقِّ احدهما على الآخر ويُجَنَّبُهم بذلك قهراً وغلبة
 للمعاملة ياخذ السُّحَنَ وَالْمَاطِيلَ وَالرُّشَى وَيَرْحُصُ لِيَمَ فِي الْخِيَانَاتِ وَشَهَادَاتِ
 انزور وترك اداء الأمانات والودائع فاولئك هم الذين نَكَرَ الله تعالى نَعْمَهم في
 التَّوْبَةِ وَالْإِحْسَانِ وَالْقُرْآنِ فَوَيْلٌ لَهُمْ لَمَنْ اغْتَرَبَ بِهِمْ وَأَقْعَالَهُمْ وَأَمَّا خُلَفَاؤُكُمْ الَّذِينَ
 زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَكَفَى فِي وَصْفِهِمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْمٍ لَا يَسْتَخْلِفُهُمُ الْخَيْرُ وَثِيَّةٌ فَيُسَمَّوْنَ بِاسْمِ الْخُلَافَةِ النَّبَوِيَّةِ
 وَيَتَسَبَّرُونَ بِسِيرَةِ الْمَجْدِيَّةِ وَيَتَّبِعُونَ عَنْ مَنَكَرَاتِ الْأُمُورِ وَيُرْتَكِبُونَ هَمَّ كُلِّ مُحْظَرٍ
 وَيَقْتُلُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَيُسَبِّحُونَ وَيُعَصِّبُونَهم عَلَى حَقِّهِمْ وَبِشْرُونَ
 أَشْهُمَ وَيُجِدُّونَ إِلَى الْفُجُورِ أَتَّخَذُوا عَبْدَ اللَّهِ حَوَالًا وَأَيَّامَهُمْ دَوْلًا وَأَمْوَالَهُمْ مَغْنَمًا
 وَيَدْنُوا نَجَّةَ اللَّهِ كُفْرًا وَاسْتَفْلُوا عَلَى الْفَسَادِ فَخَرُّوا وَنَسُوا أَمْرَ الْمَعَادِ وَبَاعُوا
 الدِّينَ بِطُلُفِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ بِأَوْلَى فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا
 يَكْسِبُونَ وَذُنُوبُهُمْ أَكْبَرُ مِنْ ذُنُوبِ الْغَالِيينَ إِذَا رَأَى أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوَّلَ يَقْبِضَ عَلَى مَنْ تَقَدَّمتْ لَهُ خِدْمَةٌ
 لِدَيْهِمْ وَأَسْلَافُهُ وَأَزَالِ نَجْمَهُمْ وَرَبِّ قَتَلَ أَعْمَامَهُ وَأَخَوْتَهُ وَبَنَى عَمَّهُ وَأَبْنَاءَ أَخَوْتِهِ
 وَأَقْرَبَهُ وَرَبِّ كَتَلَهُمْ بِأَمِيرٍ أَوْ نَزَلَ وَحَبَسَهُمْ أَوْ نَفَحَهُمْ أَوْ تَبَرَّأَ مِنْهُمْ وَكُلُّ ذَلِكَ
 يَفْعَلُونَ بِسُوءِ ظَنِّهِمْ وَقَلَّةِ يَقِينِهِمْ بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ وَمَخَافَةِ أَنْ يَفُوتَهُمْ
 الْمَعْدُورُ وَرَجَاءُ أَنْ يَنْتَهِرُوا فِي نَيْسٍ فِي الْمَقْدُورِ كُلُّ ذَلِكَ حِرْصًا عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا
 وَشِدَّةَ رَغْبَةٍ فِيهِ وَنَحْذَ عَلَيْهِمْ وَقَلَّةَ رَغْبَةٍ فِي الْآخِرَةِ وَقَلَّةَ يَقِينٍ بِجَزَاءِ الْأَعْمَالِ فِي
 الْآخِرَةِ وَالْمَعْدُورِ وَنَيْسٍ فِي الْمَقْدُورِ مِنْ شَيْمِ الْأَحْزَارِ وَلَا تَعْلَمُ الْكِرَامُ فَاتَّخَذُوا
 أَبْنَاءَ الْإِنْسَانِ عِدَّةَ الْحَيَوَانِ بِذَلِكَ إِمْرَأَتُهُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَسُلَاطِينُهُمْ وَخُلَفَائِهِمْ فَهُوَ
 عَدِيدٌ لَا تُدْرِكُ أَعْيُنُهُمُ الْعُبُودِيَّةَ وَالنَّفْسُكُ الرُّبُوبِيَّةَ بِطُلُفٍ وَزُورٍ وَهَيْئَتَانِ أَقُولُ
 قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَنَحْوَهُ

وَمَنْ شَرَعَ الْجَبَفَ زَعَمَ الْجَوَارِحَ مِنْ دَلَامِهِ قَالِ الْمَلِكُ لَمَنْ حَوْلَهُ مِنْ حَبَاءِ

وَبُنْيَةٌ ضَعِيفَةٌ وَجُتَّةٌ صَغِيرَةٌ لِيَتَكَاثَرَ الْمَوَاهِبُ وَالْعَطَالِيَا عَدْلًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَحِكْمَةً
قَالَ الْمَلِكُ لِلصَّرْصَرِ زَيْدُ فِي الْبَيَانِ قَالَ نَعَمْ أَلَا تَرَى أَيُّهَا الْمَلِكُ إِلَى الْغِيلِ مَعَ كَبَرِ
جُتَّتِهِ وَعِظَمِ خَلْقَتِهِ كَيْفَ هُوَ ذَلِيلُ النَّفْسِ مُنْقَادٌ لِلصَّبِيِّ الرَّكَّابِ عَلَى كِتْفِهِ
يَصْرِفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ وَالَّذِي تَرَى إِلَى الْجَلِّ مَعَ عِظَمِ جُتَّتِهِ وَطُولِ رِقَبَتِهِ كَيْفَ يَنْقَادُ لِمَنْ
جَذَبَ خِطَامَهُ وَلَوْ كَانَتْ فَأْرَةً أَوْ خُنْفَسَةً وَالَّذِي تَرَى الْعَقْرَبَ الْجَرَّارَةَ مِنَ الْحَشَرَاتِ
الصَّغِيرَةِ وَالْأُرُودِ الَّتِي هِيَ أَصْغَرُ مِنْهَا إِذَا ضَرَبَتْ الْغِيلَ حَمَتَهَا كَيْفَ تَقْتُلُهُ وَتُهْلِكُهُ
كَذَلِكَ هَذِهِ الْأَرْضُ وَإِنْ كَانَ لَهَا جُتَّةٌ صَغِيرَةٌ وَبُنْيَةٌ ضَعِيفَةٌ فَإِنَّ لَهَا نَفْسًا قَوِيَّةً
وَهَكَذَا حَكْمُ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الصَّغِيرَةِ الْجُتَّةِ مِثْلُ دُودِ الْقَرِّ وَدُودِ الدَّرَّةِ وَالْعَنْكَبُوتِ
وَزَنَابِيرِ النَّحْلِ فَإِنَّ لَهَا أَنْفُسًا عَظِيمَةً حَكِيمَةً وَإِنْ كَانَتْ أَجْسَادُهَا صَغِيرًا وَبُنْيَتُهَا
ضَعِيفَةً قَالَ الْمَلِكُ يَا وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَأَنْ الْخَالِفَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَ أَنَّ
الْبُنْيَةَ لِلْقَهَّةِ وَالْجُتَّةَ الْعَظِيمَةَ لَا تَصِلُحُ إِلَّا لِلْكَبَرِ وَالْعَمَلُ الشَّاقُّ وَتَحْمِلُ الْأَثْقَالِ فَلَوْ
قَرَنَ بِهَا أَنْفُسًا كَبِيرًا لَمَا انْقَادَتْ لِلْكَبَرِ وَالْعَمَلُ الشَّاقُّ وَأَمَّا الْجُتَّةُ الصَّغِيرَةُ وَالْأَنْفُسُ
الْكَبِيرَةُ الْعَظِيمَةُ فَإِنَّهَا لَا تَصِلُحُ إِلَّا لِلْحَذَقِ فِي الصَّنَاعَةِ مِثْلُ أَنْفُسِ النَّحْلِ وَدُودِ
الْقَرِّ وَالدَّرَّةِ وَامْتِلَاحِهَا قَالَ الْمَلِكُ زَيْدُ فِي الْبَيَانِ قَالَ نَعَمْ إِنَّ الْحَذَقَ فِي الصَّنَاعَةِ
هُوَ أَنْ لَا يُدْرَى كَيْفَ عَمِلَ الصَّانِعُ صَنْعَتَهُ وَمِنْ أَيْ شَيْءٍ يَعْمَلُ مِثْلُ صَنْعَةِ
النَّحْلِ لِأَنَّهُ لَا يُدْرَى كَيْفَ تَبْنَى مَنَازِلَهَا وَيَمُوتُهَا مَسْتَسَاتٍ مِنْ غَيْرِ فَرْكَارٍ وَلَا
مِسْطَرَةٍ وَلَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يَجْمَعُ الْعَسَلَ وَكَيْفَ يَحْمِلُهُ وَكَيْفَ يُبَيِّرُهُ خَلَقَتْ كَانَتْ
لَهَا جُتَّةٌ بَصِيرَةٌ لَهَا ذَلِكَ رُفْقَى وَشَوْهَدٌ وَأَذْرَكٌ وَهَكَذَا حَكْمُ دُودِ الْقَرِّ لَوْ كَانَتْ
لَهَا جُتَّةٌ عَظِيمَةٌ رُفْقَى كَيْفَ يَمُدُّ لَهَا الْخَيْطَ الدَّقِيقَ وَيَغْرِزُهُ وَيَقْتُلُهُ وَكَذَلِكَ
حَكْمُ بَنَةِ الْأَرْضِ لَوْ كَانَتْ لَهَا جُتَّةٌ عَظِيمَةٌ لَرُفْقَى كَيْفَ تَبْدُلُ الطَّيْنَ وَكَيْفَ
تَبْنِي وَأَخْبَرْتُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ الْخَالِفَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ آرَى الدَّلَالََةَ عَلَى قُدْرَتِهِ
لَمْ تَفْلَسُفَةً مِنْ هِيَ أَنْتُمْ الْمُتَكَبِّرِينَ إِيجَادَ الْعَالَمِ لَا مِنْ هَيْوَتِي مَوْجُودَةٍ مِنْ صُنَاعَةٍ

النحل في اتخاذها البيوت من الشمع وجميعها القوت من العسل من غير عيون
موجودة فان زعمت الانس انها تجتمع لذلك من زهر النبات وورق الاشجار فلم لا
يجمعون هم منها شيئا مع علمهم وزعيمهم بان لهم القدرة والفلسفة وان كانت
تجمع من وجه نملها من جوار الهواء فلم لا يرون منها شيئا ولا يدرون كيف
تجمع ذلك وتحبسه وتميز وتبني وتحرز وهكذا ارى الخائف قدرته بجبابرتهم
الذين طغوا وبقوا بكثرة نعم الله لديهم مثل نمرود الجبار بان قتله الباق وهو
اصغر دابة من الحشرات وهكذا ايضا فرعون لما طغى وبقى على موسى ارسل
عليه جنودا من الجراد واصغر من الجراد وهو القمل وقبيرة بيا فلم يعتبر ولم
ينزجر وهكذا لما جمع الله لسليمان الملك والنبوة وشدد ملكه وسخر له الجن
والانس وقهر ملوك الارض وغلبهم وشكت الانس والجن في امره وهدت ان تلك
بحيلة منه وقوة وحول له مع انه قد نفى عن ذلك عن نفسه بقوله هذا من
فضل ربي ليبتليني ااشكر ام ا كفر فلم ينفعهم قوله ولم يزل الشك من قلوبهم في
امره حتى بعث الله هذه الارضة فاكلت منساته وخر على وجهه في محرابه ولم
يجسر على ذلك احد من الجن والانس هيبة منه واجلالا حتى بين الله قدرته
ليكبر عظمة ملوكهم الجبابرة الذين يفتخرون بكبر اجسامهم وعظم جنتهم
وشدة صولتهم فر مع هذه الحاد كلها لا يتعظون ولا ينزجرون بل يلحون ويتمردون
ويفتنخرون علينا بملوكهم الذين هم مترقى بايدي ضعفتنا وانصغار من ابداء
جنسنا واما نود الدرة فهي اصغر حيوان البحر نبية واضعفا قوة والطفها جنة
واكثرها علما ومعرفة ولذلك انما تكون في قعر البحر مقبلة على شئها في طلب
قوتها حتى اذا حان وقت من الزمن صعدت من قعر البحر الى ظهر سطح الماء
في يوم المطر فتفتح الأنثى لبد شبه السفطين فتقصر فيه من مبد المضر حبات
فاذا علمت بذلك صمت تينك السفطين صم شديدا اشقة ان يرشح فيه

من ماء البحر المالح ثم تنزل برفق إلى قعر البحر كما كانت بديعنا وتمكث هناك
منصمة الصدفين إلى أن ينصج ذلك الماء ويتعقد فيه الدر فأى علماء
الانس يعلم مثل هذا أخبروني أن كنتم عالمين، وقد جعل الله تعالى في جيلة
نفوس الانس محبة لبس الحرير والديباج والحرير وما يتخذ منها من اللباس
اللين الحسن الذي هو كد من أعاب هذه الدودة الصغيرة الجثة الضعيفة
البنية الشريفة النفس وجعل في ثوبهم الدما يأكلون العسل الذي هو بصل
هذا الحيوان الصغير الجثة الضعيف البنية الشريفة النفس الحاذق في الصنعة
وهو النحل واحسن ما يقدون في مجالسهم الشمع الذي هو من بناء هذا
الحيوان ومكسبه وجعل ايضا نحر ما يتربص به الدر الذي هو يخرج من جوف
هذه الدودة الصغيرة الجثة الشريفة النفس ليكون دلالة على حكمة الصانع
الحكيم طعير ليزدادوا به معرفة ولتعباته شكرا وفي مصنوعاته فكرة واعتبارا ثم مع
عده كلها عنها معرضون غافلون ساهون لاهون طاعون باغون في طغيانهم يعمهون
ولأنعامه كفرون والآلئ جاحدين ولصنعة منكرين وعلى خلقه زارون وعلى ضعفاته
مفتخرون متعبدون جاثرون ظالمون فلما فرغ الصمصرة الذي هو زعيم الهوام من
كلامه قال الملك بارك الله فيك من حكيم ما أعلمك ومن فيلسوف ما أحكمك ومن
خطيب ما أبلغك ومن موجد ما أعرفك بربك ومن ذاك شاكرا لانتعامة ما أفضلك،
ثم قال الملك للانسى قد سمعتم ما قال وفهمتم ما أجب فهل عندكم
س؟ آخر قل نعم لنا خصل آخر ونقب تدل على أننا أرباب وهم عبيد لنا
قل ما هي الذنوب قل وحدانية صيرتنا وكثرة صورها واختلاف اشكالها لأن
الرياسة والروبية بنوحده اشبه والعبودية بالكثرة اشبه فقال الملك للرجلعة ما
ذا ترون فيما قل وذكر فصرقت الجملة سعة مفكرة فيما قال ثم تكلم زعيم الطيور
وصراجهار فقد صدق أبى الملك فيما قل ولكن نحن وإن كانت صورنا مختلفة

كثيرة فنفسنا واحدة وهؤلاء الانس وان كانت صوره واحد فان نفوسهم كثيرة
مختلفة قال الملك وما الدليل على ان نفوسهم كثيرة مختلفة قال كثرة آرائهم
واختلاف مذاهبهم وفنون ديناتهم وذلك انك تجد فيهم اليهود والنصارى
والصابئين والمجوس والمشركيين وعبداء الاصنام والنيروان والشمس والقمر والكواكب
والنجوم وغيرها وتجد ايضا اهل الدين الواحد مختلفي المذهب والآراء مثل
الآراء المختلفة التي كانت في قداماء الحكماء ففي اليهود سامري وعراقي وجالوتي
وفي النصارى نصطوري ويعقوبي وملكاتي وفي المجوس زرادشتي وزرواني وحرمتي ومزداكي
ومهرمي وماتوري وفي ارباب النحل ديصالي وسمتي وفي اهل الاسلام خارجي ونصبي
ورافضي ومرجئي وقدري وجهمي ومعتزلي واشعري وشيعي وسني وغير هؤلاء من
المشبهة والملكيين والمشككة في دين وانواع الكافرين ومن شاغل آراءهم هذه
الآراء والمذاهب الذين يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا ونحن ممن هذه
كلها براء ومذاهبنا واحد واعتقاداتنا واحد وكلمة موحدون مومنون مسلمون غير
مشركيين ولا منافقين ولا فاسقين ولا مرتدين ولا شاككين ولا متحيرين ولا ضالين
ولا مضلين نعوذ ربنا وخائفنا ورازقنا ومحييننا ومميتنا ونسبحه ونقدسّه ونجلّله
ونكبره بكره وعشياً ولكن هؤلاء الانس لا يفقهون تسبيحنا فقال الزعيم الفرسى
و نحن ايضا هكذا نفعل ربنا واحد وخائفنا واحد ورازقنا واحد ومحييننا ومميتنا
واحد له شريك له فقال الملك فلم تختلفون في الآراء والمذاهب والدينيات
والرب واحد قال لان الديانات والآراء والمذاهب اثم هي طرقت ومسك ومجاز
ومواسط ومواسئل والمقصود والمطلوب واحد من اى المذاهب توجبتم فتم وجد
الله قال فلم يقتل بعضكم بعضا ان كان اهل الدينيات كئبه قصدتم حوائجهم
الى الله فقال المستبصر انفارستى نعم اية املكه ليس من اجل الدين لان الدين
لا اكره فيه لكن من اجل سنة الدين الذى هو الملك فعل كيف ذاك بينه

المحيط وكلها مُتَدِل فَصَاوُهَا وَفَسَحَاتُ سَعَتِهَا مِنَ الْخَلَائِفِ الرُّوحَانِيَّةِ حَتَّى أَنَّهُ
 لَيْسَ فِيهَا مَوْضِعٌ شَيْءٍ إِلَّا وَهَناكَ جَنْسٌ مِنَ الْخَلَائِفِ الرُّوحَانِيَّةِ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ السَّلَامُ مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَوْضِعٌ شَيْءٍ إِلَّا وَهَناكَ مَلَكٌ قَائِمٌ أَوْ رَاكِعٌ أَوْ
 سَاجِدٌ لِلَّهِ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ الْحَكِيمُ فَلَوْ تَفَكَّرْتُمْ مَعِشَةَ الْإِنْسِ وَمَعِشَةَ الْحَيَوَانِاتِ فِيهَا
 ذَكَرْتُ لَعَلَّيْتُمْ بِأَنِّكُمْ أَقَلُّ الْخَلَائِفِ عَدَدًا وَأَدْوَنُهَا مَرْتَبَةً وَمَنْزِلَةً وَافْتِخَارُهَا أَثِيهَا
 الْإِنْسِيُّ بِالكَثْرَةِ لَيْسَتْ بِدَلِيلٍ عَلَى أَنَّكُمْ أَرْيَابٌ وَغَيْرَكُمْ عِبِيدٌ لَكُمْ بَلْ كُلُّنَا
 عِبِيدُ اللَّهِ تَعَالَى وَجُنُودُهُ وَرِعِيَّتُهُ وَسُخَّرَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ كَمَا اقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ
 وَأَوْجِبَتْ رُبُوبِيَّتُهُ فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ وَعَلَى سَابِغِ نِعَمِهِ كَثِيرًا وَلَمَّا فَرَّغَ حَكِيمُ
 الْجِنِّ مِنْ كَلَامِهِ قَالَ الْمَلِكُ قَدْ سَمِعْنَا مَا ذَكَرْتُمْ مَعِشَةَ الْإِنْسِ وَافْتِخَارَتُمْ بِهِ وَقَدْ
 سَمِعْتُمْ الْجَوَابَ فَبَلِّغُوا عِنْدَكُمْ سَيِّئَ آخِرٍ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُمْ هَاتُوا بِرِضَاكُمْ لِمَنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ وَأُورِدُوا وَيَتَوَقَّعُ عِنْدَ ذَلِكَ الْخَطِيبُ الْمُجَازِي الْمَكِّي الْمَدَنِي فَقَالَ
 نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَنَا فَصَائِلُ أُخْرَى وَمَنْقَبُ حَسَنٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّكُمْ أَرْيَابٌ وَهَذِهِ
 الْحَيَوَانَاتُ عِبِيدٌ لَنَا وَحَسَنُ مَلَائِكُهَا وَمَوَالِيهَا قَالَ الْمَلِكُ مَا عَى قَالَ مَوَاعِيدُ رَبِّنَا
 لَنُفِ بِالْبَعْثِ وَالنَّشُورِ وَالْفُرُوجِ مِنَ الْقَبْرِ وَحِسَابِ يَوْمِ الدِّينِ وَالْجَوَازِ عَلَى الصَّرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ مِنَ بَيْنِ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ وَعَى الْفَرْدُوسِ وَجَنَّةِ الْغَنِيمِ
 وَجَنَّةِ الْفُلُكِ وَجَنَّةِ عَدْنٍ وَجَنَّةِ الْمَاوَى وَدَارُ السَّلَامِ وَدَارُ الْقَرَارِ وَدَارُ الْمُنْقِمَةِ وَدَارُ
 الْمُتَّقِينَ وَشَجَرَةُ طُوحًى وَعَيْنُ السُّلُسْبِيلِ وَأَنْهَارُ مِنْ خَمِيٍّ وَعَسَلٍ وَلَبَنٍ وَمَاءٍ غَيْرِ
 آسِنٍ وَبِالدَّرَجَاتِ فِي الْقُصُورِ وَتُرُوجِ الْخُورِ الْعَيْنِ وَمَجَارِدِ الْإِرْحَمَنِ ذِي الْجَلَالِ
 وَالْإِكْرَامِ وَالتَّنْسِيمِ مِنَ الرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ كُلِّهَا مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ فِي نَحْوِ سَبْعِمِائَةٍ
 آيَةٍ وَكُلُّ ذَلِكَ بِمَعْرِفٍ عَنْهُ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ وَهَذَا ذَنْبُكَ بِدَّ أَرْيَابٌ وَهَولَاءُ عِبِيدٌ
 لَنَا وَلَنَا مَنْقَبُ أُخْرَى غَيْرُ مَا ذَكَرْنَا أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ

بلاد كيمال وبلاد خاقان وبلاد اسبستان واهل بلاد قمرس وبلاد خرخيز وبلاد
قُبْت واهل بلاد ياجوج وماجوج واهل الجزائر والمجبال والفلوات والسواحل كل هذا
سوى القرى والسودات والاعراب والاكوان واهل البوادي والبراري والجزائر
والسواحل والقبلي والآجام واهل بلادها كلها أمم الانس من بني آدم مختلفة
الوانهم والسننهم واخلاقهم وطباعهم وآرائهم وذهابهم وصنائعهم وسيرهم ودياناتهم
لا يحصى عددهم الا الله عز وجل الذي خلقهم وأنشأهم ورزقهم يعلم اسرارهم
ومستقرهم ومستودعهم كل في كتاب مبين فكثر عددهم واختلاف احوالهم
وفنون تصريف امورهم وعجائب مآربهم تدل على أنهم افضل من غيرهم واكرم
ممن سواهم من اجناس الخلائق التي في الارض من الحيوانات جميعا وأنهم ارباب
والحيوانات جميعا عبيد لهم ومماليك ولنا فضائل أخر ومناقب شتى يطول شرحها
اقول قوله هذا واستغفر الله لي ولكم

فلما فرغ الانسى من كلامه نطق عند ذلك الصقذع فقال الحمد لله الكبير
المتعل العلى الفبار العزيز الجبار خالق الانهار التجارية العذبة المياه والبحار
الزاهرة المنة المألحة البعيدة القصور الواسعة الاقطار ذوات الامواج والهيجان
معدن الدر والمرجان الذي خلف في أعماق قرارها المظلمة وامواجها المتلاطمة
اصناف الخلائق ذوات افنون والضرائف منها ذوات الجثث العظام والهيكل
الجسم قد انيس بعضها الجلود الشكان والغلوس المنصدة الصلاب الاصداق
المجعدة الزلاف ومنها كثيرة الارجل الدبابة ومنها ذوات الاجنحة الطيارة
ومنها ذوات انبطون الخمص المنسابة ومنها ذوات الرؤوس الكبار والافواه المتفتحة
وانعيون البرقة والاشداق الواسعة والاسنان القاطعة والمخالب الجداد والاجواف
الرحيبة والاذنب انضيلة والحركات الخفيفة والسباحة السريعة ومنها صغار
الجثث ملس الجلد بلا آلة وذوات قليلة الحس والحركات كل ذلك لأسباب وعلل

لا يعرف ولا يعلم كُنْه معرفتها ألا الذي خلقها وصورها وأنشأها وزقها وأكملها
وأبلغها الى أقصى مدى غاياتها ومنتهى نهاياتها ويعلم مستقرها ومستودعها
كل في كتاب مبين لا لمخافة غلط والاحتراز من النسيان لكن لتوضيح
وبيان

ثم قال الصَّفَدُوقُ قد ذكر هذا الانسى أيها الملك السعيد اصناف بني آدم
وعدد طبقاتهم ومرتبتهم واقتصر بها على الحيوانات فلما رآى اجناس حيوانات
الماء وشاهد صور انواعها وغرائب اشكالها واشخاصها وظوائف فنهن هيكلها
لعين المجائب وصغر في عينه ما ذكر من كثرة اصناف بني آدم والأمم الكثيره
التي ذكر أنها في المدن والقرى والبراري والبلدان وذلك ان في الربع المسكون
من الارض نحواً من اربعة عشر كبراً منها بحر الروم وبحر جرجان وبحر
كيلان وبحر القلزم وبحر فارس وبحر الهند وبحر السند وبحر الصين وبحر باجوج
والبحر الأخضر وبحر الغربي وبحر الشمال وبحر الحبشة وبحر الجنوب وبحر الشرقي
وفي هذا الربع المسكون ايضاً نحو من خمس مائة انهار صغير ونحو من مئتي
انهار طوال مثل جحون ورجلة والفرات ونيل مصر ونهر انكرواوس وبترينيجان
وهلمند بسجستان وما شاكل هذه الانهار طول كل واحد منهم من مائة فرسخ
الى الف فرسخ وأما الآجام والغدران والبطائح والانبير الصغيرة والسواقي فهي مما لا يعد
ولا يحصى وفي كل هذه من اجناس السموك والسرطانات والكراريك والسلاحف
والتنانين والكواسج والندافين والتماسيح وانواع آخر ما لا يعد ولا يحصى ولا
يعلمه إلا خائف الصل وقد قيل أنبا سبع مائة صورة جنسية سوى انواع
واشخاصها وفي البحر نحو من خمسمائة صورة جنسية سوى نوعية وشخصية من
اجناس الوحوش والسباع والبهائم والانعم والحشرات والنبات والاشجار والحيوان وغيرها
من الطيور الانسية وكل هذه عبيد الله وممانيك له خلقهم بقدرته وصورهم بعلمه

وَأَنشَأَهُمْ رِيَّاهُمْ وَرَوَّعَهُمْ وَحَفَّظَهُمْ وَبَرَّعَهُمْ وَلَا يُخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِنْ أَمْرِهِمْ
يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ثُمَّ قَالَ الصَّفْدَعُ قُلُوبُ تَأَمَّلَتْ
واعتبرت أَيُّهَا الْإِنْسَى فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ لَعَلِمْتَ وَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ اقْتِنَاخَركَ بِكَثْرَةِ
بَنَى آتَمَ وَحَدَدَ صَنُوفِهِمْ وَطَبَقَاتِهِمْ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ أَرْبَابُهُ وَغَيْرُهُمْ عِبِيدُ
لَهُمُ الْبَتَّةُ

فصل

وَلَمَّا فَرَّغَ الصَّفْدَعُ مِنْ كَلَامِهِ قَالَ حَكِيمٌ مِنَ الْجِنِّ ذَقَبَ عَنْكُمْ يَا مَعْشَرَ
بَنَى آتَمَ وَبِهَا مَعْشَرَ الْحَيَوَانَاتِ الْأَرْضِيَّةِ ذَوَى الْأَجْسَامِ الثَّقِيلَةِ وَالْجَنَاحِ الْغَلِيظَةِ
وَالْأَجْرَامِ ذَوَاتِ الْأَبْعَادِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سَاكِنِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْجِبَلِ وَخَفَى عَنْكُمْ مَعْرِفَةُ
كَثْرَةِ الْخَلَائِفِ الرُّوحَانِيَّةِ وَالصُّوَرِ النُّورَانِيَّةِ وَالْأَرْوَاحِ الْخَفِيفَةِ وَالْأَشْبَاحِ اللَّطِيفَةِ
وَالنَّفُوسِ الْبَسِيطَةِ وَالصُّوَرِ الْغَائِبَةِ الَّتِي مَسْكُنُهَا فِي فُسْحَةِ أَطْبَاقِ السَّمَوَاتِ
وَسَرِبُهَا فِي فَصَاءِ سَعَةِ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَفْلَاقِ مِنْ أَصْنَافِ الْمَلَائِكَةِ الرُّوحَانِيِّينَ وَالْكَرُونِيِّينَ
وَتَلَمَّحَ الْعَرْشَ أَجْمَعِينَ وَمَا فِي سَعَةِ كُرَةِ الْأَثَرِ مِنَ الْأَرْوَاحِ النَّارِيَّةِ وَمَا فِي سَعَةِ كُرَةِ
الزُّمَيْرِ مِنَ قِبَائِلِ الْجِنِّ وَأَحْزَابِ الشَّيَاطِينِ وَجُنُودِ إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ فَلَوْ أَنَّكُمْ
يَا مَعْشَرَ الْإِنْسِ وَمَعْشَرَ الْحَيَوَانَاتِ عَرَفْتُمْ كَثْرَةَ أَجْنَاسِ هَذِهِ الْخَلَائِفِ الَّتِي لَيْسَتْ
بِجِسْمٍ ذَوَاتِ أَرْكَانٍ وَلَا بِجُرَافٍ ذَوَاتِ أَعْدَادٍ وَعَلِمْتُمْ كَثْرَةَ أَنْوَاعِهَا وَضُرُوبِ صَوَرِهَا
وَعَدَدَ أَشْكَالِهَا لَمَّا نَصَغْتُ فِي عَيْنِكُمْ كَثْرَةَ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانَاتِ الْجَسْمَانِيَّةِ
وَالْأَنْوَاعِ الْجَهَنَّمِيَّةِ وَالْأَخْصَاصِ الْمُجَرَّمَةِ وَذَلِكَ أَنَّ مَسَاحَةَ كُرَةِ الزُّمَيْرِ تَزِيدُ عَلَى
مَسَاحَةِ سَعَةِ أَنْبَرٍ وَالْبَحْرِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَضْعَافٍ وَهَكَذَا سَعَةُ كُرَةِ الْأَثَرِ تَزِيدُ
عَلَى سَعَةِ كُرَةِ الزُّمَيْرِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَضْعَافٍ وَهَكَذَا سَعَةُ كُرَةِ فَلَكِ الْقَمَرِ
تَزِيدُ عَلَى سَعَةِ كُرَةِ الْجَمْعِ عَشْرَةَ أَضْعَافٍ وَهَكَذَا نِسْبَةُ فَلَكِ عِطَارَ إِلَى فَلَكِ
الْقَمَرِ وَعَلَى هَذَا أَنْتَدِلُ حَتَّى سَمِّىَ الْأَفْلَاقُ أَحْيَاطٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ إِلَى أَعْلَى الْفَلَكَ

فقال عند ذلك زعيم الطيور وهو الهزارستان فقال نعم ان القول كما قلّت
 ايها الانسى ولكن انكّر ايضا ما أُوحِدْتُم به يا معشر الانس عن عذاب القبر
 وسؤال مُنكّر وكثير واحوال يوم القيامة وشدة الحساب والوعيد بدخول النيران
 وعذاب جهنّم والمجحيم والسعير ولظى وسقر والحطمة والهاوية وسراييل من قِطْران
 وشرب الصديد والغساق وأكل شجرة الزقوم ومجاورة مالك الغصبان سائر النيران
 وجوار الشياطين وجنود ابليس اجمعين وما هو مذكور في القرآن الى جنب
 كل آية من الوعد آية من الوعيد كل ذلك لكم دوننا ونحن بمعزل عن جميع
 ذلك كما لم نعهد بالثواب لم نعهد بالعقاب وقد رضينا بحكم ربنا لا لنا ولا
 علينا وكما رفع عنا حسن الوعد صرّف عنا خوف الوعيد وتكافأت الأدلة
 بيننا واستوت الأقدام فما لكم والافتخار فقال المجازي وكيف تساوت الأقدام
 بيننا وبينكم فنحن على اى حال كانت باقون أبَد الأبدعين وذوّر الداهرين ان
 كنا مُطيعين فنكون مع الانبياء والائمة والاولياء والسعداء والحكاه والاخيرار
 والمصلّاء والأبدال والابرار والزهاد والعباد والصالحين والعارفين والمستبصرين واولى
 الابصار واولى النجى واولى الثمى والمُصنّفين والاخير الذين هم باللائكة يتشبهون
 والى الخيرات يتسابقون والى لقاء ربهم يشتاقون وفي جميع اوقاتهم واحوالهم عليه
 مُقبلون ومنه يسمعون واليه ينظرون وفي عظمتهم وجلاله يتفكّرون وفي جميع
 امورهم عليه يتوكلون وآياه يسألون ومنه يطلبون وآياه يرجون وهم مع خشيتهم
 مُشفقون ولو كنا مردودين نتخلص بشفاعه الانبياء عليهم السلام خصوصا
 بشفاعه سيدنا محمد عمّ وبعد ذلك نكون باقين في الجنة مع الحور والغلمان
 يخضبون اللائكة بقولهم سلام عليكم طيبتُم فأدخلوا خالدين وانتم يا معشر
 الحيوانات بمعزل عن جميع ذلك لانكم بعد المفارقة لا تبقون فقال زعماء
 الحيوانات حينئذ وحكاه الجنّ بنجرهم يا معشر الانس الآن جئتم بالحق

ونطقتم بالصواب وكنتم الصديق لأن بامثال ما ذكرتم يفتخر المقتضرون ويدهل
اعمالهم قليلا العاملين وفي مثل سيرهم وأخلاقهم وآدابهم والعلوم المتفتنة لهم
يرغب الراغبون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولكن خيروا بما معشر الانس
عن اوصافهم ويقتوا لنا سيرتهم وعرفونا طرائف معارفهم ومحاسن اخلاقهم
وصالح اعمالهم ان كنتم تعلمون واذكروا ان كنتم بها عارفين فسكتت المجاعة
حيثئذ ساعة يتفكرون فيما سألوا عنهم فلم يكن عند احد جواب فقام عند
ذلك الخبير الفاضل الذكي العبد المستبصر الفارسي النسبة العربي الدين
الحنفي الاسلام العراقي الادب العبراني المخبر المسيحي المنهاج الشامي النسا
اليوناني العلوم الهندي التعبير الصوفي الاشارات الملكي الاخلاق الروائي الرأي
الالهى المعارف فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا
على الظالمين وصلى الله على النبي محمد وآله اجمعين وقلا أما بعد ايها الملك
العدل لما بن وتبين في حضورك صدق ما اتهمى جماعة الانس وظهر عندك
ان من هؤلاء المجاعة قوما هم اولياء الله وصفوته من خلقه وخيرته من بريته وان نعم
اوصافا حميدة وصفات جبيلة واعمالا زكية وعلوما متقنة ومعارف رابية
وأهلانا ملكية وسيرا عادلة قُدسية واحوالا عجيبة قد كنت أنسن اندصفين
عن ذكرها وقصرت اوصاف الواصفين لها عن كنه صفات واكثر اذكارهم في
وصفهم وطول الواعظون الخُطَب في مجنس الذكر عن بين ضربهم ومحسن
سيرهم ومكارم أخلاقهم طولا ازمانهم وذهورهم ولم يبلغوا كنه معرفتنا فبهم
الملك العدل في حق هؤلاء الغريب من الانس وعولاء الحيوانات اعبيد نهم
فأمر الملك ان تكون الحيوانات بجمع تحت اوامره ونواحيهم ويكونوا
مُنفادين للانس فقبلوا مفاته ورضوا بذكره وأنصروا آمينين في حفظ اناه
تعالى وأمانه

وإنت يا أخى فاعلم علما يقينا بأن تلك الأوصاف التى غلبت الانس على طبقات الحيوانات حصور ملك الجن هى التحقق بالعلوم والمعارف التى اوردناها فى إحدى وخمسين رسالة بأوجز ما يمكن واقرّب ما يكون وهذه الرسالة واحدة منها ونحن قد تبينا فى هذه الرسالة ما هو الغرض المطلوب على لسان الحيوانات فلا تظنّ بنا طئ السوء ولا تعدّ مقالتنا ملعبة الصبيان ومخرفة الاخوان لأنّ عادتنا جارية على أنّا نبينُ الحقائق بالفاظ وعبارات على وجه الاشارات وتشبيهات على لسان الحيوانات ومع هذا لا نخرج عما نحن فيه عسى ان يتأمل المتأمل فى هذه ارسالة ويتنبّه من نوم الغفلة ويتعظّ من مواضع الحيوانات وخطيبهم ويتأمل كلامهم واشاراتهم لعلّه يفوز بالمعطة الحسنة وفقكم الله أيها الاخوان لاستماعها وفهم معانيها وفتح قلبكم وشرح صدوركم ونور ابصاركم بمعرفة ارادها وبسرّ لكم العمل كما فعل باوليائه واصفيائه واهل طاعته اّنه على ما يشاء قدير وهو حسبنا ونعم النصير

وليلة يَكْرُ عليهم يَخْتِطِفُ من تلك القردة والسباع، ثُمَّ لَمَّ هؤلاء الذين نَجَوْا من الغرق تفرقوا إلى تلك الجزيرة في أودية تلك الجبال يطلبون ما يتقنون به من ثمارها لما حَقَّقَهُم من الجوع ويشربون من تلك العيون ويستترهون بأوراق تلك الأشجار يأمنون بالليل إلى تلك الكهوف والمغارات ويعتصمون بها من الحر والبرد وأنست بهم تلك القردة وأنسوا بها إذ كانت أقرب اجناس السباع شَبَهَا بصورة الناس فوليَعَتْ بهم القردة وولع بها مَنْ كان به شَبَقٌ فحبَلَتْ بهم وتوالدت وتناسلوا وكثروا وتماذى بهم الزمانُ فاستوطنوا تلك الجزيرة واعتصموا بتلك الجبال وآلفوها ونسوا بلدتهم ونعيمهم وأعمالهم الذين كانوا معهم بدءًا ثُمَّ جعلوا يبنون من حجارة تلك الجبال بُنيانا ويتخذون منازلًا وحِيزون فيها تلك الثمار ويدخرونها مَنْ كان فيه شرٌّ وصاروا يتناقسون على انثى تلك القردة ويغتبطون أكثر حظٍّ من تلك الحالات وتمنوا للخلود هناك ونصبت بينهم العداوة والبغضاء وتوقدت نيران الحروب ثُمَّ إن رجلاً منهم رأى فيما يرى النائم ناقة رجع إلى بلده التي خرج منها وأن تلك المدينة لما سمعوا بنسجته استنبشوا واستقبلوه اقرباؤه خبز المدينة فراود قد غيروه انسقم والغربة فكرهوا أن يدخل المدينة على تلك الحال وكان على باب المدينة عين الماء فغسلوه وحلقوا شعره وقصوا انفارده وألبسوه جديداً أنثيب وغرروه وزينوه وأركبوه دابةً وأدخلوه المدينة فلما رآه أهل المدينة استنبشوا به وجعلوا يستلونه عن أصحابه وسفرهم وما فعل النديم بهم وأجلسوه في صدر المجلس في المدينة واجتمعوا حوله ينتعجون منه ومن رجوعه بعد انبئس منه وهو فرحان بهم مسرور بما قد نجاه الله من تلك الغربة وذلك الغرق ومن حكمة أوتيت القردة وتلك العيشة النسيجة وهو يظن أن ذلك يراد في أنيقظة فلم انتبه إذا هو في تلك الجزيرة بذلك المكان

بين ظَهْرَى أولئك القردة فأصبح حزينا منكسرا البالي زاهدا في ذلك المكان
مغتتما متفكرا راغبا في الرجوع الى بلده فقص رؤياه على اخ له فتذكر الاخ ما
أنساه الدهر له من حال بلده واقاربيه واهله والنعيم الذي كانوا فيه فتشاوروا
فيما بينهم وأجهلوا الرأي وقالوا كيف السبيل الى الرجوع وكيف النجاة الى
هناك فوقع في فكرهما وجه الحيلة بأن يتعارفا ويحتبعا ويجمعا خشب تلك
الجزيرة ويبنيا مركبا في البحر ليرجعا فيه الى بلدهما فتعقدا على ذلك عهدا
وميثاقا أن لا يتخاذلا ولا يتكاسلا بل يجتهدا اجتهدا رجل واحد فيما عزم
عليه ثم ذكروا أنه لو كان معهما آخر لكان امعن لهما على ذلك وكلما زان في
عديهما كان ابلغ في الوصول الى مطلبهم والرجوع الى مقصديهم فجعلوا يتذكرون
إخوانهم من بلدهم ويرغبونهم في العود الى اوطانهم ويوقدونهم في المكث عنك
حتى التأم جماعة فلما اجتمع جماعة من اولئك القوم على أن يبنوا سفينة
ليركبوها ويرجعوا الى بلدهم فبينما هم يبنيون في قطع الانجار ونشر الخشب
لصناعة المركب اذ جاء ذلك الطير الذي كان يختطف القردة فاختطف
منهم رجلا وطار به في الهوى فلما امعن في طيرانه فتأمل ما معه فذا هو ليس
بـ القرد الذي كان يختطفهم على عادته فما زال به حتى مر به على رأس
مدينته التي خرج منها فالتقاء على سطح بيته وخلاه فتأمل الرجل موضعه فذا
مدينته واهله واقاربيه فجعل يتمنى لو أن ذلك انطأر به في كل يوم ويختطف
منهم واحدا ويلقيه في بلده كما فعل به وأما أولئك القوم الذين اختطف
هو من بينهم فجعلوا يبكون عليه محزونين على فراقه اذ كانوا لا يدرون
ما فعل للطير به وما حاله وما اصابه وما صار اليه ولو علموا لكانوا يتمنون
ما تمنى لهم فهكذا ينبغي ان يكون اعتقاد إخوان الصفا فيمن سبقته

المنية قبل صاحبه لأن الدنيا شبه تلك الجزيرة وأهلها يشبهون القرون ومثل
الموت كمثل الطائر ومثل أولياء الله كمثل الفصح الذين كسر بهم المركب
ومثل دار الآخرة كمثل تلك المدينة التي خرجوا منها فهذا اعتقاد إخواننا
في تعاونهم وما يعتقدون فيمن سبقت اليه المنية قبل إخوانه؛

قال العبد الفقير الى رحمة ربه الغفور الشيخ
المدرس فريدرخ ديتريشى مصحح هذا
الكتاب قد فرغ بعون الله من طبع
قدا على الحيوانات على الانسان
وهي قصة مأخوذة من رسائل
إخوان الصفاء عام ١٨٧١
من الاعوام المسيحية
في مدينة برلين
واستغفر الله
للناس
اجمعين

قَالَ إِنَّ الدِّينَ وَالْمُلْكَ تَوَاقُلَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ وَلَا قَوَامٌ لِأَحَدِهِمَا إِلَّا بِأَخِيهِ غَيْرَ أَنَّ
 الدِّينَ هُوَ الْأَخُ الْمَقْدَّمُ وَالْمُلْكُ الْأَخُ الْمَوْخَرُ الْمَعْقَبُ فَلَا بَدْءَ لِلْمُلْكِ مِنْ دِينٍ
 يَتَدَيَّنُ فِيهِ النَّاسُ وَلَا بَدْءَ لِلدِّينِ مِنْ مِلْكٍ يَأْمُرُ النَّاسَ بِإِكَامَةِ سُنَّتِهِ طَوْعًا أَوْ قَهْرًا
 فَهَذِهِ الْعِلَّةُ يَقْتُلُ أَهْلَ الدِّيَانَاتِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا طَلِبًا لِلْمُلْكِ وَالرِّيَاسَةِ كُلِّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمْ يَرِيدُ انْقِيَادَ النَّاسِ أَجْمَعَ لِدِينِهِ وَمَذْهَبِهِ وَاحْكَامِ شَرِيعَتِهِ وَإِنَّا أَخْبَرُ الْمُلْكَ
 وَقَدْ هَدَى اللَّهُ لِقَوْمِ الْحَقَائِقِ وَالذِّكْرِ بِشَيْءٍ يَبَيِّنُ لَا شَكَّ فِيهِ قَالَ الْمُلْكُ مَا ذَاكَ قَالَ
 أَرَأَيْتَ قَتَلْتَ الْإِنْفُسَ سَنَةً فِي جَمِيعِ الدِّيَانَاتِ وَالْمِلَلِ وَالِدَوْلِ كُلِّهَا غَيْرَ أَنَّ قَتْلَ النَّفْسِ
 فِي الدِّينِ هُوَ أَنْ يَقْتُلَ طَالِبُ الدِّينِ نَفْسَهُ فِي سَنَةِ الْمُلْكِ هُوَ أَنْ يَقْتُلَ طَالِبُ
 الْمُلْكِ غَيْرَهُ فَقَالَ الْمُلْكُ أَمَّا قَتْلُ الْمَلُوكِ غَيْرِهِمْ فِي طَلَبِ الْمُلْكِ فَبَيِّنٌ ظَاهِرٌ وَأَمَّا
 قَتْلُ طَالِبِ الدِّينِ نَفْسَهُ فِي سَائِرِ الدِّيَانَاتِ فَكَيْفَ هُوَ قَالَ نَعَمْ أَلَا تَرَى أَيُّهَا الْمُلْكُ
 أَنَّ فِي سُنَّتِ دِينِ الْإِسْلَامِ كَيْفَ هُوَ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ
 اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ قَدْ قَالَ فَاسْتَبَشِّرُوا
 بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ
 بَنِيَانٌ مَرْصُوضُونَ وَقَالَ فِي سَنَةِ التَّوْرَةِ قَتَلُوا إِلَى بَارْتَكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ
 لَكُمْ عِنْدَ بَرِّكُمْ وَقَالَ الْمَسِيحُ فِي سَنَةِ الْإِنْجِيلِ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثِيُّونَ
 مَحْسُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَقَدْ لَبِثَ الْمَسِيحُ اسْتَعْدَّ لِلْمَوْتِ وَالصَّلْبِ أَنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ
 تَنْصُرُونِي فَتَكُونُونَ مَعِيَ فِي مَلَكُوتِ أَسْمَاءٍ عِنْدَ أَبِي وَإِيَّاكُمْ وَالْأَفْلَسْتُمْ فِي سَيِّئَةٍ مَتَى
 فَتَقْتُلُوا وَتَبْرَتُوا عَنْ دِينِ الْمَسِيحِ وَكَذَا يَفْعَلُ النَّبَرَاهِمَةُ مِنْ أَهْلِ الْهِنْدِ يَقْتُلُونَ
 أَنْفُسَهُمْ وَجَحْرَقُونَ أَجْسَادَهُمْ طَلِبًا لِلدِّينِ هَيْرُونَ وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ اقْرَبَ قُرْبَاتٍ إِلَى
 الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْتُلَ النَّاتِبُ جَسَدَهُ وَيُحْرِقَ بَدَنَهُ لِيُكَفِّرَ عَنْهُ ذُنُوبَهُ يَقِينًا
 مِنْهُمْ بِمَعْدَدٍ وَكَذَا يَفْعَلُ الْمُتَتَبِّعَةُ مِنَ الْحِكَاةِ وَالْمُتَتَبِّعَةُ تَمْنَعُ أَنْفُسَهَا الشَّهَوَاتِ

تصحیح ما وقع فی هذا الكتاب من الغلطات

صحيح	غلط	صحيح	غلط
٨. ٣	* شَاءَ — صَغِيرًا	1. 1	* عِنْدَ مَلِكِ الْجَنِّ
12.	مُضْطَرِبٌ مُضْطَرِبَةٌ	7. ٢	وَسَطٌ وَسَطٌ
15.	وَأَعْرَاضٍ وَأَعْرَاضٍ	18.	وُجِّلُونَ وَجِّلُونَ
2. ٩	وَوَضَّ وَوَضَّ	19. ٣	فَصَعَدَ فَصَعَدَ
4.	يَحْسِبُ يَحْسِبُ	12. ٥	فُجِّجَهَا فُجِّجَهَا
10.	يَرْغَبُ يَرْغَبُ	18. b	* مَكَانٍ مُوَافِقٍ
12.	* انْثَاةٌ — الرُّنْدَا	14.	أَجَبَةٌ أَجَبَةٌ
Fr. 18.	طَلِمَ طَلِمَ	19. ٦	* وَكَثُرَتْ ذُرِّيَّتُهُ
1. 1.	أَنَّهُ أَنَّهُ	4. ٩	وَشَقَّ وَشَقَّ
5.	وَالنَّشَا وَالنَّشَا	7.	* عَدَا — الْإِلَهِيِّينَ
6.	وَتُسْرَحَ وَتُسْرَحَ	20.	* بُنِيَّةٌ بُنِيَّةٌ
8.	يَشْكُلُ يَشْكُلُ	3. v	b. ذِي كَرٍ ذِي كَرٍ
11.	الْأَنَسِيُّ الْأَنَسِيُّ	17.	a. تَوِيلَاتٍ تَوِيلَاتٍ
13.	شَكِيَّةٌ شَكِيَّةٌ	21.	لِقَبُولٍ لِقَبُولٍ
4. 11	b. فَعَلْكَذَا فَعَلْكَذَا	2. ٨	b. ذِي كَرٍ ذِي كَرٍ

صحيح	غلط	صحيح	غلط
أَنَّهُ	أَنَّهُ	أَقْتَرَى b. أَقْتَرَى	5. 11
تَمُنْ - يَمُنُوا	8, 6. 1v *	فَيَخْسَرُوا - وَيَفُوتَهُمْ	13. *
شَكَايَةً شَكَايَةً	11.	مَوْزَّةً مَوْزَّةً	16.
والانس f. 17.		وَقَصْرُخْ وَقَصْرُخْ	3. 12
أَنَّهُمْ	أَنَّهُمْ	سَكُوتٌ سَكُوتٌ	6.
فَيْلُسُوفَا	Fr. 5. 1a	جَمَالِهِمْ b. جَمَالِهِمْ	8.
وَيَسْتَشِيرُهُمْ وَيَسْتَشِيرُهُمْ	9.	عَلِمَ - نَصِدِمَ *	9.
مُشْتَرِكٌ - تَوَيْدٌ - الموصي	19. *	وَالْأَكْفُ وَالْأَكْفُ	21.
التَّجَارِبُ b. التَّجَارِبُ	18.	أَنَّهُ	2. 13
وَيَأْخُذُونَ وَيَأْخُذُونَ	20.	الْفَصِلِ الْفَصِلِ	5. •
يَتَمُّ يَتَمُّ	8. 11	الْيَهُودِ الْيَهُودِ	8. 14
تَجْمَعُ تَجْمَعُ	10. •	فَيُخْلَطُونَهَا فَيُخْلَطُونَهَا	8.
يُجْمَلُونَ يُجْمَلُونَ	12.	وَأَيُّهَا Fr. 18.	
تَكُونُ - يَتَمُّ *	15. *	مَعَاشِرُ b. مِنْ مَعَاشِرِ	20.
الْهَرَبُ الْهَرَبُ	16.	أَقْصَرُ أَقْصَرُ	4. 10
الْفَيْلُسُوفُ الْفَيْلُسُوفُ	4, 7, 17. f.	بَنِيَّتِهَا بَنِيَّتِهَا	7.
بَصْرَكَ • بَصْرَكَ •	5. •	وَسُرْعَةً عَدْوَهَا وَسُرْعَةً	13.
عَلَدٌ عَلَدٌ	8.	التَّنْفِيلِ - جُلُودِ *	15. *
اذل b. اذل	9.	وَعَصَفَاتٌ - وَبَبَاتٌ b.	
عُلَا - سَقَلَا	19. 20.	وَمِثْلُ وَمِثْلُ	3. 14
وَيَغْتَالُونَ وَيَغْتَالُونَ	2. 11	فَانْهَمَا فَانْهَمَا	16.

صحيح	غلط	
فَتَى	فَتَى	10. ٣٦
وَالْقَفَرَاتِ b.	وَالْقَفَرَاتِ	4. ٣٣
وَالْعَطَفَاتِ	وَالْحَمَلَاتِ 7b. 6,	
بِمَعَزٍ	بِمَعَزٍ	15. ٣٤
أَنَّهُ	أَنَّهُ	81.
فَتَضَرُّهُ	فَتَضَرُّهُ Fr. 2. ٣٥	
أَنَّهُ	أَنَّهُ	18.
خَفِيَّةٍ	خَفِيَّةٍ	21. ٣٦
الْمُلْحِنُ	الْمُلْحِنُ	20. ٣٦
تَكْدَرُ	تَكْدَرُ Fr. 13. ٤. 21, ٣٦	
لَلْبَنَى	لَلْبَنَى Fr. 14. ٤.	
وَأَقْرَ الْحَيَاةِ *		2. ٤١
أَسْفِدٍ	أَسْفِدٍ	11.
وَالْكَدْبَنِ	وَالْكَدْبَنِ	2. ٤٣
لَمَّا	لَمَّا	11.
نُمُرِدَ	نُمُرِدَ	13.
أَرْبُوبُ	أَرْبُوبُ	14.
فَيُسْغَلُهُ	فَيُسْغَلُهُ	16.
قَدِمَ	قَدِمَ	9. ٤٤
وَيَنْظُرُ	وَيَنْظُرُ Fr. 20.	
خَبْرِي	خَبْرِي	5. ٤٥

صحيح	غلط	
بِجَارِبِ b.	بِجَارِبِ	4. ٤١
وَيُسْفِكُ	وَيُسْفِكُ	1. ٣٣
لَهَا	لَهَا	8.
مُدَّى	مُدَّى	16.
أَنْطَلَفَ أُنَمَ *	b *	8. ٣٣
لِمَا	لِمَا	9.
وَالْبُخْرَاتِ	وَالْبُخْرَاتِ	1. ٣٤
لِنُمُرِدَ	لِنُمُرِدَ	6.
نَزَعَاتِ	نَزَعَاتِ	7.
بَلْفَيْسَ	بَلْفَيْسَ	14.
مُسْتَعْرَأَ *	مُسْتَعْرَأَ	28.
مَلَكُوتِ	مَلَكُوتِ Fr. 5. ٢٥	
أَعَزُّكَ هَذِهِ الْبَهَائِمَ *	23. 21.	
الْأَسْرَ - يَنْقَضِي		1. ٣٣
سَهْلٌ	سَهْلٌ	18.
جَانِبُهُ	جَانِبُهُ	19.
أَحَدَى *	أَحَدَى	9. ٢٧
أَسْرَنَا	أَسْرَنَا	4. ٣٦
بِالْحَمَلَاتِ وَالنَوَائِبِ *	b *	9. ٣٠
وَالنَوَائِبِ	وَالنَوَائِبِ 18b. 14.	
فَتَحْدَرُهَا	فَتَحْدَرُهَا	19.

صحيح	غلط	صحيح	غلط
18, 17, 16. * يَمْشِي تَجِدُ		16. وَسَادِي وَسَادِي	
9, ٥٥ أَنْ أَنْ		20. وَالسَّيْرِ وَالسَّيْرِ	
13. أَنْ أَنْ		1. ٢٩ عَرَاض عَرَاض	
14. اخْتَبَاتِهَا اخْتَبَاتِهَا		2. ٢٧ وَتَأْيِيدَ وَتَأْيِيدَ	
15. الحيوانات الحيوانات		4. وَنَصَب وَنَصَب	
Fr. 10. ٥٩ والعقبان والعقبان		18. اللّٰجِم اللّٰجِم	
15, اذنا اذنا		6. ٢٨ وَأَحْرَقْتُهُمْ وَأَحْرَقْتُهُمْ	
20. للعام العام		14. يَحْمِلُونَ يَحْمِلُونَ	
22. 21. * النِّفْعُ الْعَمِيمُ وَصَلَحَ		6, ٢٩ أَفْهَ أَفْهَ	
8. ٥٧ وَالذِّبَانِ وَالذِّبَانِ		12. العَطَش العَطَش	
10. خَلَفَ خَلَفَهَا		1. ٥. كَمَا كَمَا	
15. جَهْلَةً جَهْلَةً		5. اِخْلَفَ اِخْلَفَ	
3. ٥٩ المُنَاجَاتِ b. المُنَاجَاةِ		18. بَرَأَقَانِ بَرَأَقَانِ	
10. ٩. منها زوجها منه زوجها		2. ٥١ قَدَمَ قَدَمَ	
17. وَعَمَرْنَا b. وَعَمَرْنَا		5. الْحَيَاتِ الْحَيَاتِ	
20. وَبَزَجُمَهَرَّ وَبَزَجُمَهَرَّ		6. وَالْعِطَايَاتِ وَالْعِطَايَاتِ	
9. ٩١ وَزَلَّهَ وَزَلَّهَ		9. انْشَرْقِينَ b. السَّرْقِينَ	
18. مَحْرَبَ مَحْرَبَ		17. وَالْأَيْدِينَ وَلَا يَدَيْنِ	
18. مُسَاوِيَهَ مُسَاوِيَهَ		Fr. 3. ٥٢ آمِينَ آمِينَ	
20. وَسَطَهَ وَسَطَهَ		Fr. 20. ٥٣ الْأَخْجَرُ وَأَنْثَقِبَ	
22. الْفَرْدَ الْفَرْدَ		8. ٥٤ عَنْ هَذِهِ بِهِذِهِ	

صحيح	غلط		صحيح	غلط	
يُزْمَرُ	يُزْمَرُ	5. vi	وَصِيفٌ	وَالصِيفُ	5. ٩٢
الْمَنْظَرُ	مَنْظَرٍ	12.	حَيِّزْرَانَا	حَيِّزْرَانَا	7.
وَسَطُهُ	وَسَطُهُ	16.	كِهَانَةً	كِهَانَةً	10.
تُرْمَى	تُرْمَى	20.	وَبِالْمَوْتِ	وَبِالْمَوْتِ	12.
يَعْرِفَانِ	يَعْرِفَانِ	21.	مُدْرَجَةً	مُدْرَجَةً	16.
* وَغَارَةً — وَأَكَلَ بَعْضُهَا		1. v٢	الْغَرِيْمَةَ	الْغَرِيْمَةَ	7. ٩٣
عِشَاءً	عِشَاءً	5.	وَعَبْدٌ	وَعَبْدٌ	8.
وَالْحَمْلَانِ	وَالْحَمْلَانِ	11.	جِزَاءً	جِزَاءً	9.
وَأَحْكَامٍ	وَأَحْكَامٍ	9. v٢	وَسَطُهُ	وَسَطُهُ	11.
مَدِينَةٍ	مَدِينَةٍ	19.	الْفَرْدِ	الْفَرْدِ	14.
شِفَاةً	شِفَاةً	Fr. 5. v١	فَلِسْطِينِ	فَلِسْطِينِ	18. ٩١
مُدَبِّجٍ	مُدَبِّجٍ	Fr. 20. 18,	لِلْفَيْلَسُوفِ	لِلْفَيْلَسُوفِ	15.
مَكْتَنَفَتٍ	مَكْتَنَفَتٍ	16.	* مَالِكٌ — وَرَافِعٌ		4. ٩٧
بِرَاقَتَيْنِ	بِرَاقَتَيْنِ	2. vv	وَفُحْشٍ	وَفُحْشٍ	7. ٩٤
مُنْخَرَيْنِ	مُنْخَرَيْنِ	5.	الْثَالِثُ	الْثَالِثُ	12.
يُصْبِرُ	يُصْبِرُ	11. 10,	الْمُنْخَرَيْنِ	الْمُنْخَرَيْنِ	2. ٩١
وَأَدَاءً	وَأَدَاءً	18.	* حِطَّ	حِطَّ	22.
* وَيَتَفَسَّمُوا — وَيَسْتَدْرُوا		5. ٨٧	الْقَنَاءُ	الْقَنَاءُ	1. v٤
مَدَّ	عَنَّا	11.	الْخَيِزْرَانُ	الْخَيِزْرَانُ	2.
يَكُونُ	تَكُونُ	16.	حِائِقَةً	حِائِقَةً	4.
وَالزُّهْرَا	وَالزُّهْرَا	2. v١	مَقُوسَاتٍ	مَقُوسَاتٍ	5. v٤

غلط	صحیح	غلط	صحیح
يُسْتَهَي	تُسْتَهَي	١٦. ٥. b * نَحَاوِزُ رَسْمِهَا وَلَا تَتَعَلَّى	
وَيَوْتَرُ	وَيَوْتَرُ	حَدِيدَهَا وَجَرِيَانِ	
مَوْتَهَنُونِ	مَوْتَهَنُونِ	١. ٨. دَوِيَّتَهُم دَوِيَاتِهِم	
النَّحْلُ	النَّحْلُ	٣. تَعْرِضُهُم تَعْرِضُهُم	
نَصَبُ	نَصَبُ	١٩. قَبُولُهُم قَبُولُهُم	
١٨. * اِسْتِتَارُ - بُحْلُ		١٨. ٨١. وَتَجَحَّدُ وَتَجَحَّدُ	
وَنَصَبُ	وَنَصَبُ	١٨. ٨٢. وَلَعَرَفُوا وَلَعَرَفُوا	
٢٢. * وَسَوَاحِلُ الْبَحَارِ		١٨. فَرَجَارُ فَرَجَارُ	
بَعَضُهَا	بَعَضُهَا	١٠. ٨٣. ذَوَاتُ ذَوَاتِ	
٩. ٩٣. اَحْسَانُهُ	اَحْسَانُهُ	٢٢. مِنْهَا مِنْهَا	
٦. ٩٤. نَبَحْلُ	نَبَحْلُ	٥. ٨٤. وَلَمَّا وَلَمَّا	
١٥. * اَنْجَزْتُ	اَنْجَزْتُ	١١. اَنْبَيْضَةُ اَلْبَيْضُ	
١٧. * فَافْهَمَ - وَالْاَسْرَارُ		١٠. ٨٥. يَبْعَانِ نُعَانِي	
٢٠. ٩٤. جُمُعَةٌ	جُمُعَةٌ	٢٠. تَرَضُّعُ تَرَضُّعُ	
٢٢. اَلْخَصْمُ	اَلْخَصْمُ	٢١. b * تَفْطَعُ اَيَّامَ	
٧. ٩٥. * وَالسَّهْمُ وَالسِّنْدِيَابُ		١. ٨٦. وَتُغَالِبُ وَتُغَالِبُ	
١١. * بِحَكْمِ	بِحَكْمِ	١٩. وَخَبْنُهَا وَخَبْنُهَا	
١٥. ١٦. ذَوَاتُ ذَوَاتِ		٢٠. ٨٧. * وَانْعَنَاءُ - وَعَدَلُ	
٥. ٩٩. * تَلْبَسُونِ - تَرْتَمِنُ		٢. ٨٩. وَالْجِرَاحَاتُ وَالْجِرَاحَاتُ	
١٠. * وَقَتْلُهَا	وَقَتْلُهَا	٣. وَالسَّعُوطُ وَالسَّعُوطُ	
١٢. وَشِرَائِهَا	وَشِرَائِهَا	١٤. تَشْرِبُ تَشْرِبُ	

صحيح	غلط		صحيح	غلط	
جَوَاهِرُ	جَوَهْرُ	22.	أَحَدْتُمُوهُ	أَحَدْتُمُوهُ	15.
الضَّيِيرُ	الضَّيِيرُ	10. ١.٩	خَلَفْتَهَا	خَلَفْتَهَا	22.
فِرْكَارٍ	فِرْكَارٍ	15.	الْحَيَوَاهُ	الْحَيَوَاهُ	20. ٩٧
* تَحْتُهَا - تَذَلِّيْهَا		16.	* أَشْرُ - أَقْلُ		2. ٩٨
مَدَّتْهُ	مَدَّتْهُ	4. ١.٨	* أَكْثَرُ صَرًّا وَلَا أَشَدُّ		3.
وَالرَّاقُونَ	وَالرَّاقُونَ	13.	وَالْقَفَارُ	وَالْقَفَارُ	16.
انْتَرَاتِ التُّرَابِ		4. ١.٧	حَبِيبَتَهَا	جِيْفَتَبِ	17.
غَذَّتْ	غَذَّتْ	8.	لَهَا	لَهَا	2. ٩٩
مَسْدَنُهَا	مَسْدَنُهَا	15.	يُعْدَرُ	يُعْدَرُ	3. ١.٠
الْكُورِ	الْكُورِ	16.	مِنْ جَنْسِهِ	مِنْ جَنْسِهِ	20.
* تَقْفِضُ الْبَيْضِ		19.	يَأْكُلُ	يَأْكُلُ	21.
تَلَحَّفُ لُذْ		20.	فَخَجَلُ	فَخَجَلُ	7. ١.١
الْأَرْجُوزِ	الْأَرْجُوزِ	13. ١.٩	الْفِلْسَمَاتِ	الْفِلْسَمَاتِ	3. ١.٢
وَزَرَفَ	وَزَرَفَ	4. ١.١	لَنَا	لَنَا	6.
وَوَحَّدَهُ	وَوَحَّدَهُ	12.	وَالْمَشْكُورِينَ	وَالْمَشْكُورِينَ	18.
أَلَيْهِ	أَلَيْهِ	3. ١.١	رُحِمَ	رُحِمَ	19. ١.٣
الْعَبَائِبَةِ	الْعَبَائِبَةِ	15.	عَلَيْكُمْ	عَلَيْكُمْ	7. ١.٤
عَنْ	عَنْ	3. ١.٢	وَحَبْرٍ	وَحَبْرٍ	11.
مَوْجِبَتِ	مَوْجِبَتِ	6.	طَرَفٍ	طَرَفٍ	8. ١.٥
مِبَارِكَا	مِبَارِكَا	19.	سَجْدَةً	سَجْدَةً	17.
مَوْجِبَاتِ	مَوْجِبَاتِ	14. ١.٣	بُصْعَدُونَ	بُصْعَدُونَ	21.

صحيح	غلط	صحيح	غلط
وَحَرَمِيَّ	وَحَرَمِيَّ	وَيَلْزِقْنَهَا	وَيَلْزِقْنَهَا
وَمَرْجِيَّ	وَمَرْجِيَّ	بِالْمَشْتَهَرِينَ	بِالْمَشْتَهَرِينَ
* نَعُوذُ بِرَبِّنَا	نَعُوذُ بِرَبِّنَا	أَنْ	أَنْ
وَتَحْمِلُ	وَتَحْمِلُ	فَتَدَامُ	فَتَدَامُ
* أَفْرِيقِيَّةَ بَرْطَانِيَّةَ	أَفْرِيقِيَّةَ بَرْطَانِيَّةَ	* بَلَا يَقِينُ	بَلَا يَقِينُ
الرُّومِيَّةَ	الرُّومِيَّةَ	مَصَادِرَ	مَصَادِرَ
* أَرْمِينِيَّةَ - الْكُرْجَ	أَرْمِينِيَّةَ - الْكُرْجَ	وَالْآخِرَةَ	وَالْآخِرَةَ
الذَّخَانَ	الذَّخَانَ	كِسْوَةَ	كِسْوَةَ
مَدَى	مَدَى	وَالنَّظْرَ	وَالنَّظْرَ
* وَأَنْوَاعٌ - يَعْدُ	وَأَنْوَاعٌ - يَعْدُ	وَلُبْسٌ	وَلُبْسٌ
الْأَنْبِيَاءَ	الْأَنْبِيَاءَ	عَمِلَ	عَمِلَ
عَنْ	عَنْ	وَيَغْصِبُونِهِمْ	وَيَغْصِبُونِهِمْ
لَأنَّ	لَأنَّ	* مَحْلِيمٌ - وَكَلَّ	مَحْلِيمٌ - وَكَلَّ
عَرَفُونَا	عَرَفُونَا	أَسَدَتْ	أَسَدَتْ
وَقَصُرَتْ	وَقَصُرَتْ	مَنْفَتِحٌ	مَنْفَتِحٌ
وَمُخَرَّفَةٌ	وَمُخَرَّفَةٌ	تَصْلِحُ	تَصْلِحُ
* وَتَمَنَّوْا	وَتَمَنَّوْا	يُلَاحِظُونَ	يُلَاحِظُونَ
رَتَمْنُوا	رَتَمْنُوا	لُبْسٌ	لُبْسٌ

Inhalt.

	Seite
Der Streit vor dem Genien-König	1
Die Güte der Sinne bei den Thieren	9
Die Klage der Thiere und die Härte der Menschen	10
Der Vorzug des Pferdes vor den anderen Thieren	15
Der Nutzen einer Berathung	18
Die Feindschaft zwischen Menschen und Genien	21
Die Erforschung des Geheimnisses der Könige	26
Die Gesandtschaften	30
Der gute Botschafter	33
Der Vogel Simurg (Phoenix)	37
Der Vogel Anka (Greif)	44
Der Drache	51
Rede der Grille	52
Der Löwe, der Greif, Drache und die Seeschlange	68
Die Biene und ihr Thun	75
Der Gehorsam der Genien	78
Rede und Gegenrede zwischen Thier und Mensch	81
Fortsetzung	101
Schluss	130
Anhang. Mensch und Affe	135
Verbesserungen	138

Forrede.

Der vorliegende Text enthält das sinnige Märchen, in welchem die nach Wahrheit ringenden Humanisten des X. Jahrh. u. Z., die sogenannten lautern Brüder, ihre Grundsätze darlegten und den durch die schroffe Orthodoxie des Islam verwahrlosten Zeitgenossen einen Sittenspiegel vorhielten. Diese Erzählung bildet nicht, wie Nauwerck in „Gabe der Freunde“ 1837 behauptete, die Endabhandlung der grossen, nach Stoffen geordneten Encyclopädie der lautern Brüder, sondern einen Anhang zum 21. Tractat, d. i. zur Zoologie. Ueber die 51 Abhandlungen dieser Humanisten und ihre grosse Bedeutung für die allgemeine Culturgeschichte habe ich in meinem Buch: die Philosophie der Araber I. Makrokosmos 76, II. Mikrokosmos 79, gehandelt und gingen demselben die Quellenwerke über die Propädeutik, Logik, Naturanschauung, Anthropologie und Weltseele voraus. Nach ihrem System dringt die von Gott ausströmende Urkraft durch die Vernunft, Seele, den idealen Stoff, wirklichen Stoff, die geformte Welt der Sphären, zur Natur unter der Mondsphäre, und von hier durch die Elemente und Producte, d. i. Stein, Pflanze, Thier zum Erdmittelpunct. Dann beginnt von hier eine Rückströmung durch Mineral, Pflanze, Thier zum Menschen, der durch die Entwicklung seiner geistigen Anlagen zum Engel werden und zu Gott zurückkehren kann. Hier am Ende der Zoologie an der Grenzscheide zwischen der sinnlichen und geistigen Welt im Menschen wird nun unsere Erzählung eingeführt, wie eine Mittelperle im Geschmeide. Der von mir schon 1865 (Streit zwischen Mensch und Thier) übersetzten Erzählung habe ich eine zweite kleinere über die Affenmenschen hinzugefügt, vgl. meinen Darwinismus 1878. Zur Constatuirung des Textes standen mir die Calcuttaer Drucke (1227 u. 1273 d. Fl.) wie auch Par. Handschr. 1005 und Berl. Codex Sprenger 1946 zu Gebote. Zum fertigen Buch gab Prof. Fleischer mir gütigst seine Verbesserungen. Die aus Freitags Lexicon herrührenden Irrthümer sind mit Fr. — die vorgeschlagenen besseren Lesarten mit b. bezeichnet. Da dies Buch auch für jüngere Arabisten von Vortheil sein kann und die Erzählung von pag. 2 an ganz glatt und leicht verläuft (nur pag. 1 ist etwas schwieriger), habe ich zuerst alles vocalisirt und bin dann allmählig spärlicher mit der Vocalisation geworden. Das in der ersten Ausgabe mangelhafte Glossar habe ich umgearbeitet. Es ist dasselbe in meinem „Arabisch-Deutschen Handwörterbuch zum Koran und Thier und Mensch“ neu erschienen und besonders zu beziehen.

Charlottenburg bei Berlin im April 1881.

Fr. Dieterici.

DIE
PHILOSOPHIE DER ARABER

IM IX. UND X. JAHRHUNDERT N. CHR.

AUS DER

THEOLOGIE DES ARISTOTELES, DEN ABHANDLUNGEN

ALFARABIS UND DEN SCHRIFTEN DER LAUTERN BRUDER

HERAUSGEGEBEN UND UEBERSETZT

VON

DR. FRIEDRICH DIETERICI

PROFESSOR AN DER UNIVERSITÄT BERLIN

ZEHNTES BUCH

THIER UND MENSCH

(ARABISCH)



LEIPZIG

J C HINRICHS'SCHE BUCHHANDLUNG